

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

القراءة



6 السنة

المعلم (المدرسة) - (المعلم)



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

القراءة

للسنة السادسة من التعليم الأساسي

تأليف

العربي مراد

حمزة جاري

بن يوسف عليان

صلاح الدين الشريف

ابراهيم مخلوفي

بوجمعة مرغيث

فهم أبوحجاري

عبد الجليل الجلاصي

بشير بوروبة

المعهد التربوي الوطني - الجزائر





يسعدنا أن نتوج سلسلة كتب القراءة للطورين : الأول والثاني .
بهذا الكتاب ، الموجه لتلاميذ السنة السادسة من التعليم الأساسي .

والكتاب يتألف من 103 نصوص ، تغطي في مجملها كل المجالات
والموضوعات المقررة ، وتعبر عن طموحات المجتمع الجزائري ، وتساهم
في تحقيق أهداف المدرسة الأساسية ، والغايات المسطرة في منهاج اللغة
العربية للسنة السادسة .

وقد جاء هذا الكتاب في مستوى أعلى مما سبقه ، ذلك لأننا نخطب
فيه تلميذاً أصبح يجيد القراءة بأنواعها . ونهتأ حواسه وأفكاره للالتقاط
السريع لكل ما يسمع وما يرى . ثم التعبير عن ذلك بأساليب متنوعة .

وقد حرصنا على أن تكون نصوص الكتاب مسيرة للأهداف المسطرة
في البرنامج ، مستجيبة لميول التلاميذ واهتماماتهم ، ملائمة لمستواهم
العقلي واللغوي .

وتوخينا أن تكون غنية بما ينمي مداركهم ويوسع آفاقهم ويهذب
أذواقهم ، مراعين سهولة العرض وسلسلة الأسلوب وتنوع الأفكار .
وركزنا على إبراز ما في ماضينا من أمجاد ، وما في حاضرنا من نهضة وطنية
مباركة .

وقد راعينا أن تكون نصوص الكتاب مترابطة مع الأنشطة اللغوية
الأخرى ، وحاولنا أن يكون كل نص منسجماً مع الهدف المتوخى من
كل حصة .

فالنص الأول في كل وحدة يتخذ منطلقاً لحصص التعبير والقواعد
ومجالاً للتحليل والدراسة الأدبية المبسطة .

والنص الثاني يتخذ مجالا للشرح والتفسير وتدريب التلاميذ على التعبير اللغوي السليم ، وقد أعقبناه بأسئلة تحمل على التفكير ، وتساعد على تحقيق هذه الغايات .

وقد فضلنا أن يخصص النص الثالث للقراءة الصامتة قصد تدريب التلاميذ على الاعتماد على أنفسهم في تحليل النصوص وفهم معانيها .

أما النص الرابع فيمتاز بسلاسة الأسلوب ووضوح الفكرة ، وهو مخصص للقراءة الجهرية والتدريب على جودة النطق وحسن الأداء . وغالبا ما يستثمر في التطبيقات المتنوعة وخاصة تلك التي تتعلق بالقواعد .

وتجدر الإشارة إلى أننا تعمدنا أن نترك بضعة نصوص يعدها المعلم حسبما يلائم مستوى تلاميذه ، ويناسب المحيط ويتمشى والأهداف المسطرة لنهاية الطور الثاني من المدرسة الأساسية .

وفي الختام نكرر رجاءنا أن يوافينا إخواننا في الميدان بملاحظاتهم واقتراحاتهم .

والله ولي التوفيق

المؤلفون

1 - الْخَرِيف



نَثَرَ الْخَرِيفُ عَلَى الثَّرَى أَوْرَاقَهُ
يَتَرَكْنَ أَغْصَانًا الْفَنَ عِنَاقَهَا
تَلْهُو بِهِنَّ يَدُ الْهَوَاءِ هُنَيْهَةً
وَأَصْحَتْ لِلْأَطْيَارِ أَسْمَعُ شِدْوَهَا
فَتَنَاثَرَتْ كَتَنَاثِرِ الْعَبْرَاتِ
وَيَقَعْنَ فَوْقَ الْأَرْضِ مُضْطَرِبَاتٍ
وَتَعُودُ تَجْمَعُهُنَّ بَعْدَ شَتَاتٍ
فَإِذَا الطُّيُورُ سَكَنَتْ مُكْتَبِتَاتٍ
عَرِيَتْ مِنَ الْأَزْهَارِ وَالْبَسَمَاتِ
وَإِذَا الطَّبِيعَةُ وَجْهَهَا مُتَجَهِّمٌ

« يوسف غصوب »

شرح الألفاظ

الثَّرَى : التُّراب
الْعَبْرَاتِ : الدُّنُوع
هُنَيْهَةً : فِتْرَةٌ قَصِيرَةٌ مِنَ الْوَقْتِ
بَعْدَ شَتَاتٍ : بَعْدَ تَفَرُّقٍ
أَصْحَتْ : اسْمَعْتُ
مُتَجَهِّمٌ : عَابَسَ ، كَتَبَ

2 - إِذَا جَاءَ الْخَرِيفُ

- إِذَا جَاءَ الْخَرِيفُ ضَعُفَتْ حَرَارَةُ الشَّمْسِ ، وَأَصْبَحَتْ
نَظَرَاتُهَا سَقِيمَةً فَائِزَةً ، وَتَمَرَّدَتِ الرِّيَّاحُ ، فَتَجَعَّدَتْ أَوَّجُهُ الْبُحَيْرَاتِ
وَتَمَلَّمَتِ الْأَشْجَارُ ، وَارْتَجَفَتِ الْأَغْصَانُ فَتَنَاثَرَتْ أَوْرَاقُهَا الصَّفَرَاءُ ،
وَتَرَكَضَتْ يَمِينًا وَشِمَالًا فِي الْمَعَابِرِ وَالْمَمَرَّاتِ ، وَبَاتَ كُلُّ مَا فِي
الْأَرْضِ يَرْتَعِشُ مِنْ غَضَبِ الْعَوَاصِفِ .

- وَاخْتَفَتِ الْبَلَابِلُ وَالشَّحَارِيرُ ، فَلَمْ يَبْقَ بَيْنَ اللَّيْلِ سِوَى
الْغُرَبَانِ تَتَصَاعَدُ نَاعِبَةً فَوْقَ الْأَشْجَارِ الْعَارِيَةِ ، تَخْتَفِي فِي الْغَابَاتِ ثُمَّ
تَظْهَرُ ، وَتَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ تَتَطَايَرُ إِلَى كُلِّ نَاحِيَةٍ ، وَكَانَهَا فِي
مُبَارَاةٍ يُلَاحِظُ بَعْضُ أَفْرَادِهَا بَعْضًا .

- وَهُنَالِكَ هُنَالِكَ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ أَشْجَارُ السَّرْوِ ذَاتُ
الْأَخْضَرَارِ الْأَبَدِيِّ ، تُهَاجِمُهَا الرِّيحُ بِعُنْفٍ فَتَلْوِيهَا وَلَكِنْ لَا تُكْسِرُهَا ،
وَيُحَاوِلُ الْمَطَرُ خَلْعَ ثَوْبِهَا فَيُبْلِلُهُ وَلَا يَثْلُمُهُ ، وَيَعْمُرُهَا الضَّبَابُ
لِيُخْفِيَهَا عَنِ النَّوَظِرِ فَيُظِلُّ رَأْسَهَا الْعَالِي مَرْفُوعًا نَحْوَ السَّمَاءِ .

- لَقَدْ مَضَى الصَّيْفُ فَعَرَّتِ الرِّيَّاحُ أَشْجَارَ الثُّوتِ وَالصَّفْصَافِ
وَالشُّمَّاحِ ، وَوَشَّحَ الضَّبَابُ الْحُقُولَ وَالْمُرُوجَ وَالْأَوْدِيَةَ ، وَلَوَتْ
الْعَوَاصِفُ أَعْنَاقَ الْأَعْشَابِ وَالْأَزْهَارِ ، وَتَرَكَمَتِ الْغُيُومُ الرَّمَادِيَّةُ
فَوْقَ خُطُوطِ الشَّفَقِ ، وَمَلَأَتِ الْفَصَاءُ ، فَتَسَاقَطَتِ الْأَمْطَارُ ،
وَأَسْبَشَرَ الْفَلَاحُونَ ، فَخَرَجُوا يُقَلِّبُونَ الْحُقُولَ بِشَاطِطٍ وَأَمَلِ .

(جبران خليل جبران) - بتصرف -



شرح الألفاظ :

فاترة : ضعیفة	التلال : المرتفعات
تمردت الرياح : قويت واشتدت	لا يئلمه : لا يكسره
تملكت الأشجار : تحركت	وشح الضباب الحقول : غطّاها

مناقشة المعاني :

- 1- ما مظاهر الطبيعة في الخريف؟
- 2- علام يدل اختفاء البلبل والشحارير في فصل الخريف؟
- 3- تحدث الكاتب عن تأثير الرياح في الطبيعة - ما العبارات الدالة على ذلك؟
- 4- رمز الكاتب في الفقرة الثانية إلى البهجة والكآبة - فيم رمز الى كل منهما؟
- 5 - ما الأشجار التي تتعري في الخريف؟ وعلام يدل ذلك؟
- 6 - شجرة السرو ورمز للثبات والصمود - اشرح ذلك كما فهمت من النص
- 7 - بم يسبش الفلاحون؟ ولماذا؟

3 - سَعَادَةُ الْفَلَّاحِ

— عِنْدَمَا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ فِي قَرْيَتِنَا ، كَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ قَدْ قَطَعَ
شَوْطًا كَبِيرًا فِي عَمَلِيَّةِ الْحَصَادِ ، الَّتِي يَقُومُ بِهَا مَعَ إِخْوَانِهِ الْفَلَاحِينَ
وَقَدْ كَانَ لِأَشِعَّةِ الشَّمْسِ انْعِكَاسٌ لَطِيفٌ عَلَى وَجْهِ أَبِي مُحَمَّدٍ زَادَهُ
نُورًا ، وَقَدْ لَمَعَتْ عَلَى جَبِينِهِ الْعَرِيضِ الْأَسْمَرِ حَبَّاتُ عَرَقٍ كَانَتْهَا
الْهُلُوءُ ، وَاتَّسَعَتْ انْتِسَامَتُهُ لِكُلِّ شَيْءٍ أَمَامَهُ
— إِنَّ الْأَمَلَ يَرَافِقُ خُطُواتِهِ ، وَحُبُّ الْأَرْضِ يَمَلَأُ حَيَاتَهُ سَعَادَةً لَا يَشْعُرُ
بِهَا سِوَى أَمْثَالِهِ مِنَ الْفَلَاحِينَ .

لَقَدْ نَعِمَ أَحِيرًا بِالسَّعَادَةِ بَعْدَ أَنْ افْتَقَدَهَا آبَاؤُهُ سَنَوَاتٍ ،
وَهَا هِيَ ذِي الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ تَعُودُ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ حُرِمَ مِنْهَا طَوِيلًا



يَخْدُمُهَا وَيَجْنِي خَيْرَاتَهَا ، فَتَنْصَاعُ لَهُ وَتَلِينُ ، وَكَأَنَّهَا تَشْعُرُ بِهِ وَبِيَدِهِ
 الطَّاهِرَةِ ، فَتَتَذَقُّ خَيْرًا عَمِيمًا رَجَعَتْ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ
 أَقْدَامُ الْمُعَمَّرِينَ تُدْنِسُهَا ، وَنُفُوسُهُمُ الْجَشِعَةُ تَلْتَهُمْ غَلَاتِهَا .
 - أَرْضُ غَالِيَةٍ وَعَزِيرَةٍ ، هَذِهِ الْأَرْضُ الَّتِي تَعْمَلُ فِيهَا يَا أَبَا
 مُحَمَّدٍ ، أَرْضُ طَيِّبَةٍ وَتُرْبَةٍ زَكِيَّةٍ ، تَطَهَّرَتْ مَرَّاتٍ وَمَرَّاتٍ بِدِمَائِ
 أبنائها الَّذِينَ دَافَعُوا عَنْ كَرَامَتِهَا جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ .

« زهور ونيسي » بتصرف

شرح الألفاظ :

افْتَقَدَهَا : فَقَدَهَا

خَيْرٌ عَمِيمٌ : خَيْرٌ كَثِيرٌ

مناقشة المعاني :

- 1 - ماذا أسعدَ أَبَا مُحَمَّدٍ ؟
- 2 - لم كَانَ أَبَاؤُهُ لَا يَشْعُرُونَ بِمِثْلِ هَذِهِ السَّعَادَةِ ؟
- 3 - قَالَتِ الْكَاتِبَةُ : أَرْضُ غَالِيَةٍ وَعَزِيرَةٍ عَنْ أَيَّةِ أَرْضٍ تَتَحَدَّثُ ؟
- 4 - لِمَاذَا وُصِفَتْ هَذِهِ الْأَرْضُ بِأَنَّهَا غَالِيَةٌ وَعَزِيرَةٌ ؟
- 5 - بِمِ تَطَهَّرَتْ أَرْضُ الْجَزَائِرِ ؟ وَمِمَّنْ تَطَهَّرَتْ ؟

4 - شَجَاعَةُ أَدِيَّة



فَحَطَّتِ الْبَادِيَّةُ فِي أَيَّامِ الْخَلِيفَةِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَقَدِمَ إِلَيْهِ أَعْيَانُ الْقَبَائِلِ وَفِيهِمْ غُلَامٌ اسْمُهُ «دِرَواسُ بْنُ حَبِيبٍ» وَلَهُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى هِشَامِ هَابُوهُ فَأَحْجَمُوا عَنِ الْكَلَامِ ، وَوَقَعَتْ عَيْنُ هِشَامِ عَلَى دِرَواسَ فَاسْتَصْغَرَهُ ، فَقَالَ لِحَاجِبِهِ : « مَا يَشَاءُ أَحَدٌ أَنْ يَصِلَ إِلَيَّ الْأَوْصَلِ حَتَّى الصَّبِيانِ ! » .

فَعَلِمَ دِرَواسُ أَنَّهُ يُرِيدُهُ فَقَالَ : « يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنْ دَخُولِي لَمْ يَخِلَّ بِكَ شَيْئًا ، وَلَقَدْ شَرَّفَنِي ، وَإِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ قَدِمُوا لِأَمْرٍ أَحْجَمُوا دُونَهُ ، وَإِنَّ الْكَلَامَ نَشَرُ ، وَالسُّكُوتَ طَيُّ ، وَلَا يَعْرِفُ الْكَلَامُ إِلَّا بِنَشْرِهِ » . فَقَالَ هِشَامُ : فَانْشُرْ ، فَقَالَ : « أَصَابَتْنَا ثَلَاثُ سِنِينَ ،

فَسَنَّةٌ أَذَابَتْ الشَّحْمَ ، وَسَنَّةٌ أَكَلَتْ اللَّحْمَ ، وَسَنَّةٌ نَقَّتْ الْعَظْمَ ، وَفِي
 أَيْدِيكُمْ فُضُولُ أَمْوَالٍ : إِنْ كَانَتْ لِلَّهِ فَفَرِّقُوهَا عَلَى عِبَادِهِ الْمُسْتَحِقِّينَ
 لَهَا ، وَإِنْ كَانَتْ لَهُمْ فَعَلَامٌ تَحْبِسُونَهَا عَنْهُمْ ؟ وَإِنْ كَانَتْ لَكُمْ
 فَتَصَدَّقُوا بِهَا عَلَيْهِمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ وَلَا يُضِيعُ أَجْرَ
 الْمُحْسِنِينَ ، وَاعْلَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ الْوَالِيَّ مِنَ الرَّعِيَّةِ كَالرُّوحِ مِنَ
 الْجَسَدِ ، لِأَحْيَاةِ الْجَسَدِ إِلَّا بِهِ .

— فقال هشام : مَا تَرَكَ الْغُلَامُ فِي وَاحِدَةٍ مِنَ الثَّلَاثِ عُذْرًا ،
 وَأَمَرَ أَنْ يُقَسَّمُ فِي بَادِيَتِهِ مِثَّةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَأَمَرَ لِلدَّرَوَاسِ بِمِثَّةِ أَلْفِ
 أُخْرَى ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ارْزُدْهَا إِلَى أَهْلِ بَادِيَتِي ، فَقَالَ :
 فَهَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ تَذْكُرُهَا لِنَفْسِكَ ؟ قَالَ : لَا حَاجَةَ لِي دُونَ عَامَّةِ
 الْمُسْلِمِينَ .

شرح الألفاظ :

فَقَطَّطَ الْبَادِيَةَ : اخْتَبَسَ عَنْهَا الْمَطَرُ لِمُدَّةٍ طَوِيلَةٍ فَقَلَّ خَيْرُهَا .

أَحْجَمَ الْقَوْمَ عَنِ الْكَلَامِ : امْتَنَعُوا

هَابُوا : خَافُوا

لَمْ يُغْلَبْ بِكَ : لَمْ يُسَيَّءْ إِلَى مَرْكَزِكَ

نَشَرَ الْكَلَامَ : التَّحَدَّثَ

طَيَّ الْكَلَامَ : السُّكُوتَ

سَنَةٌ نَقَّتْ الْعَظْمَ : جَعَلَتْهُ رَقِيقًا ضَعِيفًا لَا مُخَّ فِيهِ .

فُضُولُ أَمْوَالٍ : أَمْوَالٌ زَائِدَةٌ

5 - فَضِيلَةُ الْكَلَامِ

- رَوَى أَحَدُ الْأَدَبَاءِ ، قَالَ :

تَلَقَيْنَا عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الْعِلْمِ
وَالْأَدَبِ ، وَتَنَاقَشْنَا فِي فَضِيلَةِ الْكَلَامِ ، وَفَضِيلَةِ الصَّمْتِ ، وَآيَهُمَا أَرْفَعُ
شَأْنًا ، وَأَعَزُّ مَكَانًا .

- فَقَالَ أَحَدُ الْأَدَبَاءِ :

إِنَّ الصَّمْتَ زِينَةُ الرَّجُلِ وَفَضِيلَةٌ مِنَ الْفَضَائِلِ الْمُكَمَّلَةِ لِأَدَبِهِ ،
وَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ دَلِيلُ الطُّشِ ، وَعَلَامَةٌ عَلَى ضَعْفِ الرَّأْيِ .

- قَالَ الْجَاحِظُ :

كَيْفَ تَقُولُ إِنَّ الصَّمْتَ أَنْفَعُ مِنَ الْكَلَامِ ؟ وَنَفْعُ الصَّمْتِ
لَا يَتَجَاوَزُ صَاحِبَهُ ، وَنَفْعُ الْكَلَامِ يَغْمُّ وَيَخُصُّ ، وَالرُّوَاةُ لَمْ تَرَوْا
سُكُوتَ الصَّامِتِينَ ، كَمَا رَوَتْ كَلَامَ النَّازِمِينَ وَالنَّائِرِينَ .

فَبِالْكَلَامِ أَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْبِيََاءَهُ ، وَلَيْسَ بِالصَّمْتِ أَرْسَلَهُمْ .
وَمَوَاضِعُ الصَّمْتِ الْمَحْمُودَةُ قَلِيلَةٌ ، وَمَوَاطِنُ الْكَلَامِ الْمَحْمُودَةُ
كَثِيرَةٌ .

وَبَطُولِ الصَّمْتِ يَفْسُدُ الْبَيَانُ ، وَمُحَادَثَةُ الرِّجَالِ تَلْقِيحٌ لِلْأَلْبَابِ .

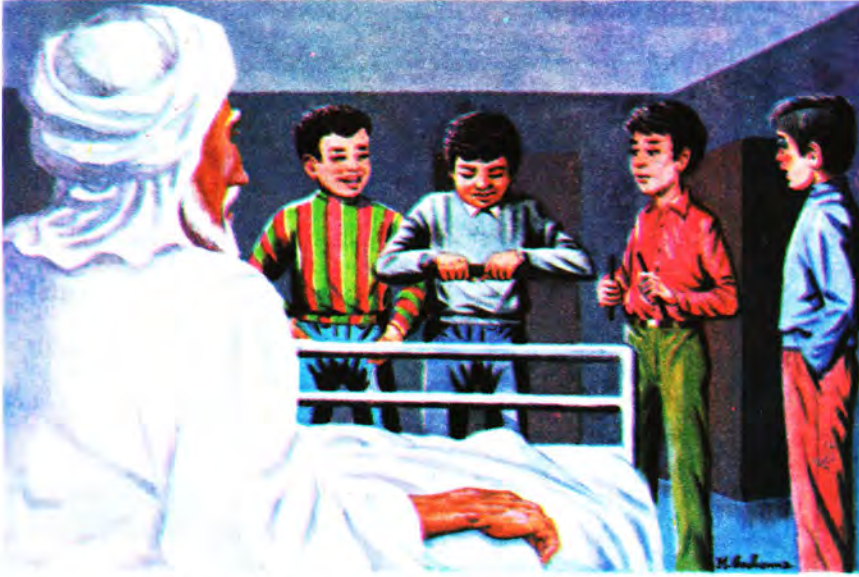
شرح الألفاظ

أَرْفَعُ شَأْنًا : أَعْلَى مَنَرَلَه
 الطَّيِّشُ : ضَعْفُ الْعَقْلِ
 نَفْعُ الْكَلَامِ يَعْمُ وَيُخْصُ : يَشْمَلُ جَمَاعَةً أَوْ يَقْتَصِرُ عَلَى أَحَدِهِمْ .
 الرُّوَاةُ : الَّذِينَ يَرْوُونَ الْأَحَادِيثَ وَمَا تَرَكَهُ الْأَوَّلُونَ مِنْ عِلْمٍ وَأَدَبٍ .
 الْبَيَانُ : الْكَلَامُ الْقَصِيحُ
 تَلْقِيحٌ لِلْأَلْبَابِ : تَغْذِيَةٌ لِلْعُقُولِ

مناقشة المعاني

- 1 - عَمَّ يُحَدِّثُنَا النَّصُّ ؟
- 2 - مَا فَوَائِدُ الْكَلَامِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي النَّصِّ ؟
- 3 - مَا عَيُوبُ الصَّمْتِ الَّتِي أُوْرِدَهَا الْكَاتِبُ ؟
- 4 - مَتَى يَكُونُ الصَّمْتُ أَفْضَلَ مِنَ الْكَلَامِ ؟
- 5 - عَلَامَ تَذُلُ كَثْرَةُ الْكَلَامِ ؟ وَلِمَاذَا ؟
- 6 - قَالَ الْجَاهِظُ : بِالْكََلَامِ أَرْسَلَ اللَّهُ أَنْبِيََاءَهُ .
 - مَا الْكَلَامُ الَّذِي يَغْنِيهِ الْجَاهِظُ ؟
 - وَمَاذَا كَانَ أَثَرُهُ فِي حَيَاةِ الْبَشَرِ ؟

6 - في الاتحادِ قُوَّة



- يُرَوَى أَنَّ أَحَدَ الشُّيُوخِ الْحُكَمَاءِ أَحَسَّ بِقُرْبِ أَجَلِهِ ، فَجَمَعَ أَبْنَاءَهُ ، لِيُرَوِّدَهُمْ بِنَصِيحَةٍ تَكُونُ لَهُمْ عَلَى صِعَابِ الْحَيَاةِ خَيْرَ عُدَّةٍ ، وَفِي كِفَاحِهِمْ لِأَجْلِ بِنَاءِ الْمُسْتَقْبَلِ أَمْضَى سِلَاحٍ ، وَهَذَا هُوَذَا صَوْتُهُ يَتَهَادَى ضَعِيفاً ، وَاهِنَ النَّبَرَاتِ ، طَالِباً مِنْ أَبْنَائِهِ إِخْصَارَ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْعِيدَانِ ، فَفَذَّ الْأَبْنَاءُ طَلَبَ وَالِدِهِمْ وَهُمْ يَتَسَاءَلُونَ ؛ مُسْتَغْرِبِينَ سِرَّ هَذَا الطَّلَبِ .

- أَخَذَ الشَّيْخُ الْعِيدَانِ وَجَمَعَهُمَا حُرْمَةً وَاحِدَةً ، ثُمَّ أَمَرَ ابْنَهُ الْأَكْبَرَ بِكَسْرِهَا ، فَأَمْسَكَهَا بِكِلْتَا يَدَيْهِ ، وَوَضَعَهَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَأَخَذَ يَضْغُطُ عَلَى طَرَفِي الْحُرْمَةِ بِكُلِّ مَا أُوتِيَ مِنْ قُوَّةٍ ، وَقَدْ انْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ ، وَنَفَرَتْ عَضَلَاتُهُ ، وَلَكِنَّ كُلَّ هَذَا الْجُهِدِ الْمَبْدُولِ ؛ لِيَحْطِمْ حُرْمَةَ الْعِيدَانِ ؛ لَمْ يُجِدْهِ نَفْعًا ، فَأَلْقَاهَا وَتَنَهَّدَ تَنَهِيدَةً طَوِيلَةً

تُعْلِنُ عَنْ عَجْزِهِ ، وَتَوَالَتْ مُحَاوَلَاتُ بَقِيَّةِ الْأَنْبَاءِ لِتَحْطِيمِ الْحُزْمَةِ ، وَلَمْ يَكُنْ حَظُّ أَحَدِهِمْ بِأَحْسَنَ مِنْ حَظِّ سَابِقِهِ .

- فَكَّ الشَّيْخُ الْحُزْمَةَ وَفَرَّقَ الْعِيدَانِ ، ثُمَّ أَمَرَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ أَبْنَائِهِ أَنْ يَكْسِرَ مِنْهَا عُودًا فَفَعَلُوا ، وَعِنْدَئِذٍ قَالَ الشَّيْخُ : أَرَأَيْتُمْ يَا أَبْنَائِي كَيْفَ اسْتَطَعْتُمْ كَسْرَ هَذِهِ الْعِيدَانِ وَهِيَ مُتَفَرِّقَةٌ ، وَكَيْفَ عَجَزْتُمْ عَنْ كَسْرِهَا وَهِيَ مُجْتَمِعَةٌ ؟ ! هَكَذَا خَالَكُمُ عَلَى مَسْرَحِ الْحَيَاةِ ، فَإِنْ تَفَرَّقْتُمْ بَعْدَ مَوْتِي ضَعُفْتُمْ ، وَذَهَبَتْ رِيحُكُمْ ، أَمَّا إِذَا بَقَيْتُمْ مُتَكَائِفِينَ مُتَضَامِينَ لَا اخْتِلَافَ يُفَرِّقُ غَضَبَكُمْ ، وَلَا أَنَانِيَّةَ تُضْعِفُ صَفَّكُمْ ، اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تُحَافِظُوا عَلَى قُوَّتِكُمْ وَأَنْ تَتَغَلَّبُوا عَلَى الصَّعَابِ الَّتِي تَعْتَرِضُكُمْ فِي الْحَيَاةِ .

« كامل ابراهيم زعيتر » بتصرف

شرح الألفاظ

أُوداج : عُروق في الرِّقَبَةِ
نَفَرَتْ عَضَائِهِ : بَرَزَتْ عَضَائُهُ .
مُتَكَائِفِينَ : مُتَضَامِينَ
يُفَرِّقُ غَضَبَكُمْ : يُفَرِّقُ وَخَدَتَكُمْ وَتَجَمَّعَكُمْ

مناقشة المعاني

- 1 - لِمَاذَا جَمَعَ الشَّيْخُ أَبْنَاءَهُ ؟
- 2 - مَا النَّصِيحَةُ الَّتِي زَوَّدَهُمْ بِهَا ؟
- 3 - بِمِثْلِ الشَّيْخِ الْإِتِّحَادِ وَالْقُوَّةِ ؟ وَلِمَاذَا ؟
- 4 - بِمِثْلِ الشَّيْخِ التَّفَرُّقِ وَالسَّهْوَةِ ؟
- 5 - هَاتِ أُمثلةً عَنْ قَوَائِدِ الْإِتِّحَادِ وَمَسَاوِيِ التَّفَرُّقِ .
- 6 - اذْكُرْ آيَةَ قُرْآنِيَّةَ تَحُثُّ عَلَى الْإِتِّحَادِ وَتَنْهَى عَنِ التَّفَرُّقِ .

7 - الْحَصَادُ قَدِيمًا وَحَدِيثًا

هُنَالِكَ فِي سُهُولِ السَّاحِلِ أَبْصَرْتُ آلَةَ عَجَبِيَّةَ ، تَلْتَهُمُ السَّنَابِلَ
وَتَفْرِيهَا ، ثُمَّ تَنْفُثُ تِبْنَهَا فِي الْهَوَاءِ ، أَمَّا الْحَبُّ فَتَضَعُهُ فِي أَكْيَاسٍ ،
ثُمَّ تَلْقِي الْأَكْيَاسَ عَلَى الْأَرْضِ مَمْلُوءَةً مَخْتُومَةً ، فَكَانَ مِنَ الطَّبِيعِيِّ
أَنْ أَتَذَكَّرَ وَالِدِي أَيَّامَ الْحَصَادِ ، وَكَيْفَ كَانَ يَنْحَنِي لِيَلْتَقِطَ سُنْبُلَةً
سَقَطَتْ مِنْ يَدِهِ ، وَيَحْرِصُ عَلَى الْأَتْفَالِ السُّبُلَةِ مِنْ مَنْجَلِهِ أَوْ مِنْ
قَبْضَتِهِ .

وَلَكُمْ رَأْيُهُ يَتَصَيَّدُ السَّنَابِلَ بِأَصَابِعِهِ مِنْ بَيْنِ الْأَشْوَاكِ ، فَلَا يَأْبَهُ
بِأَصَابِعِهِ وَالْأَشْوَاكُ تَدْمِيهَا .



إِنَّ السُّبُلَةَ هِيَ الْكَثْرُ الثَّمِينُ
فَمِنْهَا حَيَاةُ الْإِنْسَانِ وَحَيَاةُ عِيَالِهِ ،
وَحَرَامٌ أَنْ يُفَرِّطَ فِيهَا مَهْمَا يَكُنْ
حَجْمُهَا وَإِنَّمَا كَانَ مَوْقِعُهَا .

- لَقَدْ كَانَتْ يَدُ الْإِنْسَانِ
هِيَ الَّتِي تَحْصُدُ الْحَبَّ ، وَتَدْرُسُهُ
وَتَدْرِيه ، وَتُغْرِبُهُ ، وَتَطْحَنُهُ ،
وَتَعْجَنُهُ ، أَمَّا الْيَوْمَ فَإِنَّ الْآلَاتِ
هِيَ الَّتِي تَقُومُ بِكُلِّ هَذِهِ الْأَعْمَالِ .

آلَاتٌ غِذَاؤُهَا مِنَ الْبَنَرِينِ ،
 وَمَمَاصِلُهَا وَأَضْلَاعُهَا مِنَ الْحَدِيدِ
 إِنَّا فِي عَصْرِ الْآلَةِ ، فَبِالْآلَةِ
 نُسَعِفُ الْعَيْنَ وَالْأُذُنَ وَالْذِمَاعَ ،
 وَبِالْآلَةِ نُسَعِفُ التُّرَابَ ، وَالنَّبَاتَ
 وَالْحَيَوَانَ ، لِتُعْطِينَا أَضْعَافَ
 مَا كُنَّا نَأْخُذُهُ مِنْهَا فِي عَصْرِ مَضَى



شرح الألفاظ

تَفْرِي السَّنَابِلَ : تَفْتِتُهَا

نَصِيدَ السَّنَابِلَ : تَبَّعَهَا لِيَحْصِدَهَا

8 - جنة ساهرة



- لي صاحبٌ هو أعظمُ الأصحابِ نشاطاً ، وأوفرهمُ جدّاً ،
وأكثرهمُ ميلاً إلى الزراعة ، وقد رزقه الله ضيعةً واسعةً ، فانقطعَ لها
وتفننَ في إصلاحها ، فررعَ في جانبٍ منها أنواعَ الخضرِ ، وغرسَ
في قسمٍ واسعٍ منها حديقةً للبرّ تقال والليّمون والتفاح ، وزانها باللوانِ
من الأزهار تتألق في أغصانها تالِق الأُحجار الكريمة في السِجَانِ
المُرصعة ، وبأجرى المياه حول الأغراسِ كلها ، ولم يترك بقعةً
جذبة ، ولا أرضاً صلبة إلا هزّ تربتها وأحيا مواتها ، فاستحالت
ضيعة جنة تفيض أزهاراً وثماراً ، وتسيل عُيوناً وغدراناً .

- وأعجب ما يروى في تلك الجنة منظرُ المياه المندفقة التي
تدور حول الأشجار كأنها عقودٌ وقلائدٌ ، ثم تتلاقى أطرافها فيكونُ

بِرْكَاصْغِيرَةٍ مُسْتَدِيرَةٍ ، يَخْفُ بِهَا الْعُشْبُ الْأَخْضَرُ ، كَمَا تَخْفُ
الْأَهْدَابُ بِالْعَيْنُونِ .

وَمِمَّا يَرِيدُ فِي بَهَائِهَا وَفَتْتِهَا مَنْظَرُ الشَّمْسِ سَاعَةَ الْأَصِيلِ ، وَقَدْ
تَعَلَّقَ قُرْصُهَا مُتَوَهِّجًا كَاللَّهَبِ الْأَحْمَرِ يَشْرُبُهُ فِي الْفَضَاءِ ، وَيُرْسِلُ
أَنْوَارَهُ فِي أَعَالِي الْأَشْجَارِ .

- وَإِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ أَقْبَلَتْ مَعَهُ الطُّيُورُ أُسْرَابًا تُغَرِّدُ أَغَارِيدَهَا
الْمُخْتَلِفَةَ الْآلِحَانَ ، كَانَهَا فِرْقٌ مُوسِيقِيَّةٌ بَارِعَةٌ تَتَحَدَّنْغَمَاتُهَا وَتَخْتَلِفُ
رَنَاتُهَا ، فَتَتَّخِذُ مِنْ أَفْئَانِ الْأَشْجَارِ أَوْكَارًا تَبِيْتُ فِيهَا إِلَى أَنْ يَنْقَضِيَ
الظَّلَامُ وَيَشْرُ الْفَجْرُ رَايَتَهُ الْبَيْضَاءَ فِي السَّمَاءِ ، فَتَطِيرُ مَعَ أَشِعَّتِهِ
وَأَضْوَائِهِ ، وَتَذْهَبُ بَاحِثَةً عَنْ رِزْقِهَا حَيْثُ تَشَاءُ .

« المنفلوطي » بتصرف

مناقشة المعاني

- 1 - عَمَّ يُحَدِّثُنَا الْكَاتِبُ فِي هَذَا النَّصِّ ؟
- 2 - مَا الْعِبَارَاتُ الَّتِي أَوْرَدَ الْكَاتِبُ فِي
كُلِّ مِنْهَا تَشْبِيهًا ؟
- 3 - صَاحِبُ الصَّيْغَةِ حَرِيصٌ عَلَى التَّفَنُّنِ
فِي إِصْلَاحِ أَرْضِهِ وَاسْتِغْلَالِهَا .
- اذْكُرْ الْعِبَارَاتِ الدَّالَّةَ عَلَى ذَلِكَ .
- 4 - عَلَامٌ يَدُلُّ الْاهْتِمَامُ بِالزَّرَاعَةِ ؟
- وَمَا أَثَرُ ذَلِكَ فِي حَيَاةِ الْفَرْدِ
وَالْمُجْتَمَعِ ؟
- 5 - اِزْسُمْ بَعْضَ الْمَشَاهِدِ الَّتِي تَسْتَوْحِيهَا
مِنْ النَّصِّ ؟

شرح الألفاظ

صَيْغَةٌ : مَرْعَةٌ
تَأَلَّقُ الْأَحْجَارَ الْكَرِيمَةَ : بَرِّقَهَا وَلَمَعَانِهَا
بُقْعَةٌ جَدْبَةٌ : بُقْعَةٌ بُور
الْمَوَاتُ : الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ قَدْ
زُرِعَتْ مِنْ قَبْلِ .
يَخْفُ بِهَا : يُحِيطُ بِهَا
الْأَهْدَابُ : الشَّعْرُ الْمَوْجُودُ فِي جَفْنِ الْعَيْنِ
الْأَصِيلُ : الْوَقْتُ حِينَ تَصْفُرُ الشَّمْسُ
لِلْغُرُوبِ .

أَفْئَانٌ : أَغْصَانٌ

9 - حَيَاةُ فَلَاحٍ

- ظَلَّ طُولَ حَيَاتِهِ فَلَاحًا قَلْبًا وَقَالَبًا ، حَسْبُكَ أَنْ تُجَالِسَهُ بُرْهَةً ،
وَتُضْغِي إِلَى رَنِينِ صَوْتِهِ الْمُمْتَلِئِ ، وَتَنْظُرَ إِلَى عَيْنَيْهِ الْبَرَّاقَتَيْنِ ، لِيَتَرَاىَ
لَكَ الرَّيْفُ الْعَظِيمُ بِشَمْسِهِ الْوَهَّاجَةِ ، وَظِلَالُهُ الْوَارِقَةِ ، بِهَوَائِهِ اللَّافِحِ
وَنَسِيمِهِ الْوَدِيعِ ، بِغُدْرَانِهِ الْهَادِثَةِ ، وَسَوَاقِيهِ الْجَارِيَةِ ، بِخَوَارِبِهَا أَيْمِهِ ،
وَأَغَانِي فَلَاحِيهِ .

- كَانَ يُمِضِي الْيَوْمَ كُلَّهُ مُتَقَلِّلاً فِي الْحَقْلِ ، يَتَفَقَّدُ الْمَرْزُوعَاتِ ،
وَيُسَاعِدُ الْفَلَاحِيْنَ وَهُمْ يَحْرُثُونَ وَيَزْرَعُونَ ، وَكَثِيرًا مَا يَتَنَاوَلُ الْمَحْرَثَ
مِنْ أَحَدِهِمْ وَيَشْرَعُ فِي الْحَرْثِ ، وَعَيْنَاهُ تَلْمَعَانِ ، وَصَدْرُهُ يَعْلُو
وَيَهْبِطُ ، أَوْ يُمْسِكُ بِالْفَأْسِ يَضْرِبُ بِهَا الْأَرْضَ فِي قُوَّةٍ وَعِزْمٍ ، ثُمَّ
يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَيَتَلَفَّتْ حَوْلَهُ وَهُوَ يَقُولُ : « مَا ذَارَأْتُمْ يَا أَوْلَادَ ؟ لَقَدْ
كَانَتْ أَرْضًا صُلْبَةً وَلَكِنَّهَا وَجَدَتْ مَنْ هُوَ أَصْلَبُ مِنْهَا ! » .

- وَعِنْدَ الْغُرُوبِ يَعُودُ إِلَى الضَّيْعَةِ ، وَوَجْهُهُ يَفِيضُ بِشَرٍّ أَوْ رِضًى ،
وَيَذْهَبُ مِنْ فَوْرِهِ إِلَى حَظِيرَةِ الْمَوَاشِي ، حَيْثُ يَجِدُ الْبَهَائِمَ مُتَرَاصَّةً
أَمَامَ مَعَالِفِهَا ، وَرُؤُوسَهَا مُنْحَنِيَةً تَأْكُلُ فِي شَرِّهِ ، لَا تَسْمَعُ مِنْهَا غَيْرَ
جَرَشٍ وَقَضْمٍ وَأَنْفَاسٍ تُرَدِّدُهَا بَيْنَ الْحَيْنِ وَالْحَيْنِ .

يَدْخُلُ الرَّجُلُ فَإِذَا بِرُؤُوسِ الْمَوَاشِي قَدْ ارْتَفَعَتْ عَنْ مَعَالِفِهَا وَهِيَ
مَازَالَتْ تَلُوكُ فِي فَمِهَا مَا بَقِيَ فِيهِ مِنَ الْعَلْفِ ، وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ
بِعُيُونٍ مُشْرِقَةٍ كُلُّهَا أَطْمَئِنَّانَ .

« أَحْمَدُ تَيْمُور » بِتَصَرُّفٍ



شرح الألفاظ

فَلَّاحٌ قَلْبًا وَقَالَبًا : أَيُّ فَلَاحٌ مُخْلِصٌ ، لَا يَسْتَعْمِلُ بَعِيرَ الزَّرَاعَةِ .
 الْهَوَاءُ اللَّافِحُ : الْحَارُّ
 يَفِيضُ بَشْرًا : كَثِيرُ السُّرُورِ
 الْجَرَشُ : صَوْتُ يُحْدِثُ عِنْدَ أَكْلِ الْعَلَفِ

مناقشة المعاني

- 1 - بِمَ وَصَفَ الْكَاتِبُ جَمَالَ الرَّيفِ ؟
- 2 - مَا دَوْرُ هَذَا الْفَلَاحِ فِي تَنْشِيطِ الْعَمَلِ الْفِلَاحِيِّ ؟
- 3 - عَلَامَ تَدُلُّ مُشَارَكَتَهُ فِي الْعَمَلِ ؟
- 4 - مَاذَا تَفْهَمُ مِنْ مُخَاطَبَتِهِ لِلْفَلَاحِينَ : « يَا أَوْلَادَ » ؟
- 5 - قَالَ الْفَلَاحُ : « وَلَكِنَّهَا وَجَدَتْ مَنْ هُوَ أَصْلَبُ مِنْهَا »
 مَاذَا تَفْهَمُ مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ ؟
- 6 - يَهْتَمُّ الْفَلَاحُ بِالإِنتَاجِ الزَّرَاعِيِّ ، وَالإِنتَاجِ الْحَيَوَانِيِّ .
 مَا الَّذِي يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ فِي هَذَا النَّصِّ ؟

10 - مِنْ أَغَانِي الرِّعَاةِ

أَقْبَلَ الصُّبْحُ جَمِيلاً يَمْلَأُ الْأُفُقَ بِهَاهِ
فَأَفِيقِي يَا خِرَافِي وَاهْرَعِي لِي يَا شِيَاهِ
وَاتَّبِعِينِي يَا شِيَاهِي بَيْنَ أَسْرَابِ الطُّيُورِ
وَأَمْلَيْ الْوَادِي ثَغَاءً وَمَرَاغاً وَحُبُّوزِ
وَأَسْمَعِي هَمْسَ السَّوَاكِي وَأَنْشِقِي عِطْرَ الزُّهُورِ
وَأَنْظُرِي الْوَادِي يُغَشِّيه الضَّبَابُ الْمُسْتَنِيرِ
وَاقْطِئِي مِنْ كَلَالِ الْأَرْضِ وَمَرْعَاهَا الْجَدِيدِ
وَأَسْمَعِي شَبَابِي تَشْدُو بِمَعْسُولِ النَّشِيدِ
لَكَ فِي الْغَابَاتِ مَرْعَايَ وَمَسْعَايَ الْجَمِيلِ
وَلِي الْإِنْشَادُ وَالْعَرْفُ إِلَى وَقْتِ الْأَصِيلِ
فَإِذَا طَالَتْ ظِلَالُ الْكَلَالِ الْغَضِّ الضَّيِّلِ
فَهَلُمَّي نُرْجِعْ الْمَسْعَى إِلَى الْحَيِّ النَّبِيلِ

« أَبُو الْقَاسِمِ الشَّامِي »



شرح الألفاظ

الشِّبَاه : الغنم	يُغَشِّيه : يُغَطِّيه
مَرَاغًا : رَعِيًا	شَبَابِي : مَرَمَارِي
جُور : فَرَح	الْفَضَّ : الطَّرِي

مناقشة المعاني

- 1 - مَا مَظَاهِرُ جَمَالِ الطَّبِيعَةِ وَقَتِ الصَّبَاحِ ؟
- 2 - يَحْرُصُ الرَّاعِي عَلَى أَنْ يَذْهَبَ شِبَاهُهُ إِلَى الْمَرْعَى الْجَمِيلِ .
- مَا الَّذِي يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ فِي النَّصِّ ؟
- 3 - مَا أَجْمَلُ الْمَشَاهِدِ الَّتِي عَبَّرَ عَنْهَا الشَّاعِرُ فِي هَذَا النَّصِّ ؟ وَلِمَاذَا ؟
- 4 - اسْتَخْرِجْ مِنَ النَّصِّ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى الْأَصْوَاتِ وَ الْأَلْوَانِ .
- 5 - مَا الْأَيَّاتُ الَّتِي أَعْجَبَتْكَ ؟ وَلِمَاذَا ؟

11 - الغريق

- كُنْتُ أُسِيرُ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ رُفْقَةَ صَدِيقٍ لِي ، نَتَجَاذَبُ أَطْرَافَ الْحَدِيثِ ، وَفَجْأَةً رَأَيْنَا جَمْعًا عَظِيمًا مِنَ النَّاسِ ، يَتَدَاغُونَ عَلَى الشَّاطِئِ تَدَاغَ الْمَوْجِ الْمُتَرَكَمِ ، وَيُشِيرُونَ إِلَى الْمَاءِ بِأَصَابِعِهِمْ وَيُنَادُونَ : الْغَرِيقَ ، الْغَرِيقَ ، النَّجْدَةَ ، النَّجْدَةَ ، فَالْتَفَتُّ إِلَى حَيْثُ أَشَارُوا فَإِذَا رَجُلٌ بَيْنَ مُعْتَرِكِ الْأَمْوَاجِ ، يُصَارِعُ الْمَوْتَ وَالْمَوْتَ يُصَارِعُهُ ، يَطْفُو تَارَةً فَيَمُدُّ يَدَهُ فَلَا يَجِدُ يَدًا تَمْتَدُّ إِلَيْهِ ، وَيَرْتُسِبُ أُخْرَى حَتَّى تَبْسِطَ فَوْقَهُ صَفْحَةً الْبَحْرِ فَنَحْسِبُهُ مِنَ الْهَالِكِينَ ، وَمَا زَالَ يَتَخَبَّطُ وَيَتَشَبَّثُ ، وَيَظْهَرُ ثُمَّ يَخْتَفِي ، وَيَتَحَرَّكُ ثُمَّ يَسْكُنُ ، حَتَّى كَلَّ سَاعِدُهُ ، وَوَهْنَتْ قُوَّتُهُ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا رَأْسٌ يَضْطَرِبُ ، وَيَدٌ تَرْتَجِفُ .



- وَكَانَتْ أَعْنَاقُ الْحَاضِرِينَ مُشْرِتَّةً ، وَالْأَعْيُنُ شَاخِصَةً ،
 وَزَفِيرُ الْفَرْعِ وَالْأَسَى يَتَوَالَى وَيَتَصَاعَدُ ، وَصِيحَاتُ النَّجْدَةِ تَتَوَاصَلُ
 وَتَتَعَالَى ، وَلَكِنْ مَا مِنْ مُنْقِذٍ ، فَقَدْ سَيَّطَرَ الْخَوْفُ عَلَى جَمِيعٍ .
 وَإِنَّا لَكَذَلِكَ ، وَإِذَا بِرَجُلٍ يَدْفَعُ الْجَمْعَ بِمَنْكِبَيْهِ ، وَيَمُرُّ بَيْنَ النَّاسِ مَرًّا
 السَّهْمِ إِلَى الرَّمِيَّةِ ، وَلَشَدَّ مَا كَانَتْ دَهْشَتُنَا حِينَ أَلْقَى بِنَفْسِهِ فِي هَذَا
 الْبَحْرِ الثَّائِرِ الْغَاضِبِ ، وَغَاصَ حَيْثُ هَبَّطَ الْغَرِيقُ ، وَمَا هِيَ إِلَّا
 لَحْظَاتٌ حَتَّى انْفَرَجَ الْمَاءُ ، فَإِذَا الرَّجُلُ صَاعِدٌ وَقَدْ أَمْسَكَ بِذِرَاعِ
 الْغَرِيقِ ، وَمَا كَادَ يَبْلُغُ الشَّاطِئَ حَتَّى هَتَفَ النَّاسُ إِعْجَابًا ، وَهَرَعُوا
 لِيُسْعِفُوا الْغَرِيقَ .

« المنفلوطي » بتصرف

شرح الالفاظ

يُوسِبُ : يَغُوصُ

يَتَشَبَّثُ : يَتَعَلَّقُ

كُلَّ سَاعِدِهِ : نَعَبَ سَاعِدَهُ

أَعْنَاقُ مُشْرِتَّةً : تَمْتَدُّ وَتَرْتَفِعُ بِقَصْدِ النَّظَرِ .

أَعْيُنُ شَاخِصَةً : أَعْيُنٌ مُفْتَحَةٌ لَا تَتَحَرَّكُ جُفُونُهَا مِنَ الدُّهُولِ وَالْانْتِرَاجِ .

الزَّفِيرُ : إِخْرَاجُ النَّفْسِ وَمَدُّهُ .

الرَّمِيَّةُ : الصَّيْدُ الَّذِي تَرْمِيهِ بِآلَةِ الصَّيْدِ .

12 - قِصَاةُ نَزَلِ



- غَصَّ الْحَوْشُ بِالْجِرَانِ الَّذِينَ نَهَضُوا مِنْ نَوْمِهِمْ عَلَى صَرَاحٍ
مَحْبُوبَةٍ وَعَمَّتْهَا ، النَّارُ ، النَّارُ ، فَأَقْبَلَ النَّاسُ مُسْرِعِينَ لِلنَّجْدَةِ ،
يَحْمِلُونَ الْقِلَالَ وَالْمَسَاحِي ، وَانْدَفَعُوا صَوْبَ النَّارِ يُطْفِئُونَهَا ،
وَتَضَافَرَتِ الْجُهُودُ وَتَتَابَعَتْ ، وَسَالَ الْعَرَقُ عَلَى الْجَبَاهِ وَالصُّدُورِ ،
وَابْتَلَّتِ الْمَلَابِيسُ ، وَتَلَطَّخَتِ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ بِالْوَحْلِ وَالرَّمَادِ ،
وَلَكِنَّ النَّارَ كَانَتْ أَقْوَى مِنْ كُلِّ ذَلِكَ ، فَاتَتْ عَلَى السِّلَعِ جَمِيعَهَا
الْمَوْجُودَةِ فِي الْمَحَلِّ ، وَ أَكَلَتْ خَشَبَ سَقْفِهِ ، فَسَقَطَ وَانْهَارَ ، ثُمَّ
أَخَذَتْ أَلْسِنَةُ اللَّهَبِ تَتَقَلَّصُ شَيْئًا فَشَيْئًا ، حَتَّى خَمَدَتْ تَمَامًا .

- وَعِنْدَمَا بَدَأَتْ تَبَاشِيرُ الْفَجْرِ تَغْمُرُ الْكَوْنَ وَتُوضِّحُ الْأَشْيَاءَ ، كَانَ
صَاحِبُ الْمَحَلِّ لَا يَرَى قَابِعًا حَزِينًا ، يَنْظُرُ فِي لَوْعَةٍ وَأَسَى إِلَى رُكَامِ

الرَّمَاد ، وَبَقَايَا الدُّخَانِ الْمُتَصَاعِدِ مِنْ تَحْتِ أَنْقَاضِ مَحَلِّهِ الْمُنْهَارِ ،
وَيُفَكِّرُ فِي هَذِهِ الْمُصِيبَةِ الَّتِي حَلَّتْ بِهِ ، وَلَمْ يُفِقْ إِلَّا عَلَى صَوْتِ
جَارِهِ وَهُوَ يَرْبُتُ عَلَى كَتِفِهِ قَائِلًا : قَضَاءُ نَزَلَ ، وَلَا رَادَّ لِقَضَاءِ اللَّهِ .
الْمُهِمُّ أَنْ تُسَلِّمَ أَمْرَكَ إِلَى اللَّهِ .

تَنَهَّدَ الرَّجُلُ وَقَالَ : عَجِيبُ أَمْرٍ هَذِهِ الدُّنْيَا ، أَيَّامُ أَفْرَاحٍ تَعْقُبُهَا
أَيَّامُ أَخْزَانٍ ، وَسَاعَاتُ هَنَاءٍ تَتْلُوهَا سَاعَاتُ شَقَاءٍ ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا الصَّبْرَ .

شرح الألفاظ

غَصَّ الْحَوْشُ بِالْجِيرَانِ : امْتَلَأَ بِهِمْ وَضَاقَ
الْمَسَاحِيُّ : جَمْعُ مَسْحَاةٍ ، وَهِيَ أَدَاةٌ فَلَاحِيَّةٌ تُجْرَفُ بِهَا التُّرْبَةُ .

تَتَقَلَّصُ : تَنْقُصُ شَيْئًا فَشَيْئًا

تَبَاشِيرُ الْفَجْرِ : أَصْوَاؤُهُ الْأُولَى

قابعا : ملازما مكانه

الأنقاض : بقايا البناء المنهدم

مناقشة المعاني

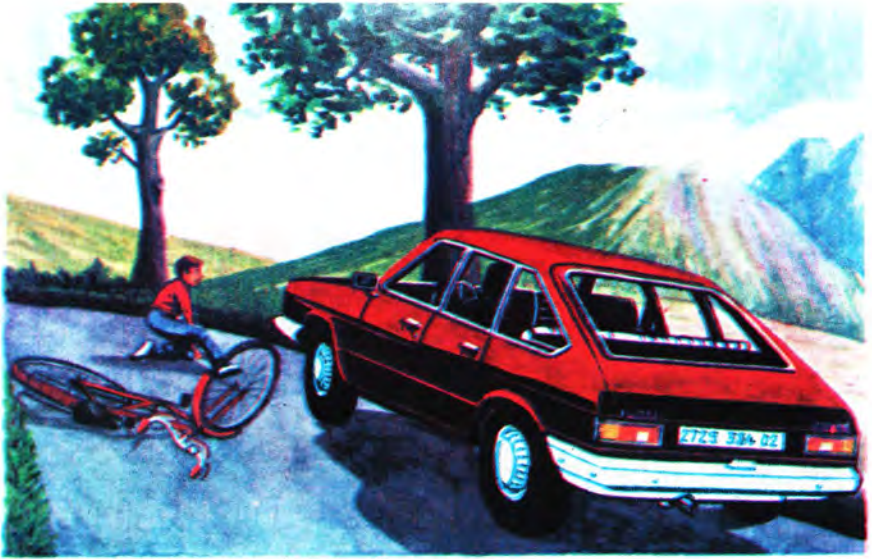
- 1 - متى اندلَعَ الْحَرِيقُ؟ وَفِي أَيِّ مَكَانٍ؟
- 2 - بِذَلِكَ الْجِيرَانُ جُهْدًا كَبِيرًا لِإِخْمَادِ النَّارِ ،
مَا الْعِبَارَاتُ الدَّلَالَةُ عَلَى ذَلِكَ؟
- 3 - عَلَامَ يَدُلُّ تَعَاطُفُ الْجِيرَانِ؟
- 4 - هَلْ وَفَّقَ الْجِيرَانُ فِي إِنْقَاضِ مُخْتَوِيَاتِ الْمَحَلِّ؟
وَمَا الَّذِي يَدُلُّ عَلَى مَا تَقُولُ؟
- 5 - اخْتِئِمَ النَّصُّ بِدُعَاءٍ ، مَا هُوَ؟
وَعَلَامَ يَدُلُّ؟ وَمَتَى يُقَالُ؟

13 - حَدِيثُ دَرَّاجَةٍ

- أَرَادَ أَحْمَدُ أَنْ يُعَلِّمَ رَفِيقَهُ رِضَا رُكُوبَ الدَّرَّاجَةِ ، فَأَمْسَكَ
الْمِقْوَدَ بِيَدِهِ ، وَالْمَقْعَدَ بِيَدٍ أُخْرَى ، وَقَالَ لِرَفِيقِهِ : اجْلِسْ هُنَا كَمَا
تَجْلِسُ عَلَى الْكُرْسِيِّ ، وَلَمَّا جَلَسَ رِضَا وَاسْتَوَى ، دَفَعَ بِهِ الدَّرَّاجَةَ
فَسَارَتْ سَيْرًا بَطِيئًا ، فَخَافَ رِضَا وَقَالَ لِرَفِيقِهِ : أَمْسِكْنِي ، لَا تُتْرَكْنِي
وَحْدِي ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ أَسْقُطَ عَلَى الْأَرْضِ ، فَقَالَ أَحْمَدُ : تَشَجَّعْ
وَارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَانْظُرْ دَائِمًا أَمَامَكَ ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَتَوَكَّأَ عَلَى الْمِقْوَدِ ،
أَوْ تُدِيرَهُ بِقُوَّةٍ ، وَهَذَا هُوَ ذَا الْمَكْبَحِ ، فَإِذَا أَحْسَسْتَ أَنَّهَا تُسْرِعُ كَثِيرًا ،
وَأَرَدْتَ أَنْ تُوقِفَهَا فَاضْغَطْ عَلَيْهِ فَإِنَّهَا سَتَتَوَقَّفُ .

- وَبَعْدَ أَنْ اسْتَمَعَ رِضَا إِلَى نَصَائِحِ مُدَرِّبِهِ دَفَعَ الدَّرَّاجَةَ إِلَى
الْأَمَامِ ، وَبَعْدَ مُدَّةٍ قَصِيرَةٍ ، أَحَسَّ بِأَنَّهُ قَدْ ابْتَعَدَ كَثِيرًا عَنْ رَفِيقِهِ ،
فَانْزَعَجَ وَاخْتَلَطَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ ، وَلَمْ يَعْرِفْ مَاذَا يَفْعَلُ ، فَحَرَّكَ رِجْلَيْهِ
وَضَغَطَ عَلَى الْمِدْوَسَيْنِ بِالتَّوَالِي ، فَإِذَا بِالدَّرَّاجَةِ تَنْطَلِقُ بِسُرْعَةٍ ،
تَطْوِي الْأَرْضَ طَيًّا ، وَفَجْأَةً رَأَى هُوَّةً عَلَى بُعْدِ مَسَافَةٍ قَصِيرَةٍ ،
فَاضْطَرَبَ وَصَاحَ صَيْحَةً مُفْرِعَةً ، وَأَدَارَ الْمِقْوَدَ بِقُوَّةٍ ، فَحَادَتْ
الدَّرَّاجَةُ عَنِ الطَّرِيقِ ، فَحَاوَلَ أَنْ يُرُدَّهَا وَلَكِنَّهُ فَقَدْ تَوَازَنَهُ فَأَنْقَلَبَتْ
مِنْهُ وَرَاحَتْ تَمِيلُ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ .

- وَهُنَا كَانَتْ إِحْدَى السَّيَّارَاتِ قَادِمَةً بِسُرْعَةٍ وَفُوجِئَ سَائِقُهَا
بِدَرَّاجَةٍ تَضْطَرِبُ فِي الطَّرِيقِ فَتَجَبَّبَهَا ، وَأَدَارَ الْمِقْوَدَ بِقُوَّةٍ هَارِبًا
مِنْهَا ، فَاضْطَدَمَ بِشَجَرَةٍ كَانَتْ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ ، فَأَنْقَلَبَتِ السَّيَّارَةُ ،



وَتَعَوَّجَ جَنَاحُهَا الْأَيْمَنَ ، وَمِنْ حُسْنِ الْحِظِّ أَنَّ السَّائِقَ خَرَجَ مِنْ هَذَا
الْحَادِثِ سَالِمًا ، فَتَرَلَ مُمْتَقِعَ الْوَجْهِ ، وَتَوَجَّهَ نَحْوَ رِضَا لِيُعَفِّفَهُ ،
فَوَجَدَهُ مُلْقًى عَلَى الْأَرْضِ يَتَلَوَّى فَأَسْعَفَهُ ، ثُمَّ لَامَهُ وَقَالَ لَهُ : كِدْتَ
تَسَبَّبُ فِي مَوْتِ شَخْصَيْنِ . لَا تَتَعَلَّمْ رُكُوبَ الدَّرَاجَةِ فِي طَرِيقِ
السِّيَّارَاتِ .

د . عبد القادر فضيل

شرح الألفاظ

تَطْوِي الْأَرْضَ طَيًّا : تَجْرِي جَرِيًّا سَرِيعًا

هَوَّةٌ : مُنْخَفَضٌ فِي الْأَرْضِ

حَادَثَ عَنِ الطَّرِيقِ : خَرَجَتْ عَنِ الطَّرِيقِ

فَقَدْ تَوَازَنَهُ : فَقَدْ قُدِّرَتْهُ عَلَى التَّحَكُّمِ فِي الدَّرَاجَةِ

لِيُعَفِّفَهُ : لِيَلْوَمَهُ لَوْمًا شَدِيدًا

مناقشة المعاني

1 - مَا النَّصَائِحُ الَّتِي قَدَّمَهَا أَحْمَدُ لِرَفِيقِهِ وَهُوَ يُعَلِّمُهُ رُكُوبَ الدَّرَاجَةِ ؟

2 - مَتَى انْطَلَقَتِ الدَّرَاجَةُ مُسْرِعَةً ؟

3 - مَتَى فَقَدْ رِضَا السَّيْطَرَةَ عَلَى الدَّرَاجَةِ ؟

4 - أَيْنَ كَانَ أَحْمَدُ يُعَلِّمُ رَفِيقَهُ رُكُوبَ الدَّرَاجَةِ ؟

5 - هَلْ وُقِفَ فِي اخْتِيَارِ الْمَكَانِ ؟ وَلِمَاذَا ؟

14 - علي بابا في الغابة

- يُحْكِي أَنَّهُ كَانَ فِي بِلَادِ فَارَسَ أَخَوَانِ شَقِيقَانِ : قَاسِمٌ وَعَلِيٌّ بَابَا ، وَكَانَ وَالِدُهُمَا تَاجِرًا غَنِيًّا ، مَاتَ وَتَرَكَ ثَرَوَةً طَائِلَةً ، اسْتَوَلَى قَاسِمٌ عَلَى هَذِهِ الثَّرْوَةِ وَتَرَكَ أَخَاهُ عَلِيَّ بَابَا فِي فَقْرٍ شَدِيدٍ ، وَقَدْ كَانَ يُعَامِلُهُ مُعَامَلَةً قَاسِيَةً ، لَأَرْحَمَةَ فِيهَا وَلَا شَفَقَةً ، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ هَذَا فَإِنَّ عَلِيَّ بَابَا لَمْ يَحْقِدْ عَلَى أَخِيهِ ، وَلَمْ يَسْتَسْلِمْ لِلْيَأْسِ ، بَلْ اعْتَمَدَ عَلَى نَفْسِهِ فِي كَسْبِ قُوَّتِهِ وَقُوَّتِ زَوْجَتِهِ وَأَوْلَادِهِ ، وَصَارَ يَذْهَبُ كُلَّ صَبَاحٍ إِلَى الْغَابَةِ فَيَحْتَطِبُ ، ثُمَّ يَحْمِلُ الْحَطَبَ عَلَى حِمَارِهِ وَيَعُودُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَيَبِيعُ الْحَطَبَ وَيَشْتَرِي بِثَمَنِهِ طَعَامًا لِعَائِلَتِهِ . - وَذَاتَ يَوْمٍ انْطَلَقَ عَلِيٌّ بَابَا إِلَى الْغَابَةِ لِيَحْتَطِبَ كَعَادَتِهِ فَإِذَا بِهِ يَسْمَعُ ضَجَّةً شَدِيدَةً آتِيَةً مِنْ بَعِيدٍ ، ثُمَّ أَخَذَتِ الْأَصْوَاتُ تَقْتَرِبُ .



وَتَعْلَوْ، فَتَسْلُقَ شَجَرَةً عَالِيَةً وَتَطَّلِعَ إِلَى مَصْدَرِ الصَّوْتِ ، فَشَاهِدَ غُبَارًا
يَتَصَاعَدُ إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ ، ثُمَّ انْجَلَى هَذَا الْغُبَارُ عَنْ أَرْبَعِينَ فَارِسًا
يَتَقَدَّمُهُمْ زَعِيمُهُمْ ، كَانَ الْفُرْسَانُ يَمْتَنُطُونَ خِيُولًا تَنْهَبُ الْأَرْضَ نَهَبًا ،
وَيَحْمِلُونَ سَيْوفًا وَرِمَاحًا تَلْمَعُ تَحْتَ أَشِعَّةِ الشَّمْسِ ، وَكَانَتْ تَبْدُو
عَلَيْهِمْ مَظَاهِرُ الْقُوَّةِ وَالْبَأْسِ .

- وَصَلَ الْفُرْسَانُ إِلَى صَخْرَةٍ كَبِيرَةٍ وَسَطَ الْغَابَةِ فَتَرَجَّلُوا
وَتَقَدَّمَ زَعِيمُهُمْ وَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ مُخَاطِبًا الصَّخْرَةَ : « افْتَحِ
يَا سَمْسِمِ » وَإِذَا بِالصَّخْرَةِ تَتْرَاحُ عَنْ كَهْفٍ كَبِيرٍ ، دَخَلَهُ الْفُرْسَانُ بَعْدَ
أَنْ رَبَطُوا خِيُولَهُمْ وَمَكَّثُوا فِيهِ مُدَّةً ثُمَّ خَرَجُوا ، وَصَاحَ زَعِيمُهُمْ :
اغْلِقِ يَا سَمْسِمِ » فَرَجَعَتِ الصَّخْرَةُ إِلَى مَكَانِهَا الْأَوَّلِ ، وَعِنْدَئِذٍ
رَكِبَ الْفُرْسَانُ خِيُولَهُمْ وَعَادُوا مِنْ حَيْثُ أَتَوْا .

شرح اللفاظ

انْجَلَى الْغُبَارُ : زَالَ
تَنْهَبُ الْأَرْضَ نَهَبًا : تَرْكُضُ رَكْضًا سَرِيعًا
تَتْرَاحُ الصَّخْرَةُ : تَتَنَحَّى مِنْ مَكَانِهَا
السَّمْسِمِ : الْجَلْجَلَانُ وَهُوَ بُدُورُ نَبَاتِيَّةٍ يُسْتَخْرَجُ مِنْهَا نَوْعٌ مِنَ الزَّيْتِ

15 - علي بابا في الكهف

- غَابَ الْفُرْسَانُ عَنِ الْأَنْظَارِ ، فَزَلَّ عَلِيٌّ بِأَبَا مِنْ أَعْلَى الشَّجَرَةِ
وَالدَّهْشَةُ تَكَادُ تَعْقِدُ لِسَانَهُ ، ثُمَّ قَصَدَ الصَّخْرَةَ وَوَقَفَ أَمَامَهَا يَتَأَمَّلُهَا
مُتَسَائِلًا : هَلْ يُمَكِّنُ أَنْ تَتَحَرَّكَ هَذِهِ الصَّخْرَةُ الْهَائِلَةُ فَوْرَ النُّطْقِ
بِجُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ ؟ !

نَادَى عَلِيٌّ بِأَبَا مِنْ أَعْلَى صَوْتِهِ : افْتَحْ يَا سَمْسَم ، فَإِذَا بِالصَّخْرَةِ تَتَرَاخُ
مَرَّةً ثَانِيَةً فَدَخَلَ عَلِيٌّ بِأَبَا الْكَهْفَ وَالْخَوْفُ يَتَمَلَّكُهُ ، ثُمَّ أَخَذَ يَنْتَقِلُ
مِنْ قَاعَةٍ إِلَى أُخْرَى حَتَّى وَصَلَ إِلَى قَاعَةٍ فَسِيحَةٍ وَجَدَ فِيهَا كَمِّيَّاتٍ
لَا تُحْصَى مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْأَحْجَارِ الْكَرِيمَةِ ، فَفَرَكَ عَيْنَيْهِ ،
لِيَتَبَيَّنَ وَيَسْعَدَ بِهَذَا الْحُلْمِ الْجَمِيلِ ، وَلَكِنَّهُ سُرَّعَانَ مَا تَأَكَّدَ أَنَّهُ لَيْسَ
فِي حُلْمٍ ، وَأَذْرَكَ أَنَّ أُولَئِكَ الْفُرْسَانَ عِصَابَةٌ مِنَ الْأُصُوصِ تُخَيُّ مَا
تَسْرِقُهُ دَاخِلَ هَذَا الْكَهْفِ السَّخْرِيِّ الْكَبِيرِ .

- لَمْ يُضَيِّعْ عَلِيٌّ بِأَبَا الْفُرْصَةَ ، بَلْ نَزَعَ قَمِيصَهُ ، وَفِي لَمَحٍ
الْبَصْرِ اسْتَطَاعَ أَنْ يُحَوِّلَهُ إِلَى صُرَّةٍ كَبِيرَةٍ ، مَلَأَهَا بِكُلِّ مَا تَصِلُ إِلَيْهِ
يَدَاهُ مِنَ الْجَوَاهِرِ ، ثُمَّ أَسْرَعَ بِالْخُرُوجِ وَنَادَى : أَغْلِقْ يَا سَمْسَم .
وَضَعَ عَلِيٌّ بِأَبَا الصُّرَّةَ الْمَلِيئَةَ بِالْجَوَاهِرِ عَلَى ظَهْرِ حِمَارِهِ وَغَطَّاهَا
بِالْحُطَبِ ، وَبَادَرَ بِالْعُودَةِ إِلَى الْبَيْتِ ، وَفِي الطَّرِيقِ كَانَ يَحُثُّ حِمَارَهُ
عَلَى الْإِسْرَاعِ فِي الْمَشْيِ ، وَمِنْ حِينٍ إِلَى حِينٍ يَتَفَقَّدُ حِمْلَهُ الثَّمِينِ ،
وَالدُّنْيَا لَا تَسْعُهُ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ وَالْإِبْتِهَاجِ .



شرح الألفاظ

تَعْقِدُ لِسَانَهُ : تُعْجِزُهُ عَنِ الْكَلَامِ
يَتَمَلَّكُهُ الْخَوْفُ : يُسَيِّطِرُ عَلَيْهِ
الْأَخْجَارُ الْكَرِيمَةُ : أَحْجَارٌ ثَمِينَةٌ كَالْمَاسِ وَالْيَاقُوتِ
عِصَابَةٌ مِنَ اللَّصُوصِ : جَمَاعَةٌ مِنَ اللَّصُوصِ

مناقشة المعاني

- 1 - مَا سَبَبُ دَهْشَةِ عَلِيٍّ بِأَبَا؟ وَمَا الْعِبَارَةُ الدَّالَّةُ عَلَى ذَلِكَ؟
- 2 - لِمَاذَا ظَنَّ عَلِيٌّ بِأَبَا أَنَّهُ فِي حُلْمٍ جَمِيلٍ؟
- 3 - لِمَ يُضَيِّعُ عَلِيٌّ بِأَبَا الْفُرْصَةَ؟ مَا الْفُرْصَةُ الَّتِي يَعْنِيهَا الْكَاتِبُ؟
- 4 - لِمَاذَا كَانَ عَلِيٌّ بِأَبَا خَائِفًا وَهُوَ فِي الْكَهْفِ؟
- 5 - لِمَ كَانَ يَتَقَقَّدُ حِمْلُهُ الثَّمِينِ وَهُوَ عَائِدٌ إِلَى الْبَيْتِ؟

16 - المِكْيَالُ الفاضح

- عِنْدَمَا رَأَتْ زَوْجَتَهُ عَلِيَّ بَابَا كُلَّ هَذِهِ الْمُجَوَّهَرَاتِ ، عَقَدَتْ
الدَّهْشَةَ لِسَانَهَا وَ اضْطَرَبَتْ ثُمَّ تَمَالَكَتْ نَفْسَهَا وَسَالَتْ زَوْجَهَا :

- مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ بِهَذِهِ الْجَوَاهِرِ ؟ !

- فَأَجَابَهَا عَلِيٌّ بَابَا : اطْمَئِنِّي ، فَإِنَّا لَمْ أَسْرِقْ هَذِهِ الْكُنُوزَ ، وَإِنَّمَا
عَثَرْتُ عَلَيْهَا فِي كَهْفِ عِصَابَةٍ مِنَ اللَّصُوصِ ، ثُمَّ قَصَّ عَلَيْهَا الْقِصَّةَ
فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ : بِئْسَ مَا فَعَلْتَ ، لَقَدْ غَوَّرْتَ نَفْسَكَ فَأَخَذْتَ مَالًا

لَا حَقَّ لَكَ فِيهِ ، إِنَّهُ مَالٌ حَرَامٌ ، لِأَنَّكَ لَمْ تَكْسِبْهُ بِعَرَقِ جَبِينِكَ ،
فَارْدُدْهُ إِلَى مَكَانِهِ قَبْلَ فَوَاتِ الْأَوَانِ ، فَكَّرَ عَلِيٌّ بَابَا قَلِيلًا ثُمَّ قَالَ :

حَقًّا إِنَّهُ مَالٌ حَرَامٌ ، وَلَكِنْ يَجِبُ أَنْ نَحْتَفِظَ بِهِ حَتَّى نَعْرِفَ أَصْحَابَهُ
الْحَقِيقِيِّينَ ، فَقَالَتْ زَوْجَتُهُ : إِذْنًا لَا بُدَّ أَنْ نُكَيِّلَ هَذِهِ الْمُجَوَّهَرَاتِ
لِنَعْرِفَ مِقْدَارَهَا ، اذْهَبْ إِلَى بَيْتِ أَخِيكَ قَاسِمٍ وَاسْتَعْرِ مِنْهُ الْمِكْيَالَ .

- ذَهَبَ عَلِيٌّ بَابَا إِلَى مَنْزِلِ أَخِيهِ وَطَلَّبَ مِنْهُ الْمِكْيَالَ ،
فَاسْتَعْرَبَتْ زَوْجَتُهُ قَاسِمَ هَذَا الطَّلَبِ وَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا : مَاذَا عَسَاهُ
يُكَيِّلُ ؟ ! ثُمَّ مَضَتْ وَوَضَعَتْ أَسْفَلَ الْمِكْيَالِ شَيْئًا مِنَ الصَّمْغِ ،
وَأَعْطَتْهُ لِعَلِيٍّ بَابَا طَالِبَةً مِنْهُ الْأَيَّامَ فِي إِعَادَتِهِ ،

- كَالَ عَلِيٌّ بِأَبَا كُلٍّ مَالِدِيهِ مِنْ مُجَوَّهَرَاتٍ ، وَلَمَّا أَرْجَعَ
الْمِكْيَالَ إِلَى زَوْجَتِهِ أَخِيهِ ، وَجَدَتْ فِي أَسْفَلِهِ بَعْضَ الْجَوَاهِرِ
فَدَهَشَتْ ، وَدَبَّتِ الْغَيْرَةُ فِي قَلْبِهَا ، وَذَهَبَتْ تَجْرِي إِلَى زَوْجِهَا قَائِلَةً :
انْظُرْ يَا رَجُلُ ، إِنَّ أَخَاكَ الْفَقِيرَ صَارَ يَكِيلُ الْجَوَاهِرَ بِالْمِكْيَالِ !

شرح اللفاظ

عَقَدَتْ الدَّهْشَةَ لِسَانَهَا : أَخْرَسَتْهَا ، أَسْكَتَتْهَا .

بُهِتَ : لَفَظُ يَدُلُّ عَلَى الذَّمِّ ، وَعَكْسُهَا نِعَمٌ

غَرَّتْكَ نَفْسُكَ : خَدَعَتْكَ

مناقشة المعاني

- 1 - فِيمَ دَارَ الْحَوَارِ بَيْنَ عَلِيٍّ وَزَوْجَتِهِ ؟
- 2 - زَوْجَةُ عَلِيٍّ أَبَا امْرَأَةً فَاضِلَةً - مَا الَّذِي يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ فِي النَّصِّ ؟
- 3 - اعْتَرَفَ عَلِيٌّ بِأَبَا بِخَطِيئِهِ - اسْتَخْرِجْ مِنَ النَّصِّ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ .
- 4 - يَتَبَيَّنُ مِنَ النَّصِّ أَنَّ زَوْجَةَ قَاسِمٍ فَضُولِيَّةٌ وَخَاسِدَةٌ - مَا الَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا كَذَلِكَ ؟

17 - عَاقِبَةُ الْجَشَعِ



- في الصَّبَاحِ قَصَدَ قَاسِمٌ مَنَزِلَ أَخِيهِ ، وَأَخَذَ يَتَوَدَّدُ إِلَيْهِ عَلَى غَيْرِ عَادَتِهِ وَيَسْأَلُهُ عَنِ الطَّرِيقَةِ الَّتِي حَصَلَ بِهَا عَلَى الْجَوَاهِرِ ، فَلَمْ يَجِدْ عَلَيَّ بَابَا أَمَامَ الْحَاحِ أَخِيهِ قَاسِمٌ بُدًّا مِنْ أَنْ يُخْبِرَهُ بِكَهْفِ اللَّصُوصِ وَكَلِمَةِ السِّرِّ ، بَعْدَ أَنْ أَخَذَ مِنْهُ وَعْدًا بِعَدَمِ الذَّهَابِ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ خَوْفًا عَلَيْهِ مِنْ سُوءِ الْعَاقِبَةِ .

- وَلَكِنَّ قَاسِمًا أَخْلَفَ وَعْدَهُ ، إِذْ ذَهَبَ صَبَاحَ الْيَوْمِ التَّالِيِ إِلَى كَهْفِ اللَّصُوصِ وَمَعَهُ عَشْرَةُ بَغَالٍ مُحَمَّلَةٍ بِصَنَادِيقٍ فَارِغَةٍ لِكَيْ يَأْخُذَ كُلُّ أَنْتَوَاعِ الْجَوَاهِرِ ، وَالْأَحْجَارِ الْغَالِيَةِ الْمَوْجُودَةِ فِي الْكَهْفِ ، وَقَفَ قَاسِمٌ أَمَامَ الصَّخْرَةِ ، وَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ : « افْتَحْ يَا سَمْسَم » فَإِذَا بِالصَّخْرَةِ تَتَرَاخُ عَنْ الْمَدْخَلِ .

دَخَلَ قَاسِمٌ إِلَى قَاعَةِ الْمُجَوَّهَرَاتِ فَبَهَرَ عَيْنَيْهِ بِرِيقِ الْجَوَاهِرِ ، فَأَنْدَفَعَ
يَجْمَعُ كُلَّ مَا تَسْتَطِيعُ يَدَاهُ أَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ ، ثُمَّ تَهَيَّأَ لِلْخُرُوجِ فَصَاحَ :
اِفْتَحْ يَا اِفْتَحْ يَا يَا لِّلْمُصِيبَةِ ، لَقَدْ نَسِيتُ كَلِمَةَ السِّرِّ .
- اِزْتَبَكَ قَاسِمٌ وَأَخَذَ يُنَادِي : اِفْتَحْ يَا فُؤَل ، اِفْتَحْ يَا شَعِير ،
اِفْتَحْ يَا حَمَص ، وَلَكِنْ بِدُونِ جَدَوَى ، وَبَقِيَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ إِلَى
أَنْ سَمِعَ وَقَعَ حَوَافِرِ خِيُولٍ تَقْتَرِبُ شَيْئًا فَشَيْئًا مِنَ الْكَهْفِ ، فَأَيَّقَنَ
أَنَّهُمُ اللَّصُوصُ ، فَازْدَادَ اِزْتِبَاكُهُ وَيَسَّسَ مِنَ النَّجَاجَةِ ، ثُمَّ سَمِعَ صَوْتَ
زَعِيمِهِمْ يُنَادِي خَارِجَ الْكَهْفِ : « اِفْتَحْ يَا سَمْسَم » لَقَدْ تَذَكَّرَ الْآنَ
كَلِمَةَ السِّرِّ ، وَلَكِنْ بَعْدَ قَوَاتِ الْأَوَانِ .

- دَخَلَ اللَّصُوصُ الْكَهْفَ ، وَمَا كَاذُوا يَرَوْنَ قَاسِمًا حَتَّى
هَجَمُوا عَلَيْهِ ، وَقَطَّعُوهُ بِسُيُوفِهِمْ ، وَعِنْدَئِذٍ أَمَرَهُمْ قَائِدُهُمْ أَنْ يَضَعُوهُ
عِنْدَ مَدْخَلِ الْكَهْفِ ، لِيَكُونَ عِبْرَةً لِمَنْ تُحَدِّثُهُ نَفْسُهُ بِالسَّطْوِ عَلَى
مَخْبِيئِهِمْ .

شرح الألفاظ

يَتَوَدَّدُ : يَتَحَبَّبُ - يُظْهِرُ لَهُ الْحُبَّ

سُوءُ الْعَاقِبَةِ : سُوءُ الْمَصِيرِ

مناقشة المعاني

- 1 - لِمَ صَارَ قَاسِمٌ يَتَوَدَّدُ إِلَى أَخِيهِ ؟
- 2 - لِمَاذَا كَانَ عَلِيٌّ أَبَا مَرَدَّدٍ فِي إِخْبَارِ أَخِيهِ بِسِرِّ الْكَهْفِ ؟
- 3 - اسْتَخْرِجْ مِنَ النَّصِّ مَا يَدُلُّ عَلَى جَشَعِ قَاسِمٍ .
- 4 - كَيْفَ كَانَ قَاسِمٌ وَهُوَ دَاخِلُ الْكَهْفِ ؟ وَلِمَاذَا ؟
- 5 - لِمَ وَضَعَ اللَّصُوصُ جُثَّتَهُ عِنْدَ مَدْخَلِ كَهْفِهِمْ ؟

18 - مَعَ الْمُجَاهِدَةِ الصَّغِيرَةِ 1



- في بداية الثورة ، لم يكن عمري يتجاوز اثنتي عشرة سنة ،
ومَعَ ذَلِكَ فَقَدْ كُنْتُ أَعِيشُ أَحْدَاثَهَا بِكُلِّ جَوَارِحِي ، وَكَانَتْ انْتِصَارَاتُ
الْمُجَاهِدِينَ تَهْزُنِي طَرَبًا ، وَتُثِيرُ فِي نَفْسِي مَوْجَةً عَارِمَةً مِنَ الْفَخْرِ
وَالاعْتِرَازِ .

وَلَكَّمْ حَاوَلْتُ أَنْ أَتَّصِلَ بِأُولَئِكَ الْأَبْطَالِ الْمُجَاهِدِينَ لِأَنْضَمَّ
إِلَى صُفُوفِهِمْ ، وَأَحَقَّقَ حُلْمًا يُلَازِمُنِي فِي الْيَقَظَةِ وَالْمَنَامِ ، وَلَكِنْ
كَيْفَ أَتَّصِلُ بِهِمْ ؟ وَمَنْ يُدَلِّنُنِي عَلَى مَكَانِهِمْ ؟ .

لَقَدْ كَانَ الْعَمَلُ الثَّوْرِيُّ يَتِمُّ فِي سِرِّيَّةٍ وَكِتْمَانٍ خَشِيَّةٍ أَنْ تَسْرَبَ
الْأَخْبَارُ إِلَى الْعَدُوِّ ، فَيَكْتَشِفَ الثُّوَارَ وَخُطَطَهُمْ ، وَيُمَكِّلَ بِأَسْرِهِمْ
وَأَقَارِبِهِمْ شَرَّ تَنْكِيلٍ .

- وفي سنة 1956 جاءتِ الفرصةُ التي طالما انتظرتها ،
وكانت معلّمتي هي شعاع الأمل الذي بلد الغيوم ، وأنا رلى دُرب
الكفاح ، فقد انفردت بي يوماً ، وقالت لي بصوت هامس : إنَّ
المُجاهدين في حاجةٍ إلى مُتطوّعات ، فاتصلي بمن تتقين فيهن ،
واعرضي عليهن الفكرة في سرّية تامّة ، فكّدت أطيّر فرحاً ، وصمّمت
على أن أكون أولى المُتطوّعات .

واتّصلت في الحال ببعض الصديقات والجارات ، وحين عرّضتُ
على إحداهن فكرة الانضمام إلى صفوف المُجاهدين ، فوجئتُ
بالدموع تترقّق في عينيها ، فازتبتُ ، ولم أدر ماذا أفعل ،
وعرفت فيما بعد أن سبب بكائها هو حيرتها الشديدة بين أداء واجبها
الوطني المقدّس ، وأداء واجبها العائلي نحو أمّها المريضة ، ولقد
تغلّب الواجب الوطني أخيراً ، وتطوّعت تلك الجارة ، فكانت من
بين الفتيات السّت اللواتي أبدين للجهد حماساً مُنقطع النظير .

شرح الألفاظ

كُلُّ جَوَارِحِي : كُلُّ أَغْضَاءِ جِسْمِي

عارمة : شديدة .

يُنْكَلُ : يُعَاقَبُ عِقَاباً شَدِيداً

بلد الغيوم : فرّقها وشتتها

مُنْقَطِعُ النَّظِير : لَيْسَ لَهُ مِثْلٌ .

19 - مع المُجَاهِدَةِ الصَّغِيرَةِ 2

- عِنْدَمَا تَقَرَّرَ الْحَاقِنُ بِالْمُجَاهِدِينَ ، خَرَجْنَا مِنْ مَنَازِلِنَا بِالْمَآزِرِ وَالْمَحَافِظِ ، وَكَانَتْ ذَاهِبَاتٌ إِلَى الْمَدْرَسَةِ ، وَكَانَ عَدَدُنَا لَا يَتَجَاوَزُ سَبْعَ فَنَيَاتٍ ، وَبَدَأَتِ الرَّحْلَةُ فِي سَيَّارَةٍ صَغِيرَةٍ ، انْطَلَقَتْ بِنَا إِلَى الْجَبَلِ ، وَفِي أَحَدِ الْمُنْعَطَفَاتِ وَجَدْنَا دَلِيلًا فِي انْظَارِنَا وَمَعَهُ بَعْضُ الْبَغَالِ .

دَعَانَا الدَّلِيلُ لِرُكُوبِ الْبَغَالِ ، وَلَكَمْ كَانَ الْمَشْهُدُ طَرِيفًا وَنَحْنُ نَحَاوِلُ أَنْ نَقْفِزَ عَلَى ظُهُورِهَا ، فَتَسْقُطَ عَلَى الْأَرْضِ ، ثُمَّ نَنْهَضَ وَنُكْرِرَ الْمُحَاوَلَةَ فَلَا نَسْتَطِيعُ ، وَأَخِيرًا فَضَلَّنا مُوَاصِلَةَ السَّيْرِ رَاجِلَاتٍ .

- مَشِينَا مَشْيًا حَثِيثًا عِدَّةَ سَاعَاتٍ فِي مَسَالِكٍ وَعَرَّةٍ بَيْنَ الْأَحْرَاشِ

وَالْغَابَاتِ ، شَعَرْتُ أَثْنَاءَهَا بِإِرْهَاقٍ شَدِيدٍ ، وَأَحْسَسْتُ بِرَجْلَيَّ

تَتَخَادَلَانِ وَجَفَنِي يَتَنَاقِلَانِ ، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَوَاصِلُ السَّيْرِ فِي صَبْرٍ

وَجِدٍّ ، لِأَظْهَرَ أَمَامَ الدَّلِيلِ بَأَنِّي قَادِرَةٌ عَلَى تَحْمِيلِ الشَّدَائِدِ وَالصِّعَابِ ،

وَكَانَتْ مَحْطَتُنَا الْأُولَى كُوخًا مُنْعَزِلًا ، مَا كِدْنَا نَدْخُلُهُ حَتَّى ارْتَمَيْتُ

خَائِرَةَ الْقُوَى ، وَاسْتَسَلَمْتُ لِلنَّعَاسِ فَأَقْبَلَتِ الْعَجُوزُ صَاحِبَةُ الْكُوخِ

تُغَطِّيَنِي وَتَضَعُ تَحْتَ رَأْسِي كَوْمَةً مِنَ الْقَشِّ ، فَلَمْ أَشْعُرْ بَعْدَ ذَلِكَ

إِلَّا بِالْعَرَّةِ الَّتِي كَانَتْ بِجَوَارِي تَتَغَوَّ ، وَتَعْطِسُ مِنْ حِينٍ إِلَى حِينٍ .

- نَلْنَا قِسْطًا مِنَ الرَّاحَةِ فِي هَذَا الْكُوخِ ، وَتَنَاوَلْنَا بَعْضَ الطَّعَامِ ،

ثُمَّ اسْتَأْنَفْنَا الْمَشْيَ رُفْقَةَ الدَّلِيلِ ، إِلَى أَنْ وَصَلْنَا إِلَى مَرْكَزِ الْقِيَادَةِ ،

وَبَيْنَمَا كَانَتْ رَفِيقَاتِي يُلْقِينَ التَّحِيَّةَ عَلَى الْمُجَاهِدِينَ ، أَخَذْتُ أَجُولُ

بِصَرِي بَيْنَهُمْ ، وَأَنْفَحَصُهُمْ ، فَوَجَدْتُهُمْ كَمَا كُنْتُ أَتَصَوَّرُهُمْ :
 كَلَامُهُمْ قَلِيلٌ ، وَنَظَرَاتُهُمْ تَذُلُّ عَلَى الْحَزْمِ وَالْعَزْمِ ، وَمَلَامِيحُهُمْ
 تَنِمُّ عَنِ الْقُوَّةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالْبَأْسِ .



تَتَخَذَلَانِ تَضَعُفَانِ
 الْحَزْمُ : الضَّبْطُ وَالْإِتْقَانُ
 الْعَزْمُ : الصَّبْرُ وَالْجِدُّ
 تَنِمُّ عَنِ الْقُوَّةِ : تَظْهَرُ فِيهَا الْقُوَّةُ

شرح الألفاظ

مناقشة المعاني

- 1 - لِمَاذَا خَرَجَتِ الْفَتَيَاتُ بِالْمَازِرِ وَالْمَحَافِظِ ؟
- 2 - قَالَتِ الْمُجَاهِدَةُ : وَجَدْنَا دَلِيلًا فِي أَنْتِظَارِنَا ، لِمَاذَا أَنْتَظَرُهُنَّ الدَّلِيلُ ؟
- 3 - شَعَرَتِ الْمُجَاهِدَةُ فِي الطَّرِيقِ بِتَعَبٍ شَدِيدٍ ، فَلِمَاذَا حَاوَلَتْ إِخْفَاءَهُ ؟
 استخرج العبارات الدالة على ذَلِكَ .
- 4 - قَالَتِ الْمُجَاهِدَةُ : وَجَدْتُ الْمُجَاهِدِينَ كَمَا كُنْتُ أَتَصَوَّرُهُمْ .
 كَيْفَ كَانَتْ تَتَصَوَّرُهُمْ ؟

20 - مَعَ الْمُجَاهِدَةِ الصَّغِيرَةِ 3

تَحَقَّقَ حُلْمُنَا وَأَصْبَحْنَا وَسَطَ الْمُجَاهِدِينَ ، وَحِينَ وَقَفْنَا لِتَحِيَّةِ
عَلَمِنَا الْمُفْدَى عَلَى أَنْعَامِ نَشِيد: «إِخْوَانِي لَا تَنْسُوا شُهَدَاءَكُمْ» ،
تَعَلَّقْتُ عَيْنَايَ بِهِ وَهُوَ يُرْفَرُ خَفَاقًا ، وَهَبْتُ عَلَى وَجْهِي نَسَمَاتُ
الْحُرِّيَّةِ ، فَتَذَوَّقْتُ طَعْمَهَا لِأَوَّلِ مَرَّةٍ ، وَفَجْأَةً أَحْسَسْتُ بِقَشْعِرِيَّةِ
تَسْرِي فِي بَدَنِي ، وَاغْرُورَقْتُ عَيْنَايَ بِاللُّمُوعِ .

- فِي هَذَا الْيَوْمِ بَدَأْنَا حَيَاتَنَا الْجَدِيدَةَ فِي صُفُوفِ جَيْشِ التَّحْرِيرِ
فَكُنَّا نَحْضُرُ الْاجْتِمَاعَاتِ وَالتَّدْرِيبَ عَلَى اسْتِعْمَالِ السِّلَاحِ وَإِسْعَافِ
الْجُرْحَى مِنَ الْمُجَاهِدِينَ ، ثُمَّ أَخَذْنَا نَقُومُ بَزِيَارَاتٍ مُنْتَظِمَةٍ إِلَى الْقُرَى
الْمُسْتَنْارَةِ حَوْلَنَا حَيْثُ نَتَّصِلُ بِالْمُوَاطِنِينَ ، وَنَعْقِدُ الْاجْتِمَاعَاتِ
وَنُسْعِفُ الْمُصَابِينَ مِنَ الْغَارَاتِ الْاِتِّقَامِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ تَشْنُهَا طَائِرَاتُ
الْعَدُوِّ عَلَى الْمُوَاطِنِينَ الْغُرُلِ .



وَهَكَذَا صِرْنَا مُرْشِدَاتٍ ، وَطَبِيبَاتٍ ، وَمُمَرِّضَاتٍ ، وَحَتَّى سَيَّارَاتٍ إِسْعَافٍ ، إِذْ كُنَّا أحيانًا نَحْمِلُ الْجُرْحَى إِلَى الْمُسْتَشْفَى السِّرِّيِّ لِجَيْشِ التَّحْرِيرِ فِي تِلْكَ النَّاحِيَةِ .

- وَفِي فِتْرَةٍ وَجِيزَةٍ تَعَوَّدْنَا عَلَى السَّرْعَةِ وَالِاتِّقَانِ فِي الْعَمَلِ ، وَاتَّسَعَتْ مَدَارِكُنَا فَعَرَفْنَا حَقَائِقَ كَثِيرَةً كُنَّا نَجْهَلُهَا : عَرَفْنَا أَنَّ الْجِهَادَ لَا يَكُونُ بِالْبُنْدُوقَةِ فَحَسَبٍ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ أَيْضًا بِالْمَالِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَلَمِ ، وَحَتَّى بِالْخَيْطِ وَالِإِبْرَةِ وَغَيْرِهِمَا ، وَمِيَادِينُهُ لَيْسَتْ الْخَنَادِقُ وَسَاحَاتِ الْمَعَارِكِ فَحَسَبٍ ، وَإِنَّمَا هِيَ أَيْضًا الْحُقُولُ وَالْمُدُنُ وَالْقُرَى ، وَعَرَفْنَا أَنَّ شَعْبَنَا فِي الْأَرْيَافِ يَعْتَبِرُ الْجِهَادَ جِهَادَ الْمُسْلِمِينَ ضِدَّ الْكُفَّارِ . فَكُلَّمَا مَرَرْنَا بِقَرْيَةٍ اسْتَقْبَلَنَا سُكَّانُهَا كُهُولًا وَنِسَاءً وَأَطْفَالًا وَهُمْ يُرَدِّدُونَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ يَنْصُرُ الدِّينَ ، كُلُّ خُطْوَةٍ بِحَسَنَةٍ .

فَقْشَعْرِبَةٌ : رَعْدَةٌ

اغْرُورِقَتْ عَيْنَايَ بِالْذُّمُوعِ : امْتَلَأَتَا بِالْذُّمُوعِ
الْعُزْلُ : الَّذِينَ لَا يَحْمِلُونَ السِّلَاحَ

شرح الألفاظ

مناقشة المعاني

- 1 - قَالَتِ الْمُجَاهِدَةُ تَحَقَّقْ حُلْمُنَا ، مَا هَذَا الْحُلْمُ ؟
- 2 - لَمَّا وَقَفَتِ الْمُجَاهِدَةُ لِتَحِيَّةِ الْعَلَمِ اغْرُورِقَتْ عَيْنَاهَا بِالْذُّمُوعِ . لِمَاذَا ؟
- 3 - قَالَتِ الْمُجَاهِدَةُ الصَّغِيرَةُ :
- « اتَّسَعَتْ مَدَارِكُنَا فِي فِتْرَةٍ وَجِيزَةٍ » ، مَا السَّبَبُ فِي ذَلِكَ ؟
- 4 - لِمَاذَا كَانَتِ الْمُجَاهِدَاتُ يَجْتَمِعْنَ بِالْمُوَاطِنِينَ ؟
- 5 - كَيْفَ يَكُونُ الْجِهَادُ بِالْقَلَمِ وَاللِّسَانِ ؟
- 6 - لِمَاذَا كَانَ أَغْلَبُ الْمُؤْجُودِينَ فِي الْقَرْىِ مِنَ الْكُهُولِ وَالنِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ ؟

21 - نَشِيدُ الْفَتَاةِ الْجَزَائِرِيَّةِ

أَنَا بِنْتُ عَرَبِيَّةٍ وَشِعَارِي الْوَطَنِيَّةُ
أَفْتَلِي أَرْضِي وَعَرَضِي بِدَمِي يَوْمَ الْحَمِيَّةِ
أَنَا بِنْتُ عَرَبِيَّةٍ

أَلْفُ مَيْدَانٍ رَهِيْبٍ خُضَّتُهُ وَسَطَ لَهِيْبٍ
وَعَدَا النَّصْرُ نَصِيْبِي يَوْمَ وَاجَهْتُ الْمَسِيَّةِ
أَنَا بِنْتُ عَرَبِيَّةٍ

فَأَبِي كَانَ الْفِدَى وَأَخِي لَبَّى النَّدَا
وَأَنَا أَمْضِي غَدَا إِنْ دَعَتْ أَرْضِي الْأَيَّةِ
أَنَا بِنْتُ عَرَبِيَّةٍ

وَبِلَادِي إِذْ تُفَاخِرُ بِالْمَرَايَا وَالْمَائِرِ
حُسْبَهَا بِنْتُ الْجَزَائِرِ أَنَهَا بِنْتُ وَفِيَّةِ
هِيَ بِنْتُ عَرَبِيَّةِ

«محمد الأخضر السائحي»

شرح الألفاظ

شِعَارِي : العَلَامَةُ الَّتِي تُمَيِّزُنِي

يَوْمُ الْحَمِيَّةِ : يَوْمُ الْحَرْبِ

الْمَيِّتُ : الْمَوْتُ

الْمَآثِرُ : الْمَحَاسِنُ

حَسْبُهَا : يَكْفِيهَا

مناقشة المعاني

- 1 - عَلَامٌ يَدُلُّ تَكَرَّارُ جُمْلَةٍ « أَنَا بِنْتُ عَرَبِيَّةٌ » ؟
- 2 - اسْتَخْرِجْ مِنَ النَّصِّ مَا يَدُلُّ عَلَى شَجَاعَةِ الْفَتَاةِ الْجَزَائِرِيَّةِ
- 3 - مَا الْأَبْيَاتُ الدَّالَّةُ عَلَى مُشَارَكَةِ الْعَائِلَةِ الْجَزَائِرِيَّةِ فِي الدِّفَاعِ عَنِ الْوَطَنِ ؟
- 4 - اذْكُرْ بَعْضَ الْمَرَآيَا وَالْمَآثِرِ الَّتِي تَفْتَخِرُ بِهَا الْجَزَائِرُ .
- 5 - سَمِّرْ بَعْضَ الْمُجَاهِدَاتِ اللَّوَاتِي شَارَكْنَ فِي الْكِفَاحِ .

22 - نِظَامُ الْعَسَةِ فِي أَيَّامِ الثَّوْرَةِ



- شَهِدَ الْعَامُ الثَّانِي مِنْ أَيَّامِ الثَّوْرَةِ سَيْطَرَةَ جَيْشِ التَّحْرِيرِ الْوَطَنِيِّ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْمَنَاطِقِ ، فَصَارَ الْمُجَاهِدُونَ يَجُوبُونَهَا بِكُلِّ حَرِيَّةٍ ، وَ يُوجِّهُونَ لِلْأَعْدَاءِ ضَرْبَاتٍ مُتَتَالِيَةً ، فَجُنَّ الْمُسْتَعْمِرُ ، وَقَرَّرَ الْقِيَامَ بِعَمَلِيَّاتٍ تَمْشِي بِالنَّظَرِ وَاللُّقْمَى وَاللِّقْمَى الْمُتَنَاثِرَةِ فِي تِلْكَ الْمَنَاطِقِ ، لِيَقْضِيَ عَلَى الْمُجَاهِدِينَ فِيهَا ، وَيَتَّقِمَ مِنَ الْمَوَاطِنِ شَرَّانْتِقَامٍ .
- وَلَكِنَّ الْمُجَاهِدِينَ أَدْرَكُوا خَطَرَ هَذِهِ الْعَمَلِيَّاتِ ، فَتَصَدَّقُوا لَهَا بِإِقَامَةِ نِظَامٍ مُحْكَمٍ لِلْحِرَاسَةِ ، يَسْتَمِرُّ لَيْلَ نَهَارٍ ، وَيَتَدَاوُلُ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُجَاهِدِينَ ، يَمْتَازُونَ بِالصَّوْتِ الْجَهْرِيِّ ، وَالسَّمْعِ الْمُرْهَبِ ، وَالْبَصَرِ الْحَادِّ .

- انتشر هؤلاء المجاهدون على قمم الجبال والهضاب ،
وفي المناطق الحساسة ، التي يمر عبرها العدو ، واستمروا في أعلى
درجات اليقظة والانتباه ، فهم يَدَقُّونَ النَّظَرَ في كُلِّ الاتِّجَاهَاتِ ،
ويُرْهِفُونَ السَّمْعَ لِكُلِّ صَوْتٍ ، فَإِذَا مَا لَاحَظَ أَحَدُهُمْ تَحَرُّكَاتٍ
مُهِمَّةً لِقُوَّاتِ الْعَدُوِّ ، أَعْلَنَ ذَلِكَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ ، مُحَدِّدًا اتِّجَاهَهَا ،
وَنَوْعَ أَسْلِحَتِهَا ، وَعَدَدَ آيَاتِهَا ، وَعِنْدَمَا يَصِلُ النَّبَأُ إِلَى أَقْرَبِ زُمَلَائِهِ
يُغْلِنُهُ بِدَوْرِهِ ، وَهَكَذَا دَوَّالِيكَ إِلَى أَنْ يَنْتَشِرَ النَّبَأُ فِي كُلِّ الدَّوَاوِيرِ ،
فَيَنْسَحِبُ مِنْهَا الْمُجَاهِدُونَ إِنْ وُجِدُوا ، وَيَقُومُ الْمُوَاطِنُونَ فِي الْحَالِ
بِمَحْوِ أَثَارِ أَقْدَامِهِمْ ، ثُمَّ تُخَبَّرُ الْمُؤَنَّةُ ، وَتُسَاقُ الْمُوَاشِي إِلَى الشَّعَابِ
الْمُجَاوِرَةِ ، وَكَثِيرًا مَا يَنْصَبُ الْمُجَاهِدُونَ الْمُنْسَحِبُونَ مِنَ الدَّوَاوِيرِ
كَمَائِنَ مُحْكَمَةً لِلْأَعْدَاءِ ، حَيْثُ يُبَاغِتُونَهُمْ بِهَجُومٍ خَاطِفٍ ، يُرَبِّكُهُمْ
وَيُشَيِّتُ صُفُوفَهُمْ ، وَيُلْحِقُ بِهِمْ خَسَائِرَ جَسِيمَةً فِي الْأَرْوَاحِ وَالْعَتَادِ .

شرح الألفاظ

تَمْشِيْطُ الْقُرَى وَالْدَّوَاوِيرِ : تَفْتِيْشُهَا تَفْتِيْشًا دَقِيْقًا بَقْعَةً بَقْعَةً .

الدَّوَاوِيرِ : مَجْمُوعَاتٌ مِنَ الْمَنَازِلِ

الصَّوْتُ الْجَهْوَرِيُّ : الصَّوْتُ الْمُرْتَنِعُ

تَحَرُّكَاتٌ مُهِمَّةٌ : تَحَرُّكَاتٌ تَدْعُو إِلَى الشُّكِّ

آيَاتُهَا : سَيَّارَاتُهَا ، شَاحِنَاتُهَا ، دَبَّابَاتُهَا

23 - زَعْرَدَةُ عَلَى كُلِّ شَهِيدٍ

- كَانَ الشُّهَدَاءُ إِثْبَانَ حَرْبِ التَّحْرِيرِ يُدْفِنُونَ فِي نَفْسِ الْمَكَانِ
الَّذِي اسْتُشْهِدُوا فِيهِ ، وَهُمْ بِمَلَابِسِهِمُ الْمُخَضَّبَةِ بِدِمَائِهِمُ الزَّكِيَّةِ ،
تَطْبِيقًا لِمَا تَنَصَّ عَلَيْهِ الشَّرِيعَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ ، وَفِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ
كَانَتْ تُشَيِّعُهُمْ زَعَارِيدُ بَعْضِ النِّسَاءِ ، اللَّاتِي نَذَرْنَ عَلَى أَنْفُسِهِنَّ
الزَّعْرَدَةَ عَلَى كُلِّ شَهِيدٍ .

- كَانَتْ إِحْدَى هَؤُلَاءِ النِّسَاءِ فِي مُحْتَشَدٍ أَقَامَهُ الْإِسْعِمَارُ
الْفَرَنْسِيُّ ، لِعَزْلِ الْمَوَاطِنِينَ عَنْ جُنُودِ جَيْشِ التَّحْرِيرِ ، وَذَاتَ يَوْمٍ
فُوجِئَتْ بِالْعَسَاكِرِ يَجْمَعُونَ سُكَّانَ الْمُحْتَشَدِ ، فِي وَسْطِ السَّاحَةِ ،
حَيْثُ وُضِعَتْ جُنَّةُ شَهِيدٍ مُخَضَّبَةٌ بِالْدمَاءِ ، يُحِيطُ بِهَا جَمَاعَةٌ مِنَ
الْعَسَاكِرِ الْمُدْجَجِينَ بِالسَّلَاحِ .

- وَقَفَتِ الْمَرْأَةُ مَعَ سُكَّانِ الْمُحْتَشَدِ تَنْظُرُ إِلَى الشَّهِيدِ بِأَكْبَارٍ
وَحُشُوعٍ ، وَبَيْنَمَا كَانَ الْحَاضِرُونَ يُرَدِّدُونَ الدَّعَوَاتِ ، وَيَتْلُونَ
بَعْضَ الْآيَاتِ ، انْطَلَقَتْ تِلْكَ الْمَرْأَةُ خَارِجَةً مِنْ بَيْنِ الصُّفُوفِ ،
وَتَقَدَّمَتْ نَحْوَ الشَّهِيدِ ، وَمَا إِنَّ وَصَلَتْ إِلَيْهِ حَتَّى أَطْلَقَتْ زَعْرَدَةَ
طَوِيلَةَ ، اسْتَيْقَظَتْ بِهَا حَنَاجِرُ الْحَاضِرِينَ مِنْ سُكَّانِ الْمُحْتَشَدِ ،
فَهَتَفَ الْجَمِيعُ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ . تَحِيَا الْجَرَائِرِ .

— عِنْدَيْدِ خَشْيِ ضَبَاطِ الْعَدُوِّ سَوْءِ الْعَاقِبَةِ ، فَأَمَرُوا بِإِخْلَاءِ السَّاحَةِ
فَوْرًا ، فَانْدَفَعَ الْعَسَاكِرُ كَالْكِلَابِ الْمَسْعُورَةِ يُشْتَتُونَ الْمُوَاطِنِينَ
بِوَحْشِيَّةٍ .

وَأَمَّا تِلْكَ الْمَرْأَةُ الشَّجَاعَةُ فَقَدْ اعْتُقِلَتْ فِي الْحَالِ ، وَبَعْدَ التَّحْقِيقِ
مَعَهَا تَبَيَّنَ أَنَّهَا أَرْمَلَةٌ شَهِيدٌ ، وَأُمٌّ لِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءٍ .

شرح الالفاظ

إِبَّانَ حَرْبِ التَّخْرِيرِ : فِي اثْنَاءِ حَرْبِ التَّخْرِيرِ

نَذَرَتْ عَلَى نَفْسِهَا : أَوْجَبَتْ عَلَى نَفْسِهَا

مُخَضَّبَةٌ بِالْدِّمَاءِ : مُلَطَّخَةٌ بِالْدِّمَاءِ

الْمُحْتَشَدُ : مَكَانُ التَّجَمُّعِ

الْكِلَابِ الْمَسْعُورَةِ : الْكِلَابِ الْمَجْنُونَةِ

مناقشة المعاني

- 1 - بَيْنَ كَيْفِ يَذْفَنُ الشُّهَدَاءُ ، وَلِمَاذَا ؟
- 2 - قَارِنْ بَيْنَ زَعْرَدَةِ النِّسَاءِ فِي وَقْتِ الثَّوْرَةِ ، وَزَعْرَدَتِهِنَّ فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ .
- 3 - لِمَاذَا أَحْضَرَ جُنُودَ الْإِسْتِعْمَارِ جَنَّةَ الشَّهِيدِ إِلَى الْمُحْتَشَدِ ؟
- 4 - مَا التَّأثيرُ الَّذِي أَحْدَثَتْهُ زَعْرَدَةُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ فِي نُفُوسِ الْحَاضِرِينَ ؟
- 5 - مَا الَّذِي يَدُلُّ عَلَى جُرْأَةِ هَذِهِ الْمَرْأَةِ ؟
- 6 - لِمَاذَا أَقْدَمَتْ عَلَى هَذَا الْخَطَرِ ؟
- 7 - بِمِ شَبَةِ الْكَاتِبِ الْعَسَاكِرِ فِي الْفَقْرَةِ الرَّابِعَةِ ؟ وَلِمَاذَا ؟

24 - مُسْلِمَاتُ خَالَدَات 1

- لَقَدْ كَانَتِ الْمَرْأَةُ الْمُسْلِمَةُ ، وَلَا تَزَالُ عَبْرَ الْعُصُورِ ، مَثَلًا
لِلْأُمِّ الشُّجَاعَةِ ، الَّتِي تَذْفَعُ أَبْنَاءَهَا إِلَى الْمَجْدِ ، وَتُحِبُّ إِلَى قُلُوبِهِمْ
الْجِهَادَ وَالْفِدَاءَ ، وَالزَّوْجَةَ الْوَفِيَّةَ الَّتِي تَعْرِفُ لِرُوحِهَا حَقَّهُ ، وَتَرْعَى
شُؤْنَهُ ، وَالْبِنْتَ الْبَارَّةَ الَّتِي اِشْتَهَرَتْ بِالطَّاعَةِ وَالْوَفَاءِ .

- وَالْمُتَصَفِّحُ كُتُبَ التَّارِيخِ ، يَجِدُ أَمثلةً عَدِيدَةً ، تُبَيِّنُ خِصَالًا
حَمِيدَةً لِنِسَاءِ مُسْلِمَاتِ ،

- فَهَذِهِ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، زَوْجَةُ الرَّسُولِ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، تُسَانِدُهُ ، وَتُعَزِّزُهُ فِي دَعْوَتِهِ لِلإِسْلَامِ ، وَتُخَفِّفُ
عَنْهُ الْآلَامَ ، وَتُهَوِّنُ عَلَيْهِ مَا كَانَ يُلَاقِيهِ فِي سَبِيلِ نَشْرِ الدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ .

- وَهَذِهِ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، تَتَحَمَّلُ الصِّعَابَ ،
وَتَتَعَرَّضُ لِلْأَخْطَارِ ، أَثْنَاءَ هِجْرَةِ أَبِيهَا ، مَعَ الرَّسُولِ ﷺ ، مِنْ مَكَّةَ
إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ ، فَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تَصْنَعُ لَهُمَا الطَّعَامَ ، وَتَذْهَبُ
إِلَيْهِمَا حَيْثُ كَانَا فِي غَارِ ثَوْرٍ ، وَتُرَوِّدُهُمَا بِأَخْبَارِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ
كَانُوا يَجِدُونَهَا فِي الْبَحْثِ عَنْهُمَا ، غَيْرَ مُبَالِيَةٍ بِالْمَخَاطِرِ الَّتِي كَانَتْ
تَعْرِضُهَا فِي الطَّرِيقِ ، وَهِيَ تَقُومُ بِهَذَا الْعَمَلِ الْجَلِيلِ .

الْبَيْتُ الْبَارَةُ : الطَّائِعَةُ لِوَالِدَيْهَا الْمُحْسِنَةِ لَهُمَا .

الْجَلِيلُ : الْعَظِيمُ .

- 1 - مَا الْخِصَالُ الْحَمِيدَةُ لِلْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ ؟
 - 2 - ذَكَرَ الْكَاتِبُ مُسْلِمَتَيْنِ خَالَدَتَيْنِ مَنْ هُمَا ؟
 - 3 - مَا الَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ السَّيِّدَةَ خَدِيجَةَ كَانَتْ مَثَلًا لِلزُّوجَةِ الْوَفِيَّةِ ؟
 - 4 - مَا الْعَمَلُ الْجَلِيلُ الَّذِي قَامَتْ بِهِ السَّيِّدَةُ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ؟
-

25 - مُسْلِمَاتُ خَالِدَاتٍ 2

- وَمِنَ النِّسَاءِ الْمُسْلِمَاتِ ، اللَّائِي تَرَكْنَ أَعْمَالاً جَلِيلَةً ، نَسِيبَهُ
بِنْتُ كَعْبٍ ، الَّتِي شَارَكَتْ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ ، فَكَانَتْ تُدَاوِي الْجَرْحَى
وَتَسْقِي الظَّمَاءَ ، وَحِينَ أَحْدَقَ الْأَعْدَاءُ بِالنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَلْقَتْ
السِّقَاءَ وَالضَّمَادَ ، وَأَخَذَتْ تَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَتَرْمِي بِالسِّهَامِ دِفَاعًا
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ مَعَهَا ابْنُهَا عِمَارَةُ ، فَاصِيبَ بِجُرُوحٍ
وَسَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ ، فَسَارَعَتْ إِلَيْهِ تُضَمِّدُ جُرُوحَهُ ، وَتَحْتُهُ عَلَى
النُّهُوضِ وَمُواصَلَةِ الْقِتَالِ بِقَوْلِهَا : اِنْهَضْ يَا بُنَيَّ ، وَاضْرِبْ أَعْدَاءَ
اللَّهِ وَرَسُولِهِ .

- وَمِنْهُنَّ أَيْضًا الْخَنَسَاءُ ، الَّتِي حَضَرَتْ مَعْرَكَةَ الْقَادِسيَّةِ ،
فَأَوْصَتْ أَوْلَادَهَا الْأَرْبَعَةَ أَنْ يُجَاهِدُوا حَتَّى الْمَوْتِ ، فَعَمِلُوا بِوَصِيَّتِهَا
وَقَاتَلُوا حَتَّى اسْتَشْهَدُوا جَمِيعًا ، وَلَمَّا بَلَغَهَا الْخَبْرُ لَمْ تَضَعُفْ ، وَلَمْ
تَسْتَكِنْ ، بَلْ قَالَتْ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَّفَنِي بِاسْتِشْهَادِهِمْ وَأَرْجُو
مِنْ رَبِّي أَنْ يَجْمَعَنِي بِهِمْ فِي مُسْتَقَرِّ رَحْمَتِهِ » .

- هَذِهِ بَعْضُ الْمَآثِرِ لِنِسَاءِ مُسْلِمَاتٍ عَظِيمَاتٍ ، دَافَعْنَ عَنِ
الْإِسْلَامِ ، وَشَارَكْنَ فِي رَفْعِ رَايَتِهِ ، فَبَقِيَ ذِكْرُهُنَّ رَاسِخًا بِالْأَذْهَانِ ،
تَسْتَمِدُّ مِنْهُ الْأَجْيَالُ أَعْظَمَ الدُّرُوسِ وَأَجَلَّ الْعِبَرِ .

الظِّمَاءُ : جَمْعُ ظَمَانٍ (عَطْشَانٍ)

أَخْلَقَ بِهِ الْأَعْدَاءُ : أَحَاطُوا بِهِ

السِّقَاءُ : وِعَاءٌ مِنْ جِلْدٍ أَوْ غَيْرِهِ يَكُونُ لِلْمَاءِ أَوِ اللَّبَنِ .

مَعْرَكَةُ الْقَادِسِيَّةِ : مَعْرَكَةٌ حَاسِمَةٌ اِنْتَصَرَ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْفُرْسِ .

1 - قَامَتِ نَسِيبَةُ بِنْتُ كَعْبٍ بِعَمَلٍ جَلِيلٍ ، مَا هُوَ هَذَا الْعَمَلُ ؟

2 - وَقَفَتِ الْخُنْسَاءُ مَوْفِقًا مُشَابِهًا لِمَوْقِفِ نَسِيبَةَ بِنْتُ كَعْبٍ .

- مَا هُوَ هَذَا الْمَوْقِفُ ؟

3 - عَلَامٌ يَدُلُّ قَوْلُ الْخُنْسَاءِ :

« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَّفَنِي بِاسْتِشْهَادِهِمْ » ؟

4 - قَالَ الْكَاتِبُ :

هَذِهِ بَعْضُ الْمَآثِرِ لِنِسَاءِ مُسْلِمَاتٍ عَظِيمَاتٍ دَافَعْنَ عَنِ الْإِسْلَامِ .

- مَنْ هُنَّ ؟

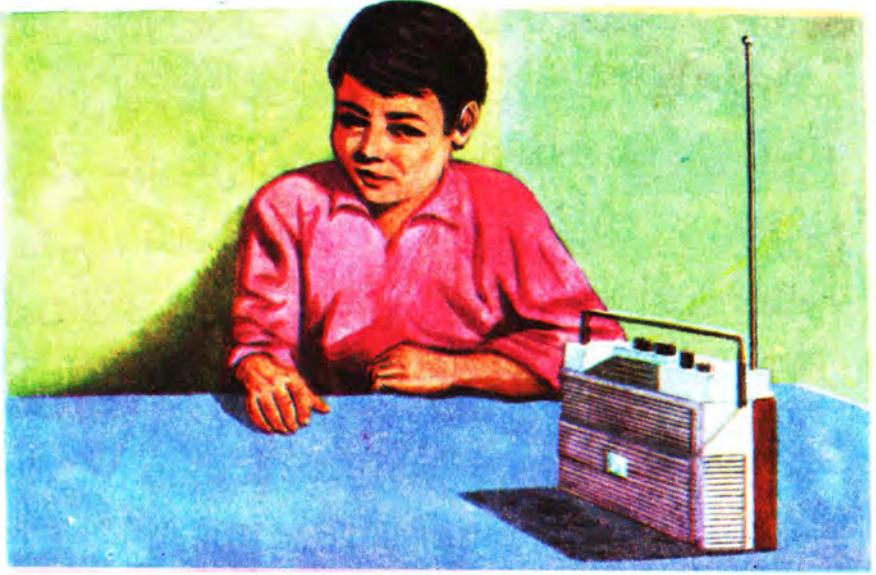
- وَكَيْفَ دَافَعَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ عَنِ الْإِسْلَامِ ؟

5 - اذْكُرْ مَا تَعْرِفُهُ عَنْ مُسْلِمَاتٍ أُخَرِّيَّاتٍ جَرَائِرِيَّاتٍ مُسْلِمَاتٍ .

26 - الْمَذْبِاع

شَادِ تَرَنَّمَ لَا طَيْرٌ وَلَا بَشَرٌ
 إِنِّي سَمِعْتُ لِسَانًا قَدْ مِنْ خَشَبٍ
 وَآلَةٌ جَعَلَتْ مِنْ حُجْرَتِي أَفْقًا
 كَأَنَّمَا الْكُرَّةُ الْأَرْضِيَّةُ انْحَصَرَتْ
 تَطْوِي الْفَيَافِي طِيًّا وَهِيَ جَائِمَةٌ
 قَدْ كُنْتُ أَغْشَى بُيُوتَ اللَّهِ مُتَقِلًّا
 كَأَنَّنِي - وَأَنَا فَرْدٌ بِجَانِبِهَا -
 قَدْ حَكَمْتَنِي فِي الْأَصْوَاتِ لَوْحَتِهَا
 وَكُلُّ رَقْمٍ عَلَيْهَا حَشْوَةٌ طَرَبٌ
 يَا صَاحِبَ اللَّحْنِ أَيْنَ الْعُودُ وَالْوَتَرُ
 فَهَلْ تُرَى بَعْدَ هَذَا يَنْطِقُ الْحَجَرُ
 يَرْتَدُّ مُنْحَسِرًا عَنْ حَدِّهِ الْبَصَرُ
 فِي جَوْفِهَا وَالْوَرَى فِي جَوْفِهَا انْحَصَرُوا
 كَأَنَّمَا الشَّمْسُ إِذْ تَسْرِي أَوِ الْقَمَرُ
 فَصَارَ يَسْعَى إِلَى اللَّهِ وَالسَّمَرُ
 حَوْلِي مِثَاتٌ مِنَ السَّمَارِ قَدْ حَضَرُوا
 فَصِرْتُ أَخْتَارُ مَا آتِي وَمَا أَذُرُ
 وَفِيهِ كَثَرٌ مِنَ الْأَلْحَانِ مُسْتَتِرٌ

«محمود غنيم»



شرح الألفاظ :

الشَّادِي : المُمْغِي
 قَدْ مِنْ خَشَبَ : صُنِعَ مِنْ خَشَبَ
 مُنْحَسِرًا عَنْ حَدِّهِ الْبَصَرِ : مُنْكَشِفًا لِلْبَصَرِ حَدُّ الْأَفْقِ وَأَبْعَادُهُ .
 الْوَرَى : الْمَخْلُوقَات
 الْفَيَافِي : الصَّحَارِي
 أَغْشَى : آتَى
 السُّمَارِ : السَّاهِرُونَ
 أَذَرَ : أَتْرَكَ
 حَشْوُهُ : دَاخِلُهُ

- ظَلَّ الْإِنْسَانُ يُفَكِّرُ فِي طَرِيقَةٍ تُمْكِنُهُ مِنَ التَّحَدُّثِ مَعَ غَيْرِهِ عَنْ
بُعْدٍ ، إِلَى أَنْ تَوَصَّلَ أَحَدُ الْعُلَمَاءِ - سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَثَمَانٍ مِئَةً وَالْف -
مِنْ صُنْعِ جِهَازٍ يَنْقُلُ الْأَصْوَاتَ ، بِوَاسِطَةِ أَسْلَافٍ تَصِلُ بَيْنَ الْمُتَكَلِّمِ
وَالسَّمَاعِ ، فَكَانَ هَذَا الْجِهَازُ أَوَّلَ هَاتِفٍ تَمَّ اخْتِرَاعُهُ ، وَاسْتَطَاعَ هَذَا
الْعَالِمُ أَنْ يَتَحَدَّثَ مَعَ مُعَاوِنِهِ الْمَوْجُودِ فِي غُرْفَةٍ أُخْرَى ، بِوَاسِطَةِ
هَذَا الْجِهَازِ ، فَكَانَ حَدِيثُهُمَا أَوَّلَ مُكَالَمَةٍ هَاتِفِيَّةٍ بَيْنَ شَخْصَيْنِ .

- وَسُرْعَانَ مَا تَطَوَّرَ هَذَا الْاِخْتِرَاعُ ، وَأَخَذَتْ أَسْلَافُ الْهَاتِفِ
تَمْتُدُّ وَتَمْتُدُّ ، وَتَتَفَرَّعُ حَيْثُمَا وُجِدَ الْعُمَرَانُ ، ثُمَّ أَخَذَتْ تَرْحَفُ تَحْتَ
الْأَرْضِ ، وَفِي أَعْمَاقِ الْبَحَارِ ، حَتَّى صَارَ مَا نَرَاهُ مِنْهَا أَقَلَّ مِمَّا لَا نَرَاهُ .
وَتَوَسَّعَ اسْتِعْمَالُ الْهَاتِفِ فَاصْبَحَ جَرَسُهُ يَرِنُ فِي كُلِّ الْإِدَارَاتِ ،
وَمَكَاتِبِ الْبَرِيدِ ، وَفِي كَثِيرٍ مِنَ الْبُيُوتِ وَالْمَحَالِّ التِّجَارِيَّةِ ، ثُمَّ
انْتَشَرَ الْهَاتِفُ فِي الشُّوَارِعِ ، وَالسَّاحَاتِ ، مُقَدِّمًا خِدْمَاتِهِ الْجَلِيلَةَ
لِلْكِبَارِ وَالصِّغَارِ ، فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ .

- ثُمَّ ارْتَدَادَ تَطَوُّرُ هَذَا الْاِخْتِرَاعِ ، حِينَ اكْتَشَفَ الْعُلَمَاءُ قُدْرَةَ
ذَبْذَبَاتِ الْأَثِيرِ عَلَى نَقْلِ الْأَصْوَاتِ ، فَصَنَعُوا الْهَاتِفَ الْأَسْلِكِيَّ ،
الَّذِي يُرْسِلُ الْأَصْوَاتَ ، وَيَتَلَقَّاهَا حَسَبَ ذَبْذَبَاتٍ خَاصَّةٍ ، وَقَدْ
أَصْبَحَ بِإِمْكَانِ الْإِنْسَانِ أَنْ يَسْخُدِمَ هَذَا الْهَاتِفَ فِي الْحَلِّ وَالتَّرْحَالِ ،

وَأَنْ يَنْقُلَ مَكَالِمَاتِهِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَإِلَى أَيْ اتَّجَاهٍ . إِنَّ اخْتِرَاعَ الْهَاتِفِ -
السِّلْكِ وَاللَّاسِلْكِ - خُطْوَةٌ عَظِيمَةٌ فِي تَارِيخِ الْعِلْمِ ، تَغْلِبُ الْإِنْسَانَ
بِفَضْلِهَا عَلَى بَعْدِ الْمَسَافَةِ ، وَأَصْبَحَ قَرِيبًا مِنْ أَخِيهِ الْإِنْسَانِ .

شرح الألفاظ

الْعُمُرَان : البُيَّان

ذَبْذَبَاتُ الْأَثِيرِ : مَوْجَاتٌ هَوَائِيَّةٌ مُعَيَّنَةٌ

الْهَاتِفِ اللَّاسِلْكِ : هَاتِفٌ يَنْقُلُ الْأَصْوَاتَ بِوَاسِطَةِ ذَبْذَبَاتِ الْأَثِيرِ

ذَبْذَبَاتٌ صَوْتِيَّةٌ : مَوْجَاتٌ تُحْدِثُهَا الْأَصْوَاتُ فِي الْهَوَاءِ .

الْحَلَّ : الإِقَمَّة

التَّرْحَالُ : الرَّحِيلُ ، السَّفَرُ

قُرْهَامِيَّال

مناقشة المعاني

- 1 - قَامَ مُخْتَرِعُ الْهَاتِفِ بِتَجَرِبَةٍ اخْتَرَاعِهِ فَفَجَحَتْ تَجَرِبَتُهُ ،
- إِسْتُخْرِجْ مِنَ النَّصِّ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ .
- 2 - قَالَ الْكَاتِبُ عَنْ أَسْلَافِ الْهَاتِفِ :
« صَارَ مَا نَرَاهُ مِنْهَا أَقَلَّ مِمَّا لَا نَرَاهُ » .
- عَلَامٌ يَدُلُّ هَذَا الْقَوْلُ ؟
- 3 - مَا فَائِدَةُ اخْتِفَاءِ أَسْلَافِ الْهَاتِفِ ؟
- 4 - مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْهَاتِفِ السِّلْكِ وَالْهَاتِفِ اللَّاسِلْكِ ؟
- 5 - الْهَاتِفُ اللَّاسِلْكِ يَنْقُلُ الْمَكَالِمَاتِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَإِلَى أَيْ اتَّجَاهٍ
- هَاتِ امْتِلَآةَ .
- 6 - تَحَدَّثْ عَنِ الْفَوَائِدِ الَّتِي يُقَدِّمُهَا الْهَاتِفُ لِلْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ .

28 - تَطَوَّرَ الْبَرِيدُ 1



- كَانَ الْإِنْسَانُ فِي الْقَدِيمِ ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْشُرَ خَبْرًا ، أَوْ يَسْتَفْسِرَ عَنْ شَيْءٍ ، يَسْتَعِينُ بِصَوْتِهِ لِلاتِّصَالِ بِالْآخَرِينَ ، وَلَمَّا وَجَدَ أَنَّ نَشْرَ الْأَخْبَارِ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ مُجْهِدٌ وَمَحْدُودٌ ، أَخَذَ يَنْفُخُ فِي الْأَبْوَاقِ ، أَوْ يَقْرَعُ الطُّبُولَ لِيَجْمَعَ النَّاسَ وَالتَّحَدَّثَ إِلَيْهِمْ .

- وَفِي الْقَرْنِ الثَّامِنِ قَبْلَ الْمِيلَادِ ، ابْتِكَرَ الْإِنْسَانُ أَوَّلَ نِظَامٍ لِلْبَرِيدِ ، اسْتُخْدِمَ فِيهِ أَسْرَعُ الْخَيُْولِ وَأَقْوَاهَا عَلَى التَّحْمَلِ ، وَقَدْ تَصَدَّى لَتَنْفِيزِ هَذَا النِّظَامِ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْفُرْسَانِ ، كَانَ أَحَدُهُمْ يَتَوَلَّى نَقْلَ الرِّسَائِلِ إِلَى مَحْطَّةٍ مُعَيَّنَةٍ ، ثُمَّ يَتَوَلَّى الْآخَرُ نَقْلَهَا إِلَى مَحْطَّةٍ أُخْرَى ، وَهَكَذَا دَوَّالِيكَ حَتَّى تَصِلَ الرِّسَالَةُ إِلَى الْمَكَانِ الْمَطْلُوبِ .

- وَبِمُرُورِ الزَّمَنِ تَطَوَّرَ أُسْلُوبُ الْإِتِّصَالِ الْبَرِيدِيِّ ، فَاسْتُخْدِمَ
 الْإِنْسَانُ نَوْعًا مِنَ الْحَمَامِ الَّذِي يَتَمَيَّزُ بِقُدْرَةٍ فَائِقَةٍ عَلَى تَذَكُّرِ مَكَانِهِ
 الْأَصْلِيِّ وَالرُّجُوعِ إِلَيْهِ ، مَهْمَا بَعُدَتْ الْمَسَافَاتُ وَاخْتَلَفَتْ الْإِتِّجَاهَاتُ
 وَقَدْ سَاعَدَ هَذَا الْحَمَامُ الْإِنْسَانَ فِي التَّبْلِيغِ ، وَتَبَادُلِ الْمَعْلُومَاتِ
 الْهَامَّةِ وَالْخَطِيرَةِ ، إِذْ كَانَ يَحْمِلُ الرِّسَائِلَ الْمُوجِزَةَ فِي شَكْلِ
 لُفَافَاتٍ صَغِيرَةٍ ، عَلَى ظَهْرِهِ ، أَوْ تَحْتَ جَنَاحِهِ ، أَوْ فِي رِجْلِهِ ، وَيُعْرَفُ
 هَذَا الْحَمَامُ بِاسْمِ الْحَمَامِ الرَّاجِلِ .

شرح الألفاظ

مُجْهَدٌ : مُتْعَبٌ

اِبْتِكَرَ أَوَّلَ نِظَامٍ : أَنْشَأَ أَوَّلَ نِظَامٍ

الْمُوجِزَةُ : الْمُخْتَصَرَةُ

مناقشة المعاني

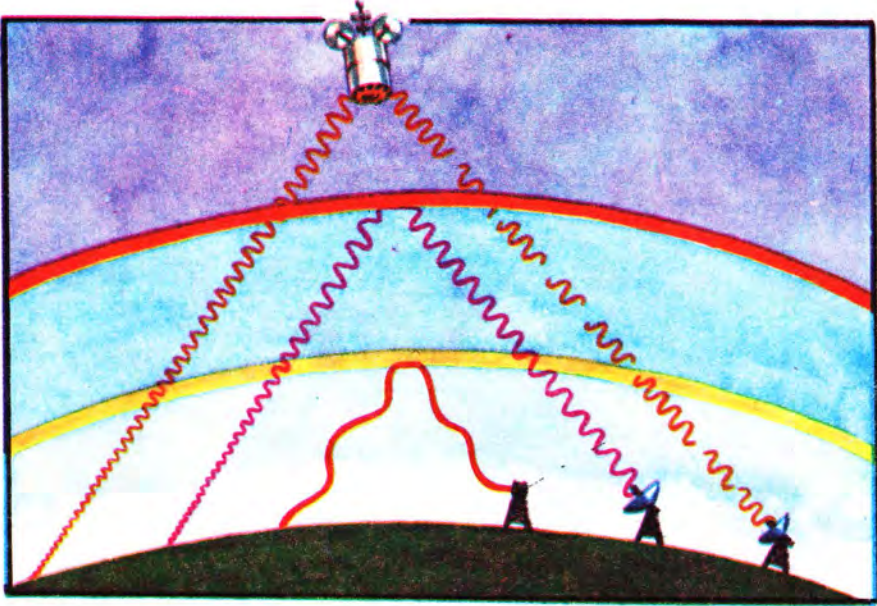
- 1 - مَا الْمَرَّاجِلُ الَّتِي قَطَعَهَا نِظَامُ الْبَرِيدِ ؟
- 2 - كَيْفَ كَانَتْ الرِّسَائِلُ تَصِلُ إِلَى أَصْحَابِهَا بِوَاسِطَةِ الْخَيُْولِ ؟
- 3 - مَا صِفَاتُ الْحَمَامِ الرَّاجِلِ ؟ وَلَايَ غَرَضٍ كَانَ يَسْتَعْمِلُهُ الْإِنْسَانُ ؟
- 4 - مَا نَوْعُ الرِّسَائِلِ الَّتِي كَانَ يَحْمِلُهَا الْحَمَامُ الرَّاجِلُ ؟

29 - نَطَوُّرُ الْبَرِيدِ 2

- لَمْ يَقْتَصِرْ نِظَامُ الْبَرِيدِ عَلَى نَقْلِ الرِّسَالِ بِوَاسِطَةِ الْفُرْسَانِ وَالْحَمَامِ الزَّاجِلِ ، وَلَكِنَّهُ أَخَذَ يَتَطَوَّرُ بِتَطَوُّرِ التِّجَارَةِ ، وَانْتِشَارِ الْعُمَرَانِ وَانْشَاءِ الطُّرُقِ ، فَصَارَتْ الرِّسَالُ وَغَيْرُهَا تُرْسَلُ مَعَ الْقَوَافِلِ التِّجَارِيَّةِ ، وَتُنْقَلُ فِي عَرَبَاتٍ خَاصَّةٍ تَجْرُهَا الْجِيَادُ ، وَيُرَافِقُهَا فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ حُرَّاسٌ أَشِدَّاءُ .

- وَظَلَّتِ الْإِتِّصَالَاتُ الْبَرِيدِيَّةُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ قُرُونًا عَدِيدَةً ، حَتَّى اخْتُرِعَتْ وَسَائِلُ النُّقْلِ الْحَدِيثَةُ ، فَصَارَتْ الْبَوَاحِرُ ، وَالسِّيَّارَاتُ وَالْقِطَارَاتُ ، وَالطَّائِرَاتُ ، تَجُوبُ أَنْحَاءَ الْمَعْمُورَةِ ، لِنَقْلِ الرُّكَّابِ وَالْبَرِيدِ مَعًا ، بَرًّا وَبَحْرًا وَجَوًّا ، مِنْ أَقْصَى الشَّرْقِ إِلَى أَقْصَى الْغَرْبِ ، وَمِنْ أَقْصَى الشَّمَالِ إِلَى أَقْصَى الْجَنُوبِ .

- وَبِتَقَدُّمِ الْعِلْمِ وَانْتِشَارِ الْإِخْتِرَاعَاتِ فِي عَصْرِنَا الْحَاضِرِ ، تَطَوَّرَ الْإِتِّصَالُ الْبَرِيدِيُّ ، حَتَّى صِرْنَا نَسْتَخْدِمُ وَسَائِلَ حَدِيثَةٍ لِلْإِتِّصَالِ وَنَقْلِ الْأَخْبَارِ ، بِوَاسِطَةِ الْوَسَائِلِ السَّمْعِيَّةِ وَالْبَصَرِيَّةِ ، كَاللَّاسِلِكِيِّ وَالْهَاتِفِ ، وَالْمِذْبَاعِ ، وَالتَّلْفَازِ ، وَآخِرُ مَا تَوَصَّلَ إِلَيْهِ الْعِلْمُ فِي مَجَالِ الْإِتِّصَالِ ، هُوَ اسْتِعْمَالُ الْأَقْمَارِ الصَّنَاعِيَّةِ مَحَطَّاتٍ لِلِاسْتِقْبَالِ وَالْإِرْسَالِ وَهَكَذَا صَارَ بِإِمْكَانِ الْوَاحِدِ مِنَّا أَنْ يَجْلِسَ فِي مَنْزِلِهِ ، وَيَسْمَعَ إِلَى الْأَخْبَارِ ، وَهُوَ يَشَاهِدُ الْمَنَاطِرَ الَّتِي تَبْعُدُ عَنْهُ آلَافَ الْكِيلُومِتَرَاتِ .



شرح الألفاظ

تَجُوبُ أَنْحَاءَ الْمَغْمُورَةِ : تَنْقَلُ فِي أَنْحَاءِ الْأَرْضِ .
الْأَقْمَارُ الصَّنَاعِيَّةُ : أَجْهَزَةٌ تُطْلَقُ فِي الْفَضَاءِ وَتُسَخِّدُ فِي الْإِتِّصَالَاتِ وَغَيْرِهَا .

مناقشة المعاني

- 1 - لِمَاذَا كَانَ يُرَافِقُ الْحُرَّاسُ عَرَبَاتِ الْبَرِيدِ ؟
- 2 - مَتَى اسْتَعْنَى الْإِنْسَانُ عَنِ الْخَيُْولِ فِي نَقْلِ الْبَرِيدِ ؟
- 3 - مَا الْوَسَائِلُ الَّتِي تَنْقَلُ الْأَخْبَارُ الْمَسْمُوعَةُ وَالْمَرْئِيَّةُ ؟
- 4 - اذْكُرْ بِاخْتِصَارِ الْمَرَاكِحِ الَّتِي مَرَّبَهَا الْبَرِيدُ مُنْذُ نَشَأَتْ إِلَى الْآنَ ؟

30 - سَأَعْلَمُكَ السَّبَاحَةَ

- قَالَ لِي مَرَّةً طَيِّبٌ مِنْ أَصْدِقَائِي : « تَعَالَ بِنَا نَسْتَحِمَّ فِي الْبَحْرِ فَإِنَّ الْجَوْ حَارٌّ » فَقُلْتُ : « إِنِّي لَا أَعْرِفُ السَّبَاحَةَ فَدَعْنِي وَادْهَبْ وَحَدِّكَ ، أَوَابِحْ عَنْ رَفِيقٍ لَكَ غَيْرِي ، فَقَدْ مَلَلْتُ أَنْ أَكْتَفِي بِتَدْلِيَةِ سَاقِي فِي الْمَاءِ ، أَوْ أَنْ أَقْنَعَ بِالنَّظَرِ إِلَى السَّابِحِينَ .
قَالَ : « سَأَعْلَمُكَ السَّبَاحَةَ فِي لَمَحِ الْبَصَرِ ! » .

- فَذَهَبْنَا ، وَلَمَّا وَقَفْنَا فِي الْمَاءِ قَالَ لِي : « تَسْبَحُ أَوَّلًا عَلَى ظَهْرِكَ فَإِنَّ هَذَا أَسْهَلُ ، مَا عَلَيْكَ إِلَّا أَنْ تَسْتَلْقِيَ عَلَى الْمَاءِ كَمَا تَفْعَلُ وَأَنْتَ نَائِمٌ ، وَأَنْ تُمَدِّدَ ذِرَاعَيْكَ إِلَى الْيَمِينِ وَالشِّمَالِ ، وَلَا تَخَفْ فَلَنْ تَغْرُقَ حَتَّى وَلَوْ أَرَدْتَ ، ثُمَّ أَشَارَ إِلَى رَجُلٍ مَطْرُوحٍ عَلَى الْمَاءِ كَأَنَّهُ عَلَى سَرِيرٍ ، « وَقَالَ : أَنْظُرْ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ ، إِنَّهُ لَوْ ظَلَّ هَكَذَا زَمَنًا طَوِيلًا فَقَدْ يَمُوتُ جُوعًا أَوْ بِالشَّيْخُوخَةِ ، وَلَكِنْ مِنَ الْمُسْتَحِيلِ أَنْ يَغْرُقَ .

- وَعَمِلْتُ بِنَصِيحَةِ صَدِيقِي فَأَعْيَانِي أَنْ أَسْتَلْقِيَ عَلَى الْمَاءِ كَمَا طَلَبَ مِنِّي : حَاوَلْتُ مَرَارًا فَلَمْ أَوَقِّ ، إِذْ كَانَ رَأْسِي يَهْطُ ، فِيمَسِكُ الدُّكْتُورُ بَرَجْلِي وَيُخْرِجُنِي مَخْنُوقًا أَوْ كَالْمَخْنُوقِ ، وَحَاوَلْتُ أَنْ أَنْزِلَ بَرَجْلِي عَلَى نِيَّةِ الْقُعُودِ ثُمَّ الرَّقَادُ ، كَمَا يَفْعَلُ الْمَرْءُ عَلَى الْأَرْضِ ،

فَلَمْ أَكْذُ أَضْعُ رَجُلِي حَتَّى لَمَسَتَا الْحِجَارَةَ فِي قَاعِ الْمَاءِ ، ثُمَّ اِرْتَفَعَتَا
لَا أَذْرِي أَيْنَ ، فَقَدْ صَارَتْ عَيْنَايَ بِرَأْسِي وَبِمَا دَخَلَ فِي أَنْفِي وَحَلَقِي
وَأُذُنَيَّ ، ثُمَّ جَرَّبْتُ أَنْ أَبْدَأُ بِرَأْسِي فَنَطَحْتُ حَجْرًا ، فَلَمْ يَبْقَ لِي إِلَّا
أَنْ الْقِيَ بِكَتْلَةٍ جِسْمِي عَلَى الْمَاءِ فَفَعَلْتُ ، وَإِذَا بِي أَخْبَطُ بِيَدَيَّ
وَرَجُلَيَّ فِي الْمَاءِ وَأَضَعْدُ وَأَهْوِي .

- وَأَخِيرًا قُلْتُ لِصَدِيقِي الدَّكْتُور : لَافَائِدَةٌ لَقَدْ جَرَّبْتُ كُلَّ
طَرِيقَةٍ ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ أَسْتَلْقِيَ عَلَى الرَّمْلِ ، وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا أَنْ
تَحْمِلَنِي كَمَا أَنَا ، ثُمَّ تَطْرَحَنِي عَلَى الْمَاءِ .
هَذِهِ هِيَ الطَّرِيقَةُ الْعَمَلِيَّةُ الْوَحِيدَةُ حَسَبَمَا رَأَيْتُ وَبَعْدَ كُلِّ مَا
جَرَّبْتُ .

سَرَحُ الْأَلْفَاظِ

الطَّرِيقَةُ الْعَمَلِيَّةُ : الطَّرِيقَةُ الصَّالِحَةُ

31 - أَطْفَالٌ مِنْ خَشَبٍ



- رَجَعْتُ إِلَى غُرْفَتِي وَالْجُوعُ يَعْضُنِي ، وَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا يُؤْكَلُ ،
فَاسْتَلَقَيْتُ عَلَى السَّرِيرِ وَأَغْفَيْتُ ، فَرَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ أَنِّي صَبِيٌّ
مِنْ خَشَبٍ ، وَأَنِّي أُرْتَدِي ثِيَابًا مِنْ وَرَقٍ ، وَعَلَى رَأْسِي طَرَبُوشٌ أَسْمَرُ .
وَأَبْصَرْتُ رَجُلًا يَقِفُ بَبَابَ مَلْعَبٍ ، وَيَنْقُرُ عَلَى طَبَلَةٍ بَعْضَوَيْنِ ،
وَيَدْعُو النَّاسَ أَنْ يَدْخُلُوا فَتَسَلَّلْتُ مِنْ بَيْنِ الْأَرْجُلِ ، فَرَأَيْتُ عَلَى
الْمَسْرَحِ صَبِيانًا مِنْ خَشَبٍ مِثْلِي وَهُمْ يَرْقُصُونَ ، وَمَا أَنْ رَأَوْنِي حَتَّى
كَفُّوا عَنِ الرَّقْصِ وَصَاحُوا جَمِيعًا : « هَذَا أَخُونَا التَّائِهَ قَدْ رَدَّ إِلَيْنَا » ،
وَدَعَوْنِي إِلَيْهِمْ فَقَفَزْتُ ، فَإِذَا أَنَا عَلَى صَلْعَةِ رَئِيسِ الْجَوْقَةِ الَّتِي تَعْرِفُ ،
وَقَفَزْتُ مَرَّةً أُخْرَى فَإِذَا أَنَا مَعَهُمْ ، فَأَقْبَلُوا عَلَيَّ يُحْيُونَنِي وَيُعَانِقُونَنِي .

- وَدَخَلَ عَلَيْنَا عِمْلَاقُ فَهَرَّنَا وَزَجَرَنَا عَنِ الْعِنَاقِ وَسَاقَنَا أَمَامَهُ
 وَإِذَا نَحْنُ فِي الْمَطْبَخِ وَأَمَامَنَا كَبْشٌ عَظِيمٌ يُشْوَى عَلَى النَّارِ ، فَانْطَرَحَ
 الْعِمْلَاقُ عَلَى أَرِيكَةٍ وَنَفَخَ نَفْخَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ : « النَّارُ تَكَادُ تَحْجُبُو ،
 وَعَسَائِي لَمْ يَنْضَجْ فَتَعَالَ أَنْتَ ، (وَأَشَارَ إِلَيَّ) لِأُلْقِيَ بِكَ عَلَيْهَا فَتَذْكُو »
 فَجَعَلْتُ أَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ ، وَأَقُولُ : « إِنِّي يَتِيمٌ وَلَا أُرِيدُ أَنْ أَمُوتَ » ،
 فَعَطَسَ ، فَقُلْتُ : « يَرْحَمُكَ اللَّهُ » وَدَنَا مِنِّي أَخٌ مِنْ خَشَبٍ وَهَنَانِي
 بِالنَّجَاةِ وَقَالَ : « إِنَّ صَاحِبَنَا يَعْطِسُ إِذَا رَقَّ قَلْبُهُ وَأَدْرَكَهُ الْعَطْفُ » .
 وَسَمِعْتُ الْعِمْلَاقَ يَصِيحُ مَرَّةً أُخْرَى : « وَلَكِنِّي لَنْ أَعْشَى إِذَا تَرَكْتُ
 النَّارَ تَحْجُبُو ، فَتَعَالَ أَنْتَ (وَأَشَارَ إِلَى الْأَخِ الَّذِي هَنَانِي) فَبَكَى وَبَكَيتُ »
 ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي وَقُلْتُ : « كَلَّا ، إِذَا كَانَ لَا بَدَّ مِنَ الْقَاءِ أَحَدِنَا عَلَى النَّارِ
 فَأَنَا أَوَّلِي » فَعَطَسَ الْعِمْلَاقُ عَطَسَتَيْنِ وَقَالَ : كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَنْعَمَ
 بِشَيِّ الْكَبْشِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَبْقَ لِي مَفْرٌ مِنْ أَكْلِهِ مِثْلَهُوَجًا ، لَا بَأْسَ
 لَا بَأْسَ ، فَأَقْبَلَ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ يُعَانِقُهُ وَيُهْنِتُهُ ، وَالْعِمْلَاقُ يَهْزُ
 وَيُلْقِي فِي فَمِهِ ، وَلَا يُلْقِي إِلَيْنَا عَظْمَةً ، فَالْتَهَبَتْ جُوعًا ، وَتَلَوْتُ
 أَمْعَائِي ، وَذَهَبَتْ عَيْنَايَ فِي رَأْسِي ، وَانْهَمَرَتْ دُمُوعِي ، وَأَخَاطَ بِي
 إِخْوَتِي يَنْفُرُونَ عَلَى كَتِفِي وَيَسْأَلُونِي : مَا لَكَ تَنْتَحِبُ ؟ وَيَهْزُونَنِي ،
 فَرَفَعْتُ عَيْنِي إِلَيْهِمْ ، فَإِذَا أُمِّي حَائِنَةٌ عَلَيَّ تَسْأَلُنِي : مَا لَكَ يَا بُنَيَّ ؟

ابراهيم عبد القادر المازني

شرح اللفاظ

أَغْفَيْتَ : نَعَسْتَ
 صَلَعَةٌ : جِلْدَةُ الرَّأْسِ الْخَالِيَةِ مِنَ الشَّعْرِ
 فَتَدُّ كَو النَّارِ : فَتَلْتَهَبُ
 أَنَا أَوَّلَى : أَنَا أَحَقُّ
 مُلْهُوَجًا : غَيْرَ نَاضِجٍ
 يَهْبُرُ : يَقْطَعُ اللَّحْمَ قِطْعًا كَبِيرَةً
 التَّهَبَّتْ جُوعًا : اشْتَدَّ بِيَ الْجُوعُ
 تَتَّحِبُ : تَبْكِي بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ

مناقشة المعاني

- 1 - عِنْدَمَا دَخَلَ الصَّبِيُّ إِلَى مَسْرَحِ الدُّمَى قَالَتِ الدُّمَى : هَذَا أَخُونَا
 - لِمَاذَا ؟
- 2 - فِي النَّصِّ الْفَاطُ تَدُلُّ عَلَى صِغَرِ حَجْمِ الصَّبِيِّ ، اذْكُرْهَا .
- 3 - تَعَرَّضَ هَذَا الصَّبِيُّ إِلَى خَطَرٍ جَسِيمٍ .
 - مَا هَذَا الْخَطَرُ ؟ وَكَيْفَ نَجَا مِنْهُ ؟
- 4 - وَقَفَ هَذَا الصَّبِيُّ مَوْفَقًا نَبِيلاً . مَا هُوَ ؟
- 5 - عَبَّرَ الصَّبِيُّ عَنْ جُوعِهِ فِي الْبَقْظَةِ وَفِي الْمَنَامِ
 - فَمَاذَا أَعْجَبَكَ فِي تَعْبِيرِهِ ؟ وَلِمَاذَا ؟
- 6 - فِي خِتَامِ هَذَا النَّصِّ سَأَلَتِ الْأُمُّ ابْنَهَا سُؤلاً ،
 - مَا الْجَوَابُ الَّذِي تَتَوَقَّعُهُ ؟

32 - حِكَايَةُ أَشْعَبَ

- لَمْ تَكُنِ الْحِيلَةُ تَنْقُصُ أَشْعَبَ وَصَدِيقَهُ « بَنَان » إِنَّمَا الَّذِي كَانَ يَنْقُصُهُمَا هُوَ الْعِلْمُ بِمَوْضِعِ الْوَلَائِمِ ، وَلَمْ يَفْتَحِ اللَّهُ عَلَيْهِمَا بِحَلٍّ لِهَذِهِ الْمُغْضَلَةِ إِلَى أَنْ خَطَرَ عَلَى بَنَانٍ « بَنَان » خَاطِرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ : لَا يَعْرِفُ مَكَانَ الْوَلَائِمِ غَيْرُ الْعِلْمَانِ ، فَإِنَّكَ لَتَرَاهُم مُّتَشَرِّينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ، وَلَهُمْ عِلْمٌ بِكُلِّ شَأْنٍ ، فَأَوْصِ الْأَشَدَّ مِنْ أَوْلَادِكَ أَنْ يَأْتِيَنَا بِالْأَخْبَارِ .

- وَلَمْ يَمُضِ يَوْمٌ حَتَّى جَاءَ ابْنُ أَشْعَبَ يَجْرِي وَأَخْبَرَهُمَا أَنَّهُ مَرَّ بِبَابِ قَوْمٍ عِنْدَهُمْ وَلَيْمَةٌ فَاسْرَعَا إِلَى تِلْكَ الدَّارِ وَدَخَلَا ، وَإِذَا صَاحِبُ الْبَيْتِ قَدْ وَضَعَ سُلْمًا ، فَكَانَ كُلُّمَا رَأَى شَخْصًا لَا يَعْرِفُهُ قَالَ لَهُ : « تَفَضَّلْ ، اصْعَدْ » فَصَعِدَ « بَنَان » وَأَشْعَبُ فَإِذَا هُمَا فِي غُرْفَةٍ مَقْرُوشَةٍ . وَتَوَالَى الصُّعُودُ إِلَى هَذِهِ الْغُرْفَةِ حَتَّى صَارَ فِيهَا ثَلَاثَةُ عَشَرَ طُفْلًا ، ثُمَّ رَفَعَ السُّلْمَ وَوَضِعَتِ الْمَوَائِدُ ، وَبَقِيَ أَشْعَبُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْعُلُوِّ يَنْتَظِرُونَ مُتَحَرِّينَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَا مَرَّ بِنَا مِثْلُ هَذَا قَطَّ .

- نَظَرَ أَشْعَبُ إِلَى الْحَاضِرِينَ وَقَالَ : مَا عِنْدَكُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي وَقَعْنَا فِيهِ؟

فَاجَابُوا : مَا عِنْدَنَا فِيهِ حِيلَةٌ .

فَقَالَ لَهُمْ : وَإِذَا اخْتَلْتُ لَكُمْ حَتَّى تَأْكُلُوا وَتَتَرَّلُوا . أَتَقْرُونَ لِي بِالزَّعَامَةِ
فَقَالُوا : قَدْ أَقْرَضْنَا لَكَ قَبْلَ أَنْ تَحْتَالَ لَنَا .
فَتَمَّ أَشْعَبُ وَأَطْلَّ عَلَى صَاحِبِ الدَّارِ وَضُيُوفِهِ يَأْكُلُونَ ، فَصَاحَ بِهِ
قَائِلًا :

أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ أَنْ تَصْعَدَ إِلَيْنَا بِخَوَانٍ كَبِيرٍ نَأْكُلُ وَنَنْزِلُ ، أَوْ أَنْ
أَرْمِيَ بِنَفْسِي مِنْ هَذَا الْعُلُوِّ ، فَيَخْرُجَ مِنْ دَارِكَ قَتِيلٌ وَيَصِيرَ غُرْسُكَ
مَاتَمًا ؟ . ثُمَّ جَعَلَ يُشَمِّرُ ثِيَابَهُ كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَرْمِيَ بِنَفْسِهِ ، فَجَعَلَ
صَاحِبُ الدَّارِ يَقُولُ : اصْبِرْ ، وَتِلْكَ ، لَا تَفْعَلْ .

ثُمَّ أَخْضَرَ إِلَيْهِمْ خَوَانًا ، انْقَضُوا عَلَيْهِ انْقِضَاضَ جَوَارِحِ الطَّيْرِ .

شرح الالفاظ

المُفْصَلَةُ : المُشْكَلَةُ الصَّعْبَةُ

خَطَرَ عَلَى بَالِهِ خَاطِرٌ : وَقَعَتْ فِي ذَهْنِهِ فِكْرَةٌ

الطُّفْلِيُّ : الَّذِي يَذْهَبُ إِلَى الْوَلَائِمِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُدْعَى إِلَيْهَا .

أَتَقْرُونَ لِي : أَتَعْرِفُونَ لِي

خَوَانٌ : مَا يُؤْكَلُ عَلَيْهِ كَالْمَائِدَةِ

مَاتَمٌ : الْجَمَاعَةُ النَّاسُ فِي الْأَحْزَانِ .

مناقشة المعاني

- 1 - بِمَ كَلَّفَ أَشْعَبُ ابْنَهُ ؟ وَلِمَذَا ؟
- 2 - مَا الْفَخُّ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ أَشْعَبُ وَرَفَاقُهُ ؟
- 3 - كَيْفَ تَخَلَّصَ أَشْعَبُ وَرَفَاقُهُ مِنْ هَذَا الْفَخِّ ؟
- 4 - لِمَذَا خَضَعَ صَاحِبُ الْوَلِيمَةِ لِتَهْدِيدِ أَشْعَبِ ؟
- 5 - غَلَامٌ تَدُلُّ عِبَارَتُهُ : « انْقَضُوا عَلَيْهِ انْقِضَاضَ جَوَارِحِ الطَّيْرِ » ؟

33 - مَرَجَانَةٌ



— طَالَتْ غَيْبَةُ قَاسِمٍ عَنِ الْمَنْزِلِ ، فَقَلِقَتْ زَوْجَتُهُ وَخَافَتْ أَنْ
يَكُونَ قَدْ مَسَّهُ سُوءٌ أَوْ دَى بِحَيَاتِهِ ، فَذَهَبَتْ إِلَى مَنْزِلِ أَخِيهِ وَأَخْبَرَتْهُ :
أَنَّ أَخَاهُ قَدْ خَرَجَ مِنْذُ الصَّبَاحِ وَلَمْ يَعُدْ ، اضْطَرَبَ عَلَيَّ أَبَا وَكَادَ أَنْ
يُعْمَى عَلَيْهِ ، وَلَكِنَّهُ أَخْفَى اضْطِرَابَهُ وَطَمَّأَنَ زَوْجَتَهُ أَخِيهِ قَائِلًا :
سَأَذْهَبُ لِأُبْحَثَ عَنْهُ .

— بَاتَ عَلَيَّ أَبَا فِي هَمٍّ وَغَمٍّ ، وَفِي الصَّبَاحِ ذَهَبَ إِلَى كَهْفِ
اللُّصُوصِ ، وَهُنَاكَ وَجَدَ أَخَاهُ جُنَّةً مُشَوَّهَةً ، فَأَجْهَشَ بِالْبُكَاءِ ،
وَسَأَلَتْ دُمُوعُهُ مِنْ شِدَّةِ اللُّوْعَةِ وَالْأَسَى ، ثُمَّ اسْتَسَلَّمَ لِمَشِيئَةِ اللَّهِ
وَوَضَعَ جُنَّةَ أَخِيهِ عَلَى ظَهْرِ الْحِمَارِ ، وَغَطَّاهَا ، وَعَادَ بِهَا إِلَى الْمَنْزِلِ
وَالْحُزْنَ يُعْصِرُ قَلْبُهُ غَضْرًا .

- وَمَا كَادَتْ زَوْجَةُ قَاسِمٍ تَرَى جُنَّةَ زَوْجِهَا حَتَّى صَرَخَتْ
 وَصُعِقَتْ ، فَأَخَذَ عَلِيٌّ بَابَا وَزَوْجَتَهُ يُخَفِّفَانِ عَنْهَا وَيُحْنَانُهَا عَلَى الصَّبْرِ .
 وَبَعْدَ ذَلِكَ فَكَّرَ الْجَمِيعُ فِي دَفْنِ أَشْلَاءِ الْجُنَّةِ بِطَرِيقَةٍ لَا تُثِيرُ فُضُولَ
 النَّاسِ ، حَتَّى لَا يَصِلَ الْخَبْرُ إِلَى اللَّصُوصِ .
 وَكَانَ فِي بَيْتِ قَاسِمٍ جَارِيَةٌ ذَكِيَّةٌ تُدْعَى مَرْجَانَةٌ قَالَتْ لَهُمْ :
 دَعُوا هَذَا الْأَمْرَ .

- خَرَجَتْ مَرْجَانَةٌ وَذَهَبَتْ إِلَى سُوقِ الْخِيَّاطِينَ ، فَشَاهَدَتْ
 خِيَّاطًا يَرْتِقُ ثَوْبًا ، فَحَيَّتُهُ وَسَأَلَتْهُ بِلُطْفٍ : كَمْ تَرْبِحُ فِي الْيَوْمِ مِنْ
 عَمَلِكَ هَذَا ؟ فَأَجَابَهَا : إِنِّي أَرْبِحُ دِينَارَيْنِ ، فَقَالَتْ لَهُ : سَأُعْطِيكَ
 عَشْرَةَ إِذَا ذَهَبْتَ مَعِيَ إِلَى الْبَيْتِ لِتَخِيْطَ لِي شَيْئًا عَزِيزًا عَلَيَّ وَسَازِيْدُكَ
 عَشْرَةَ أُخْرَى إِذَا قَبِلْتَ أَنْ تَذْهَبَ مَعِيَ مَعْصُوبَ الْعَيْنَيْنِ ، فَقَبِلَ
 الْخِيَّاطُ هَذَا الْعَرْضَ دُونَ تَرَدُّدٍ . عِنْدَئِذٍ عَصَبَتْ مَرْجَانَةٌ عَيْنَيْهِ
 وَقَادَتْهُ إِلَى الْبَيْتِ حَيْثُ خَاطَ أَشْلَاءَ الْجُنَّةِ ، ثُمَّ أَعَادَتْهُ إِلَى دُكَّانِهِ وَهُوَ
 فَرِحٌ بِهَذَا الرَّبْحِ الْوَفِيرِ .

شرح الألفاظ :

أَوْدَى بِحَيَاتِهِ : أَهْلَكَهُ
 مُشَوَّهَةٌ : فَطِيعَةُ الْمَنْظَرِ
 أَجْهَشَ بِالْبُكَاءِ : فَرَعَتْ نَفْسُهُ وَهَمَّتْ بِالْبُكَاءِ .
 أَشْلَاءَ : أَعْضَاءُ مُتَفَرِّقَةٍ
 يَرْتِقُ : يَخِيْطُ .

34 - خِيَّةُ اللَّصُوصِ



- عَادَ اللَّصُوصُ إِلَى الْكَهْفِ فَلَمْ يَجِدُوا جُثَّةَ الرَّجُلِ الَّذِي قَتَلُوهُ ، فَغَضِبَ زَعِيمُهُمْ وَثَارَ ثُمَّ قَالَ لِرَجَالِهِ : لَأَشْكَّ أَنَّ لَهُ شَرِيكًَا يَعْرِفُ مَخْبَأَنَا ، ثُمَّ أَمَرَ أَحَدَ رَجَالِهِ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى الْقَرْيَةِ لِلْبَحْثِ عَنْ هَذَا الشَّرِيكِ وَمَعْرِفَتِهِ ، مَهْمَا كَلَّفَهُ الْأَمْرُ .

تَنَكَّرَ اللَّصُّ وَنَزَلَ إِلَى سُوقِ الْقَرْيَةِ بَاكِراً ، فَشَاهَدَ خِيَّاطًا جَالِسًا أَمَامَ دُكَّانِهِ ، وَعَلَامَاتُ السُّرُورِ بَادِيَةً عَلَى وَجْهِهِ ، فَتَقَدَّمَ مِنْهُ وَسَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ سَعَادَتِهِ فَأَجَابَهُ الْخِيَّاطُ : لَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيَّ أَمْسٍ بِرِزْقٍ لَمْ أَكُنْ أَحْلُمُ بِهِ ، فَقَدْ دَعَيْتَنِي لِحْدَى الْجَوَارِي لِخِيَّاطَةِ جُثَّةٍ مَيِّتٍ وَنَقَدْتَنِي عِشْرِينَ دِينَارًا .

— أثارَ هَذَا الْخَبْرَ اهْتِمَامَ اللَّصِّ ، فَقَالَ لِلْخَيَّاطِ : أَمْنَحُكَ
ثَلَاثِينَ دِينَارًا إِنْ دَلَلْتَنِي عَلَى هَذَا الْبَيْتِ ، فَأَجَابَ الْخَيَّاطُ بِأَنَّهُ
لَا يَعْرِفُ هَذَا الْبَيْتَ لِأَنَّ الْجَارِيَةَ عَصَبَتْ عَيْنَيْهِ . فَكَّرَ اللَّصُّ قَلِيلًا
ثُمَّ أَخَذَ مِنْدِيلًا وَعَصَبَ بِهِ عَيْنَيْ الْخَيَّاطِ وَقَالَ لَهُ : سَأَسِيرُ مَعَكَ
وَحَاوِلُ أَنْ تَتَذَكَّرَ اتِّجَاهَ سَيْرِكَ بِالْأَمْسِ . سَارَ الْخَيَّاطُ وَاللَّصُّ حَتَّى
اهْتَدَيَا إِلَى مَتَرِلٍ قَاسِمٍ ، وَعِنْدَئِذٍ خَطَّ اللَّصُّ عَلَى الْبَابِ عَلَامَةً مُمَيَّزَةً
ثُمَّ انْصَرَفَ .

— رَأَتْ مَرْجَانَةُ هَذِهِ الْعَلَامَةَ فَازْتَلَمَتْهَا ، وَعِنْدَمَا جَاءَ اللَّصُّوَصُ
لِقَتْلِ عَلِيٍّ بَابًا لَمْ يَهْتَدُوا إِلَى الْمَتَرِلِ فَعَادُوا ثَائِرِينَ عَلَى صَاحِبِهِمْ
وَأَخْبَرُوا زَعِيمَهُمْ ، فَغَضِبَ وَقَتَلَ اللَّصَّ الَّذِي أَرْسَلَهُ ، وَكَلَّفَ لِيَصًّا
آخَرَ ، فَفَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلَهُ الْأَوَّلُ .

وَفِي الْغَدِ رَأَتْ مَرْجَانَةُ عَلَامَةً أُخْرَى عَلَى الْبَابِ فَاسْتَعْرَبَتْ
وَأَذْرَكَتْ أَنْ فِي الْأَمْرِ سِرًّا ، وَحَاوَلَتْ أَنْ تُزِيلَ هَذِهِ الْعَلَامَةَ فَلَمْ
تَسْتَطِعْ ، وَحِينَئِذٍ وَضَعَتْ عَلَى أَبْوَابِ الْمَسَاكِلِ عِلَامَاتٍ مُمَاتِلَةً .

وَلَمَّا جَاءَ اللَّصُّوَصُ مَرَّةً أُخْرَى دَهَشُوا لِمَا رَأَوْا ، وَلَمْ يَهْتَدُوا إِلَى
الْمَتَرِلِ فَتَارُوا عَلَى صَاحِبِهِمُ الثَّانِي فَقَتَلُوهُ وَعَادُوا خَائِبِينَ .

شرح الألفاظ

فَتَحَّ اللَّهُ عَلَيَّ : رَزَقَنِي .

ثَائِرِينَ : غَضَابِينَ

مناقشة المعاني

- 1 - أَصْرَزَعِمُ اللَّصُوصِ عَلَى مَعْرِفَةِ عَلِيٍّ بَابًا .
- مَا سَبَّبَ هَذَا الْأَصْرَارَ؟ وَمَا الْعِبَارَاتُ الدَّالَّةُ عَلَى ذَلِكَ؟
- 2 - تَنَكَّرَ أَحَدُ اللَّصُوصِ وَنَزَلَ إِلَى الْقَرْيَةِ .
- مَا الْمُهِيْمَةُ الَّتِي كَلَّفَ بِهَا؟ أَيْدِ اجَابَتِكَ بِمَا وَرَدَ فِي النَّصِّ .
- 3 - قَالَ الْكَاتِبُ فِي الْفُتُوَّةِ « 2 » أَثَارَ هَذَا الْخَبَرِ اهْتِمَامَ اللَّصِّ .
- مَا الْخَبَرُ الْمُشَارُّ إِلَيْهِ؟ وَلِمَاذَا أَثَارَ اهْتِمَامَ اللَّصِّ؟
- 4 - كَيْفَ اهْتَدَى اللَّصُّ إِلَى مَثَرِ قَاسِمٍ؟
- وَلِمَاذَا وَضَعَ عَلَامَةً مُمَيِّزَةً عَلَى بَابِهِ؟
- 5 - قَامَتِ مَرْجَانَةُ بِأَعْمَالٍ تَدُلُّ عَلَى ذِكَائِهَا .
- اسْتَخْرِجْ مِنَ النَّصِّ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ؟

35 - في منزلِ قاسم

- ذَهَبَ زَعِيمُ الْعِصَابَةِ بِنَفْسِهِ ، وَبَحَثَ عَنْ مَنْزِلِ قَاسِمٍ ، حَتَّى وَجَدَهُ ، فَحَدَّدَ مَوْقِعَهُ جَيِّدًا ، وَقَفَلَ رَاجِعًا إِلَى الْكَهْفِ ، حَيْثُ اتَّفَقَ مَعَ رِجَالِهِ عَلَى خُطَّةٍ شَرِيرَةٍ لِلْفَتْكِ بَعْلِي بَابَا ، ثُمَّ أَحْضَرَ أَرْبَعِينَ خَاطِمَةً كَبِيرَةً ، مَلَأَ اثْنَتَيْنِ مِنْهَا زَيْتًا ، وَأَمَرَ رِجَالَهُ بِالذُّحُولِ فِي الْخَوَابِيِ الْفَارِغَةِ .

- تَنَكَّرَ زَعِيمُ الْعِصَابَةِ فِي زِيِّ التُّجَّارِ ، وَقَادَ خِيُولَهُ الْمُحَمَّلَةَ بِالْخَوَابِيِ ، لِتَنْفِيذِ خُطَّتِهِ ، وَعِنْدَمَا وَصَلَ لَيْلًا إِلَى مَنْزِلِ قَاسِمٍ وَقَرَعَ الْبَابَ ، خَرَجَ عَلَيَّ بَابَا فَوَجَدَهُ تَاجِرًا غَرِيبًا ، قَدْ أَذْرَكَهُ اللَّيْلُ ، فَرَحَّبَ بِهِ ، وَدَعَاهُ إِلَى التُّرُولِ فِي ضِيَافَتِهِ .

- رَأَتْ مَرْجَانَةُ الضَّيْفِ ، فَأَنْصَرَفَتْ إِلَى الْمَطْبَخِ لِإِعْدَادِ الطَّعَامِ ، وَبَيْنَمَا كَانَتْ مَارَّةً بَيْنَ الْخَوَابِيِ - وَهِيَ تَحْمِلُ الطَّعَامَ لِلضَّيْفِ - سَمِعَتْ حَرَكََةً دَاخِلَ إِحْدَى الْخَوَابِيِ ، أَثَارَتْ شُكُوكَهَا ، فَسَارَعَتْ بِتَقْدِيمِ الطَّعَامِ ، وَعَادَتْ إِلَى الْفِنَاءِ لِتَتَعَرَّفَ عَلَى سِرِّ الْحَرَكَةِ دَاخِلَ الْخَوَابِيِ ، فَأَخَذَتْ تُرْهِفُ السَّمْعَ ، وَتَضَعُ عَلَامَةً عَلَى كُلِّ خَاطِمَةٍ تَسْمَعُ حَرَكَةً بِدَاخِلِهَا ، ثُمَّ اكْتَشَفَتْ خَاطِمَتَيْنِ لَا حَرَكَةَ فِيهِمَا . وَوَجَدَتْهُمَا مَلِيئَتَيْنِ زَيْتًا .

— أَخْضَرَتْ مَرْجَانَةً وَعَاءً كَبِيرًا ، فَمَلَأَتْهُ زَيْتًا ، وَوَضَعَتْهُ عَلَى النَّارِ ، وَلَمَّا غَلَى الزَّيْتُ غَلِيَانًا شَدِيدًا ، حَمَلَتْهُ إِلَى الْفِنَاءِ ، وَأَخَذَتْ تَفْتَحُ الْخَوَابِي وَاحِدَةً تَلَوَ الْأُخْرَى ، وَتُفْرِغُ عَلَى مَنْ فِيهَا قَلِيلًا مِنَ الزَّيْتُ الْمَغْلِيِّ ، فَتَسْمَعُ صَرْخَةً تَخْمَدُ إِثْرَهَا أَنْفَاسُ مَنْ بِالْحَايَةِ ، وَهَكَذَا كَانَتْ نِهَايَةُ هَؤُلَاءِ اللَّصُوصِ ، فَكَيْفَ سَكُونُ نِهَايَةُ زَعِيمِهِمْ يَا تُرَى ؟

شرح الألفاظ :

لِلْفَتَكِ بَعْلِي بَابَا : لِقَتْلِهِ .

حَايَةٍ : جَرَّةٌ كَبِيرَةٌ .

تُرْهَى : السَّمْعُ : تَسْمَعُ حَيًّا .

تَخْمَدُ أَنْفَاسُهُ : يَمُوتُ

مناقشة المعاني :

- 1 — دَبَّرَ اللَّصُوصُ خُطَّةً لِقَتْلِ عَلِيٍّ بَابَا ، مَا هَذِهِ الْخُطَّةُ ؟
- 2 — هَلْ نَجَحَتْ خُطَّةُ اللَّصُوصِ ؟
- 3 — مَنْ أَفْشَلَ هَذِهِ الْخُطَّةَ ؟
- 4 — كَيْفَ اكْتَشَفَتْ مَرْجَانَةُ سِرَّ اللَّصُوصِ ؟ وَمَا الْوَسِيلَةُ الَّتِي قَضَتْ بِهَا عَلَيْهِمْ ؟

36 - مَضْرَعُ زَعِيمِ الْعِصَابَةِ .

- فِي مُتَنَصِّفِ اللَّيْلِ قَامَ زَعِيمُ الْعِصَابَةِ ، وَرَمَى حَصَاةً عَلَى إِحْدَى الْخَوَابِي ، وَانْتَظَرَ خُرُوجَ رِجَالِهِ فَلَمْ يَخْرُجْ أَحَدٌ ، فَرَمَى حَصَاةً ثَانِيَةً وَثَالِثَةً دُونَ جَدْوَى .

عِنْدَيْدِ تَقَدُّمِ نَحْوِ الْخَوَابِي وَفَتْحِ إِحْدَاهَا ، فَإِذَا مَنْ فِيهَا قَدْ مَاتَ ، فَاسْرَعَ بِفَتْحِ بَقِيَّةِ الْخَوَابِي فَوَجَدَ رِجَالَهُ كُلَّهُمْ قَدْ لَاقُوا حَتْفَهُمْ .

- بُهِتَ زَعِيمُ الْعِصَابَةِ وَقَضَى بَقِيَّةَ اللَّيْلِ وَهُوَ فِي أَسْوَى حَالٍ . وَفِي الصَّبَاحِ رَأَاهُ مَرْجَانَةٌ كَثِيبًا مَحْزُونًا فَاقْتَرَبَتْ مِنْهُ وَحَيْثُ قَائِلَةٌ : مَا لِي أَرَاكَ مَهْمُومًا يَا سَيِّدِي ؟

- لَقَدْ أَصَابَنِي أَرْقٌ شَدِيدٌ فَأَصْبَحْتُ مُرْهَقًا كَمَا تَرَيْنِ .
- لَا بَأْسَ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي ، سَأُشْرِحُ لَكَ صَدْرَكَ ، وَأَزِيلُ عَنْكَ الْهَمَّ وَالْغَمَّ . ثُمَّ أَخَذَتْ تَقْتَرِبُ مِنْهُ شَيْئًا فَشِئًا . وَفِي لَمَحِ الْبَصَرِ اسْتَلَّتْ خِنْجَرَهُ وَطَعَتْهُ بِهِ فَأَرَدَتْهُ قَتِيلًا .

- وَفِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ ، خَرَجَ عَلِيٌّ أَبَا فَرَأَى ضَيْفَهُ صَرِيحًا وَمَرْجَانَةَ تُمْسِكُ خِنْجَرًا يَقْطُرُ دَمًا فَصَرَخَ فِيهَا : وَيْلَكَ لِمَ قَتَلْتَ ضَيْفِي يَا جَارِيَةَ السُّوءِ ؟ ، فَأَجَابَتْهُ مَرْجَانَةُ : أَنَا لَمْ أَقْتُلْ ضَيْفَكَ ، بَلْ قَتَلْتُ زَعِيمَ الْعِصَابَةِ ، ثُمَّ قَادَتْهُ نَحْوَ الْخَوَابِي . وَأَخَذَتْ تَفْتَحُهَا الْوَاحِدَةَ بِلَوِّ الْأُخْرَى ، وَحِينَئِذٍ أَذْرَكَ أَنَّ هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ قَتَلُوا أَخَاهُ فِي الْكَهْفِ ، فَتَنَفَّسَ الصُّعْدَاءُ ، وَشَكَرَ مَرْجَانَةُ عَلَى شَجَاعَتِهَا وَذَكَائِهَا .

وَهَكَذَا كَانَتْ نِهَايَةُ هَؤُلَاءِ الْأَشْرَارِ الَّذِينَ سَطَوْا عَلَى أَمْوَالِ النَّاسِ . وَنَشَرُوا الرُّعْبَ بَيْنَهُمْ مَدَّةً طَوِيلَةً مِنَ الزَّمَنِ .



شرح الألفاظ

لَأَقُوا حَفْهَمُ : مَاتُوا
أَرَقَ : ذَهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ فِي اللَّيْلِ .
سَطَّوْا عَلَى أَمْوَالِ النَّاسِ : افْتَكَوْهَا مِنْهُمْ بِالْقُوَّةِ

مناقشة المعاني

- 1 - لِمَاذَا قَامَ زَعِيمُ الْعِصَابَةِ فِي مُتَنَصِّفِ اللَّيْلِ ؟
- 2 - مَا الْخُطَّةُ الَّتِي وَضَعَهَا زَعِيمُ الْعِصَابَةِ لِقَتْلِ عَلِيٍّ بِأَبَا ؟
- 3 - لِمَاذَا أَسْرَعَ زَعِيمُ الْعِصَابَةِ بِفَتْحِ بَقِيَّةِ الْخَوَائِي ؟
- 4 - فِي النَّصِ عِبَارَاتٌ تَدُلُّ عَلَى الْحَالَةِ السَّيِّئَةِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا زَعِيمُ الْعِصَابَةِ ، اسْتَخْرِجْهَا .
- 5 - كَيْفَ اسْتِصَاعَتْ مَرْجَانَةُ أَنْ تَقْتُلَ زَعِيمَ الْعِصَابَةِ ؟
- 6 - غَضِبَ عَلِيٌّ بِأَبَا عَلَى مَرْجَانَةَ ثُمَّ شَكَرَهَا ، فَعَلَامَ يَدُلُّ ذَلِكَ ؟

37 - التينة الحمقاء

وَتِينَةٌ غَضَّةُ الْأَفْنَانِ بِاسِقَةٍ
لَأَحْسَنَ عَلَى نَفْسِي عَوَارِفَهَا
كَمْ ذَا أَكَلَفُ نَفْسِي فَوْقَ طَاقَتِهَا
إِنِّي مُفَصَّلَةٌ ظِلِّي عَلَى جَسَدِي
وَلَسْتُ مُثْمِرَةً إِلَّا عَلَى ثَقَلَةٍ
عَادَ الرَّبِيعُ إِلَى الدُّنْيَا بِمَوْكِه
وَوَلَّتْ التِّينَةُ الْحَمَقَاءُ عَارِيَةً
فَلَمْ يُطِقْ صَاحِبُ الْبُسْتَانِ رُؤْيَتَهَا
مَنْ لَيْسَ يَسْخُوبُ مَا تَسْخُو الْحَيَاةُ بِهِ
قَالَتْ لِأَتْرَابِهَا وَالصَّيْفُ يُخْتَضِرُ
فَلَا يَبِينُ لَهَا فِي غَيْرِهَا أَثَرُ
وَلَيْسَ لِي بَلٌ لِيغِيرِيَ الظِّلُّ وَالنَّمَرُ
فَلَا يَكُونُ بِهِ طُولٌ وَلَا قِصَرُ
أَنْ لَيْسَ يَطْرُقُنِي طَيْرٌ وَلَا بَشَرُ
فَازَيَنْتَ وَاكْتَسَتْ بِالسُّنْدُسِ الشَّجَرُ
كَأَنَّهَا وَتَدٌ فِي الْأَرْضِ أَوْ حَجَرُ
فَاجْتَنَّتْهَا فَهَوَتْ فِي النَّارِ تَسْتَعِرُ
فَإِنَّهُ أَحْمَقُ بِالْحَرِصِ يَسْجُرُ

- ايليا أبو ماضي -



شرح الألفاظ :

غَصَّةُ الْأَفْنَانِ : طَرِيقَةُ الْأَغْصَانِ .
 أَثْرَابُ التَّيْنَةِ : الْأَشْجَارُ الْمُثْمَلَّةُ لَهَا .
 الصَّيْفُ يُخْضِرُ : قَرُبَتْ نَهَائَتُهُ .
 لَا حُسْنَ عَلَى نَفْسِي عَوَارِفَهَا : إِنَّ خَيْرَ آتِي لَنْ أَقْدِمَهَا لِأَيِّ أَحَدٍ .
 يَطْرُقُنِي : يَأْتِي إِلَيَّ .
 اكْتَسَتْ الْأَشْجَارُ بِالسُّنْدُسِ : اكْتَسَتْ بِأَوْرَاقِهَا الْخَضِرَاءَ .
 وَقَدْ : خَشَبَةٌ مُدَبَّجَةٌ تَدُقُّ فِي الْأَرْضِ أَوِ الْحَائِطِ .
 اجْتَنَّهَا : نَزَعَهَا وَقَلَعَهَا مِنْ جُذُورِهَا .
 يَسْخُو : يَجُودُ ، يُعْطِي .
 بِالْبُخْلِ يَتَحَرَّرُ : يَقْتُلُ نَفْسَهُ بِالْبُخْلِ ، إِذْ يَتَخَلَّى عَنْهُ النَّاسُ ، وَيَنْبُذُهُ الْمُجْتَمَعُ ،
 فَيَكُونُ مَصِيرُهُ كَمَصِيرِ تِلْكَ التَّيْنَةِ الْحَمَقَاءِ .

يُحْكِي أَنَّ أَحَدَ الشُّبَّانِ تَعَوَّدَ عَلَى السَّرَقَةِ مُنْذُ الصِّغَرِ ، فَقَدْ كَانَتْ أُمُّهُ آنَ ذَاكَ تَغْفُلُ عَنْ تَوْجِيهِهِ ، وَتَعْتَقِدُ أَنَّ مَبُولَهُ تِلْكَ ، مَا هِيَ إِلَّا مُمَازِحَةٌ صَبِيَانِيَّةٌ سُرْعَانَ مَا تَزُولُ بِمُرُورِ الْأَيَّامِ وَلَكِنَّ مَا حَدَثَ كَانَ عَكْسَ مَا تَوَقَّعْتُهُ تَمَامًا ، إِذْ تَأَصَّلَتْ تِلْكَ الْعَادَةُ السَّيِّئَةُ فِي وَلَدِهَا ، حَتَّى صَارَ ذَلِكَ الطِّفْلُ لَصًّا مُخْتَرِفًا ، يَسْطُو عَلَى أَرْزَاقِ النَّاسِ كُلِّمَا وَجَدَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا .

- ذَهَبَ اللَّصُّ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى بُسْتَانٍ لِيَسْرِقَ مِمَّا فِيهِ ، وَحِينَ وَصَلَ إِلَيْهِ أَخَذَ يُفَكِّرُ فِي كَيْفِيَّةِ السَّطْوِ عَلَيْهِ ذُونُ أَنْ يَرَاهُ أَحَدٌ ، وَبَقِيَ هَكَذَا إِلَى أَنْ رَأَى وَلَدًا قَادِمًا نَحْوَهُ مُتَابِعًا مَحْفَظَتَهُ ، فَعَرَهُ أَنْ يَسْتَعِينَ بِهِ ، فَقَالَ لَهُ : أَتُرِيدُ أَنْ تَحْصُلَ عَلَى بَعْضِ الْفَوَاحِشِ مُقَابِلَ عَمَلٍ يَسِيرٍ ؟ فَسَأَلَهُ الْوَلَدُ : وَمَا هَذَا الْعَمَلُ ؟ ، فَأَجَابَهُ اللَّصُّ : سَادْخُلْ هَذَا الْبُسْتَانَ ، فَلَا تَبْرَحْ مَكَانَكَ حَتَّى أَعُودَ ، وَعَلَيْكَ أَنْ تُنْذِرَنِي بِالصِّغِيرِ إِذَا رَأَيْتَنِي أَحَدًا .

- فَكَّرَ الْوَلَدُ هُنَيْهَةً ، ثُمَّ أَبْدَى مُوَافَقَتَهُ ، فَدَخَلَ اللَّصُّ الْبُسْتَانَ ، وَمَا هِيَ إِلَّا لَحْظَاتٌ حَتَّى سَمِعَ صَفِيرًا عَالِيًا ، فَاسْرَعَ يَجْرِي وَهُوَ يَتَلَفَّتُ حَوْلَيْهِ ، وَلَا يَرَى أَحَدًا ، فَقَالَ لِلْوَلَدِ : أَرَى الْمَكَانَ خَالِيًا فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرَانِي ؟

قَالَ الْوَلَدُ اللَّهُ يَرَاكَ ، اللَّهُ يَرَى وَيَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ ، وَلَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ .

- بُهِتَ اللَّصُّ لِمَا سَمِعَ ، وَأَطْرَقَ هُئِنِّهَ أَحَسَّ فِيهَا بِجِسْنِهِ
يَنْضَحُ عَرَقًا مِنْ شِدَّةِ الْخَجَلِ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ لِلْوَلَدِ : أَصَبْتَ
يَابُنَيَّ ، بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدْ صَحَا ضَمِيرُهُ ، وَتَغَلَّبَتْ
فِي نَفْسِهِ نَزْعَةُ الْخَيْرِ عَلَى نَزْعَةِ الشَّرِّ ، فَتَابَ تَوْبَةً نَصُوحًا .

شرح الألفاظ

تَأَصَّلَتْ : تَبَيَّنَتْ
هُئِنِّهَ : مُدَّةٌ قَصِيرَةٌ .
يَنْضَحُ بِالْعَرَقِ : يَخْرُجُ مِنْهُ الْعَرَقُ .
صَحَا ضَمِيرُهُ : أَفَاقَ رَاجِعًا إِلَى الْحَقِّ .
تَابَ تَوْبَةً نَصُوحًا : رَجَعَ بِإِخْلَاصٍ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ ، وَغَرَمَ عَلَى أَنْ لَا يَعُودَ إِلَى الْمَعْصِيَةِ
أَبَدًا .

مناقشة المعاني

- 1 - عِنْدَمَا كَبِرَ الطِّفْلُ حَدَثَ عَكْسُ مَا تَوَقَّعَتْهُ أُمُّهُ ، فَمَاذَا حَدَثَ ؟ وَمَاذَا كَانَتْ تَوَقُّعُهُ الْأُمُّ ؟
- 2 - قَالَ الْكَاتِبُ : كَانَتْ أُمُّهُ تَغْفُلُ عَنْ تَوْجِيهِهِ ، مَا التَّوْجِيهُ الَّذِي يَقْصِدُهُ الْكَاتِبُ ؟
- 3 - مَا الْعِبْرَةُ الَّتِي تَسْتَخْلِصُهَا مِنَ الْفَقْرَةِ الْأُولَى ؟
- 4 - قَالَ الْوَلَدُ لِلصِّ قَوْلًا أَثْقَطَ ضَمِيرَهُ وَجَعَلَهُ يَخْجَلُ مِنْ نَفْسِهِ مَا هَذَا الْقَوْلُ ؟
- 5 - مَا الَّذِي يَدُلُّ عَلَى شِدَّةِ خَجَلِ اللَّصِّ ؟
- 6 - مَا الَّذِي يَدُلُّ عَلَى صِحْوَةِ ضَمِيرِ اللَّصِّ ؟
- 7 - مَا الْمُرَادُ بِعِبَارَةِ : « تَابَ تَوْبَةً نَصُوحًا » ؟

* حَوَارِيزِينَ أَشْخَاصَ الْمَسْرُوحَةِ فِي شَأْنِ الْمَخْزُومِيَّةِ .

- الْمُغِيرَةُ : هَلْ سَمِعْتُمْ مَا حَدَّثَ ؟

- الْجَمِيعُ : مَاذَا حَدَّثَ ؟

- الْمُغِيرَةُ : امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ سَرَقَتْ قِلَادَةً .

- الْوَلِيدُ : قُلْ غَيْرَ هَذَا ، مَخْزُومِيَّةٌ تَسْرِقُ ! غَيْرُ مُمَكِّن !

- سَلَمَةُ : هَذَا عَارٌ عَلَيْهَا .

- قُدَامَةُ : عَارٌ عَلَى بَنِي مَخْزُومٍ ، وَعَلَى قُرَيْشٍ كُلِّهَا .

- خَالِدُ : الْعَارُ الْفَاضِحُ يَوْمَ تُقَطَّعُ يَدُهَا .

- عُتْبَةُ : تُقَطَّعُ يَدُ امْرَأَةٍ مِنْ مَخْزُومٍ !

- سَلَمَةُ : وَمَاذَا يَمْنَعُ ؟ امْرَأَةٌ سَرَقَتْ فَجَزَاؤُهَا أَنْ تُقَطَّعَ يَدُهَا .

- قُدَامَةُ : وَلَكِنَّهَا مِنْ مَخْزُومٍ ، إِنَّهَا مِنْ قُرَيْشٍ ، مِنْ أُمَجَدِ الْعَرَبِ

أَنْسَيْتُمْ ؟ !

- سَلَمَةُ : الْمُسْلِمُونَ سَوَاءٌ عِنْدَ اللَّهِ ، كُلُّ مَنْ سَرَقَ تُقَطَّعُ يَدُهُ ، هَذَا

حُكْمُ الْقُرْآنِ .

- الْوَلِيدُ : وَلَوْ كَانَ مِنْ مَخْزُومٍ ؟ !

- سَلَمَةُ : نَعَمْ ، وَلَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الرَّسُولِ ﷺ .

- عتبة : جَبُّونَا هَذَا الْعَارَ ، اِلْتَمِسُوا لَهَا الْعَفْوَ .
- سلمة : الْعَارُ اَنْ لَا يَكُونَ الْمُسْلِمُونَ مُتَسَاوِينَ اَمَامَ خُدُودِ اللَّهِ ، كُلُّ سَارِقٍ تَقْطَعُ يَدُهُ . هَذَا حُكْمُ الْقُرْآنِ .
- الْمُغِيرَةُ : اَسْكُتْ اَنْتَ ، اَتَرْضِيكَ فَضِيحَةُ اَهْلِكَ ؟ .
- سلمة : لَا يُرْضِيَنِي السُّكُوتُ عَنِ الْحَقِّ .
- الوليد : اِنَّ مُحَمَّدًا لَا يُرْضَى لِقَوْمِهِ وَاَهْلِهِ الْعَارَ وَالذُّلَّ .
- خالد : الْاِسْلَامُ يَأْمُرُهُ اَنْ يَبْرَّ اَهْلَهُ .
- المغيرة : وَنَعَمَ الْبَارَّ ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ .
- سلمة : وَاللَّهِ ، لَا يُرْضَى مُحَمَّدٌ اَنْ يَبْرَّ اَهْلَهُ بِتَعْطِيلِ حَدٍّ مِنْ خُدُودِ اللَّهِ .
- المغيرة : قُلْتُ لَكَ اَسْكُتْ اَنْتَ .
- سلمة : اَقُولُ الْحَقَّ وَلَوْ كَانَ عَلَى نَفْسِي .
- عتبة : اَرَى اَنْ مُحَمَّدًا قَدْ يَغْفُو عَنِ الْمَخْرُومَةِ ، لَوْ اِلْتَمَسْنَا الْعَفْوَ لَدَيْهِ .
- قدامة : نُرْسِلُ اِلَيْهِ اَحَدًا يَلْتَمِسُ الْعَفْوَ لِلْمَخْرُومَةِ .
- خالد : مَنْ نُكَلِّفُ مِنَّا بِهَذِهِ الْمُهِمَّةِ ؟ الْمُغِيرَةُ ؟
- المغيرة : جَبُّونِي هَذِهِ الْمُهِمَّةُ ، وَلْتَذْهَبْ اَنْتَ يَا خَالِدَ .
- خالد : جَبُّونِي هَذِهِ الْمُهِمَّةُ .
- المغيرة : فَلْيَذْهَبْ عُتْبَةُ .
- عُتْبَةُ : جَبُّونِي هَذِهِ الْمُهِمَّةُ .
- المغيرة اِذَنْ يَذْهَبُ قُدَامَةُ .

- قدامة : قُدَامَةٌ لَا يَذْهَبُ .
- المغيرة : وَلَمْ لَا يَذْهَبُ الْوَلِيدُ ؟
- الوليد : لا ، لَا أَذْهَبُ ، إِنَّمَا يَذْهَبُ أَسَامَةُ .
- الجميع : مَرَحَى ، مَرَحَى ، أَسَامَةُ لَهَا ، أَسَامَةُ لَهَا .

شرح الألفاظ

- النَّاسُ سَوَاسِيَةٌ : مُتَسَاوُونَ
- بَنُو مَخْزُومٍ : قَبِيلَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ .
- جَبُّونَا هَذَا الْغَارَ : أَبْعِدُوا عَنَّا هَذَا الْغَارَ .
- الْمَسْأَلَةُ لَهَا الْعَفْوُ : اطْلُبُوا لَهَا الْعَفْوَ .
- خُنُودُ اللَّهِ : أَحْكَامُ اللَّهِ .
- أَسَامَةُ لَهَا : أَسَامَةُ هُوَ الَّذِي يَسْتَطِيعُ الْقِيَامَ بِهِذِهِ الْمُهِمَّةِ .

مناقشة المعاني

- 1 - حَوْلَ مَنْ يَدُورُ الْحَوَارِيُّ فِي هَذِهِ الْمَسْرُوحَةِ ؟
- 2 - رَأْيُ سَلَمَةَ يَخْتَلِفُ عَنْ رَأْيِ بَقِيَّةِ الْمُتَحَاوِرِينَ ، فِيمَ يَتَلَخَّصُ رَأْيُهُ ؟
وَفِيمَ يَتَلَخَّصُ رَأْيُ غَيْرِهِ ؟
- 3 - عَلَامَ اتَّفَقَ جَمِيعُ الْحَاضِرِينَ ؟ وَلِمَاذَا ؟
- 4 - بِمَاذَا سَبَّحَكُمْ الرَّسُولُ ﷺ عَلَى الْمَخْزُومِيَّةِ ؟ وَلِمَاذَا ؟

« إِنَّمَا أَهْلَكَ الدِّينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ،
أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكَوهُ ،
وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ .
وَأَيُّمُ اللَّهِ
لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ
لَقَطَعَ مُحَمَّدٌ يَدَهَا »

(حديث شريف)

40 - النَّاسُ سَوَاسِيَةٌ 2

رَجَعَ أَسَامَةُ مِنْ عِنْدِ الرَّسُولِ ﷺ فَاسْتَقْبَلَهُ الْجَمِيعُ .

- المغيرة : ذَهَبْتَ يَا أَسَامَةُ .
- أسامة : ذَهَبْتُ .
- خالد : وَقُلْتَ لَهُ ؟
- أسامة : وَقُلْتُ .
- عتبة : وَاسْتَمَعَ إِلَيْكَ ؟
- أسامة : وَاسْتَمَعَ .
- المغيرة : وَعَفَا عَنْ بِنْتِ مَخْزُومٍ ؟
- أسامة : وَلَمْ يَعْفُ عَنْ بِنْتِ مَخْزُومٍ .
- سلمة : أَبِي مُحَمَّدٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ سَوَاسِيَةً أَمَامَ أَحْكَامِ الْقُرْآنِ .
- خالد : وَلَوْ كَانَتْ مِنْ مَخْزُومٍ ؟ !
- المغيرة : وَقُلْتَ لَهُ ذَلِكَ يَا أَسَامَةُ ؟
- أسامة : وَقُلْتُ وَقَالَ
- خالد : وَمَاذَا قَالَ ؟
- أسامة : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَالْغَضَبُ ظَاهِرٌ عَلَى وَجْهِهِ :
- يَا أَسَامَةُ أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ ؟ ! ثُمَّ قَامَ ، فَخَطَبَ ، وَقَالَ .

- الجميع : ماذا قال ؟ ماذا قال ؟

- أسامة : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ،
أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ
الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ ، وَائِمُّ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ
سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ مُحَمَّدٌ يَدَهَا » .
- سلمة : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
- الجميع : صلى الله عليه وسلم .

شرح الألفاظ :

أَيُّ : لَمْ يَرُضَ .
أَيُّمُ اللَّهِ : قَسَمُ (مِثْلُ : وَاللَّهِ)

مناقشة المعاني :

- 1 - مَا الْحُكْمُ الَّذِي أَصْدَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمَخْزُومَةِ ؟
- 2 - لِمَاذَا لَامَ الرَّسُولُ ﷺ أسامة ؟
- 3 - أَشَارَ الرَّسُولُ ﷺ إِلَى ظُلْمِ الْحُكَّامِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ ، فِيمَ يَظْهَرُ هَذَا الظُّلْمُ ؟
- 4 - « وَائِمُّ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ مُحَمَّدٌ يَدَهَا » ، عَلَامَ تَدُلُّ هَذِهِ الْعِبَارَةَ ؟

41 - كَيْفَ نُنْفِقُ وَقْتَنَا؟



– إِنَّ الْعُمَرَ الَّذِي نَعِيشُهُ مَحْدُودٌ ، لَا يُمْكِنُ أَنْ نَمُدَّ فِيهِ أَوْ نَقْصُرَ ،
وَلِذَا وَجِبَ عَلَيْنَا أَنْ نَحَافِظَ عَلَيْهِ وَنَسْتَغْلِلَهُ أَحْسَنَ اسْتِغْلَالٍ ، وَلَيْسَ
لِلْمُحَافَظَةِ عَلَى الْوَقْتِ إِلَّا طَرِيقٌ وَاحِدٌ ، وَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ لَنَا غَرَضٌ
شَرِيفٌ فِي الْحَيَاةِ ، نُنْفِقُ وَقْتَنَا فِي الْوُصُولِ إِلَيْهِ بِكُلِّ إِخْلَاصٍ .

– إِنَّ عَدَمَ تَحْدِيدِ الْغَرَضِ ، أَوْ عَدَمَ الْإِخْلَاصِ لَهُ ، هُمَا اللَّصَانِ
اللَّذَانِ يَسْرِقَانِ الزَّمْنَ ، وَ يُضَيِّعَانِ فَائِدَتَهُ ، فَمَا أَضْيَعَ وَقْتٍ مَنْ يَمْشِي
فِي الطَّرِيقِ مِنْ شَارِعٍ إِلَى شَارِعٍ ، وَيَتَّقِلُ مِنْ مَقْهَى إِلَى مَقْهَى ، دُونَ
غَرَضٍ مُعَيَّنٍ ، وَمَا أَضْيَعَ وَقْتٍ مَنْ لَهُ غَرَضٌ مَحْدُودٌ ، وَلَكِنَّهُ
لَا يَخْلُصُ لَهُ ؛ فَلَا يَجِدُ لِلْوُصُولِ إِلَيْهِ ، وَلَا يَعْمَلُ مَا يَتَّفِقُ مَعَهُ .

– وَالْمُحَافَظَةُ عَلَى الْوَقْتِ لَا تَتَطَلَّبُ أَنْ نَعْمَلَ بِاسْتِمْرَارٍ ، وَأَنْ لَا نَتْرُكَ وَقْتًا لِلرَّاحَةِ وَإِنَّمَا تَتَطَلَّبُ أَنْ نَسْتَعْمِلَ أَوْقَاتَ الرَّاحَةِ وَالْفَرَاغِ اسْتِعْمَالًا يَجْعَلُنَا أَقْدَرَ عَلَى الْعَمَلِ . فَإِذَا قَضَيْنَا وَقْتَ الْفَرَاغِ فِي كَسَلٍ وَخُمُولٍ ، لَمْ نُفِدْ وَلَمْ نَسْتَمِدْ ، وَإِذَا نَحْنُ صَرَفْنَاهُ فِي لَعِبٍ مُفِيدٍ ، أَوْ رِيَاضَةٍ مُنَظَّمَةٍ ، أَفَادَنَا ذَلِكَ فِي عَمَلِنَا ، وَأَنَالْنَا مِنَ الْقُوَّةِ مَا نَسْتَطِيعُ بِهِ أَنْ نَخْدُمَ غَرَضَنَا .

أحمد أمين (بصرف)

شرح الألفاظ :

الغرض : الهدف الذي نسعى إلى تحقيقه .

صرف وقته في اللعب : قضاه في اللعب .

أنالنا قوة : أكسبنا قوة .

مناقشة المعاني :

- 1 – لِمَاذَا يَجِبُ أَنْ نَحَافِظَ عَلَى الْوَقْتِ وَنَسْتَغْلِلَهُ أَحْسَنَ اسْتِغْلَالٍ ؟
- 2 – قَالَ الْكَاتِبُ : « لَيْسَ لِلْمُحَافَظَةِ عَلَى الْوَقْتِ إِلَّا طَرِيقٌ وَاحِدٌ » فَمَا هُوَ ؟
- 3 – مَا اللَّصَانِ اللَّذَانِ يَسْرِقَانِ الزَّمَنَ ؟ وَكَيْفَ ؟
- 4 – أَعْطَى الْكَاتِبُ مِثَالَيْنِ لَاسْتِغْلَالِ أَوْقَاتِ الْفَرَاغِ - مَا هُمَا ؟ هَاتِ امِثْلَةَ أُخْرَى .
- 5 – كَيْفَ نَسْتَغْمِلُ أَوْقَاتَ الْفَرَاغِ اسْتِعْمَالًا يَجْعَلُنَا أَقْدَرَ عَلَى الْعَمَلِ ؟

42 - الهَوَايَةُ الْمُفِيدَةُ

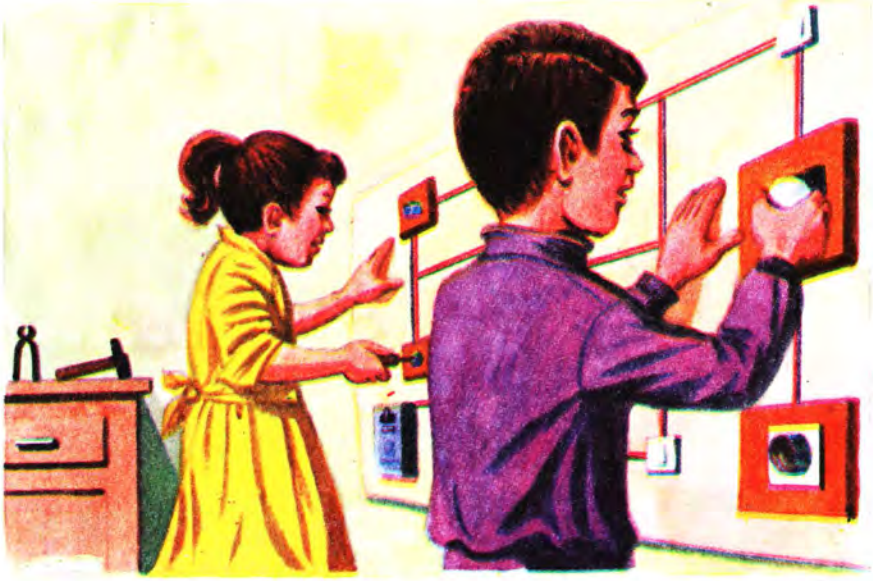
- مَهْمَا اَزْدَحَمْتَ حَيَاتَكَ بِالْعَمَلِ ، فَإِنَّكَ تَجِدُ أحيانًا فَرَاغًا فِي الْوَقْتِ ؛ فَلَا تُضَيِّعُهُ سُدًى ، وَلَا تُنْفِقُهُ فِيمَا لَا يُفِيدُ ، وَعَلَيْكَ أَنْ تَخْتَارَ لِنَفْسِكَ هَوَايَةً تُمَارِسُهَا فِي أَوْقَاتِ فَرَاغِكَ .

وَحَقْلُ الْهَوَايَاتِ فَسِيحٌ جَدًّا ، يَشْمَلُ كُلَّ أَنْوَاعِ الْحِرَفِ ، وَالْفُنُونِ ، وَالرِّيَاضَةِ الْبَدَنِيَّةِ ، وَالذِّهْنِيَّةِ ، وَغَيْرِهَا ، وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا أَنْ تَخْتَارَ الْهَوَايَةَ الَّتِي تُحِبُّهَا وَتَجِدُ فِي نَفْسِكَ مِيلًا لَهَا .

- فَقَدْ تَجِدُ فِي بَيْتِكَ قِطْعَةً آثَاثٍ ، أَوْ أَيْ شَيْءٍ آخَرَ ، يَحْتَاجُ إِلَى إِصْلَاحٍ ، فَتُضْلِحُهُ مُعْتَمِدًا عَلَى نَفْسِكَ ، ثُمَّ تُشْعُرُ بَعْدَ إِصْلَاحِهِ أَنَّكَ أَحْبَبْتَ هَذَا النَّوعَ مِنَ الْعَمَلِ ، وَأَنَّهُ صَارَ هَوَايَةً لَدَيْكَ ، تَدْفَعُكَ لِمَعْرِفَةِ كُلِّ شَيْءٍ عَنْهُ فَتَبْحَثُ ، وَتَدْرُسُ ، وَتَظَلُّ تَتَلَرَّجُ فِي هَوَايَتِكَ هَذِهِ ، حَتَّى تُتَقِنَهَا أَحْسَنَ اتِّقَانٍ .

- فَمَارِسِ الْهَوَايَةَ الَّتِي تُحِبُّهَا ، لَعَلَّهَا تُصْبِحُ فِيمَا بَعْدَ الْعَمَلِ الَّذِي يُفِيدُكَ فِي الْحَيَاةِ .

- إِنَّ أَفْضَلَ الْمِهْنِ وَالصَّنَاعَاتِ هِيَ الَّتِي تَتَّبِعُ مِنْ رَغْبَةٍ فِي نَفْسِكَ ، وَإِذَا ظَلَّتْ الْهَوَايَةُ مُجَرَّدَ هَوَايَةٍ فَحَسْبُ ، فَلَا شَكَّ أَنَّكَ سَتَشْعُرُ بِالرِّضَا وَالْإِرْتِيَاحِ ، وَسَتَزِدُّ بِهَهْجَةِ الْحَيَاةِ مِنْ حَوْلِكَ .



شرح الألفاظ

الهواية : اللعب أو العمل المحبوب الذي يُراوله الإنسان في أوقات فراغه .
 لا تُضَيِّعُ وقتك سُدى : لا تُضَيِّعُ وقتك فيما لا يفيد .
 حقل الهوايات فسيح : مجال الهوايات واسع .
 تتدرج في هوايتك : تحسنها شيئاً فشيئاً .

مناقشة المعاني

- 1 - ما الفكرة التي يتحدّث عنها النص ؟
- 2 - قال الكاتب : لا تُضَيِّعُ وقتك سُدى ، هات أمثلة على تضييع الوقت سُدى .
- 3 - ما أنواع الحرف والفنون والرياضة البدنية ، التي يُمكن أن تتخذ منها هواية ؟
- 4 - كيف نكتسب الهواية ؟ وما فوائدها ؟
- 5 - علام يدل قول الكاتب :
 « إن أفضل المهن والصناعات هي التي تنبع من رغبة في نفسك » ؟

- إِنَّ تَخْلِيقَ طَيَّارَنِي فِي الْجَوِّ ؛ مَا هُوَ إِلَّا نَتِيجَةُ لِسُلْسِلَةٍ مِنَ الْعَمَلِ
النَّشِيطِ ، فَقَدْ بَدَأَتْهُ بِشِرَاءِ الْخَيْطِ وَالْوَرَقِ الْمُلَوَّنِ وَالْعِرَاءِ ، وَابْتَحَثَ
عَنْ قِصَّةٍ مِنَ النُّوعِ الْجَيِّدِ .

- وَعِنْدَمَا عُدْتُ إِلَى الْمَتَرْلِ ؛ جَلَسْتُ فِي رُكْنٍ خَالٍ مِنَ الْأَثَاثِ
وَبَدَأْتُ فِي تَشْطِيرِ الْقِصَّةِ طَوْلًا إِلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ ؛ وَتَرَكِيهَا مُتَقَاطِعَةً ،
وَرَبَطُهَا مِنَ الْوَسْطِ ، فَصَارَتْ بَعْدَ ذَلِكَ شَكْلًا سُدَاسِيًّا ؛ مُتَسَاوِيِ
الْأَضْلَاعِ ، وَحِينَئِذٍ أَصِلُ بَيْنَ اطْرَافِهِ بِخَيْطٍ ، ثُمَّ أَقْصُ الْأُورَاقَ
الْمُلَوَّنَةَ ؛ وَأَجْعَلُهَا مُثَلَّثَاتٍ ، وَأُلْصِقُهَا بِهَيْكَلِ الطَّيَّارَةِ مُرَاعِيًا الْمُقَابَلَةَ
بَيْنَ الْوَانِ هَذِهِ الْمُثَلَّثَاتِ ، ثُمَّ أَحْوِلُ مَا بَقِيَ مِنَ الْوَرَقِ إِلَى شَرَائِطٍ ،
أَصْنَعُ مِنْهَا ذِيلاً لِلطَّيَّارَةِ ، أَصِلُهُ بِضَلْعَيْنِ مِنْ أَضْلَاعِهَا ، ثُمَّ أَقُومُ
بِأَهْمِ عَمَلٍ هَنْدَسِيٍّ فِي صُنْعِ طَيَّارَنِي ، وَآخِرُ عَمَلٍ فِيهَا ، وَهُوَ الَّذِي
يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ ثَبَاتُ الطَّيَّارَةِ فِي الْجَوِّ ، فَاُنْشِئْ مِنَ الْخَيْوُطِ مُثَلَّثًا مُتَسَاوِيِ
الْأَضْلَاعِ ، وَأَرْبِطُ أَحَدَهَا فِي مَرْكَزِ الطَّيَّارَةِ ، وَأَرْبِطُ الْآخَرَيْنِ
بِطَرَفِي الضِّلْعَيْنِ الْمُقَابِلَيْنِ لِلذَّنْبِلِ ، ثُمَّ أَجْمَعُ الْخَيْوُطَ الثَّلَاثَةَ ، فِي
رَأْسِ الْمُثَلَّثِ ، وَأَصِلُهَا بِخَيْطٍ طَوِيلٍ ، أَمُدُّهُ شَيْئًا فَشَيْئًا ، لِيَسْمَحَ
لِطَيَّارَنِي بِمَرِيدٍ مِنَ الارتفاعِ وَالتَّارُجُحِ فِي الْهَوَاءِ .



مناقشة المعاني :

- 1 - مَا الْمَوَادُّ الَّتِي تَسْتَعْمِلُهَا فِي صُنْعِ طَيَّارَتِكَ ؟
- 2 - فِيمَ يُسْتَعْمَلُ الْخَيْطُ وَالْوَرَقُ الْمُلَوَّنُ ؟
- 3 - مَا فَائِدَةُ الْخَيْوِطِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي تُكَوِّنُ الْمُثَلَّثَ الْمُتَّصِلَ بِمَرْكَزِ الطَّيَّارَةِ ؟
- 4 - مَتَى تَقُومُ بِمِثْلِ هَذَا اللَّعِبِ ؟ وَمَا فَائِدَةُ ذَلِكَ ؟
- 5 - ارْسُمْ هَيْكَلَ الطَّيَّارَةِ الَّتِي تُرِيدُ أَنْ تَصْنَعَهَا .

44 - الصَّحْرَاءُ بَيْنَ الْمَاضِي وَالْحَاضِرِ

- كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ كَانُوا يَعْتَقِدُونَ أَنَّ الصَّحْرَاءَ لَيْسَتْ سِوَى مَقَرِّ الْقَحْطِ وَالْجَدْبِ ، وَمَوْطِنِ الْعُوزِ وَالْفَقْرِ ، وَكَانُوا لَا يَرَوْنَ فِيهَا إِلَّا



رَمَالًا وَغَنَاءً ، وَتِلَالًا جَرْدَاءً ، وَحَرًّا لَا فِحًّا ، وَبَرْدًا قَارِسًا ، وَمَرْتَعًا لِلْعَقَارِ وَالنَّعَابِينَ ، وَلِهَذَا لَمْ يَكُنْ يَطْرُقُهَا إِلَّا جَمَاعَاتٌ مِنَ الْبَدْوِ الرَّحْلِ ، تَعَوَّدُوا عَلَى طَبِيعَتِهَا الْقَاسِيَةِ ، وَاکْتَسَبُوا مِنَ الصَّرَاعِ الدَّائِمِ مَعَهَا شَجَاعَةً نَادِرَةً ، وَبَأْسًا شَدِيدًا .

- وَظَلَّ هَذَا الْاِعْتِقَادُ سَائِدًا بَيْنَ النَّاسِ إِلَى أَنْ اكْتَشَفَ الْعِلْمُ أَفَاقَ الصَّحْرَاءِ ، وَبَيَّنَّ أَنَّ بَاطِنَهَا يَخْرُجُ بِالثَّرَوَاتِ الْمَعْدِنِيَّةِ ، وَأَنَّ كَثِيرًا مِنْ مَنَاطِقِهَا غَنِيٌّ بِتُرْبَتِهِ الْخَضْبَةِ ، وَمِيَاهِهِ الْجَوْفِيَّةِ ، فَالْتَفَتَتْ إِلَيْهَا الْأَنْظَارُ ، وَشَدَّتْ إِلَيْهَا الرَّحَالُ ، وَهَكَذَا انْتَشَرَتْ الْوَاخَاتُ فِي الصَّحْرَاءِ حَيْثُمَا وَجِدَتْ الْمِيَاهَ ، فَإِذَا سَطَحَتْهَا الْأَجْرَدُ تَغْطِيهِ الْمَزَارِعُ وَغَابَاتُ النَّخِيلِ ، وَإِذَا سَكُونَهَا الرَّهِيْبُ يُمْرِقُهُ أَزِيرُ السِّيَّارَاتِ وَالطَّائِرَاتِ .

وَقَدْ أَنْشِئَتْ مُدُنٌ صِنَاعِيَّةٌ ، حَيْثُمَا وُجِدَ النَّفْطُ وَالْغَازُ بِالصَّحَرَاءِ ،
فَإِذَا الْمَشَاعِلُ تُبِيرُ سَمَاءَهَا ، وَتُحَوِّلُ لَيْلَهَا نَهَارًا ، وَإِذَا الْأَنْبِيْبُ

تَخْتَرِقُ رِمَالَهَا وَصُخُورَهَا حَامِلَةً
الْوُقُودَ إِلَى حَيْثُ يَبْعَثُ الْحَرَكَةَ
فِي الْجَمَادِ ؛ وَالْدِفْءَ فِي الْأَحْيَاءِ



شرح الألفاظ

مَقَرَّ الْقَحْطِ وَالْجَذْبِ : الْمَكَانَ الَّذِي لَا يَنْزِلُ فِيهِ الْمَطَرُ ، فَلَا تُوجَدُ فِيهِ خَيْرَاتٌ .
مَوْطِنُ الْعَوَزِ : مَكَانُ الْفَقْرِ .

رِمَالٌ وَعُثَاءٌ : رِمَالٌ يَضَعُ السَّيْرُ فِيهَا .

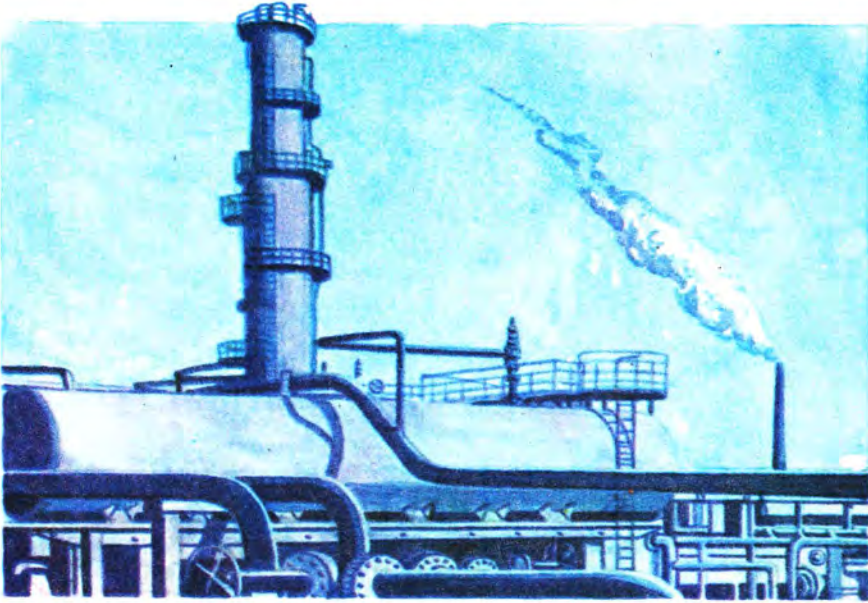
مَرْتَعٌ لِلْعُقَارِبِ وَالنَّعَّابِينَ : مَكَانٌ تَعِيشُ فِيهِ .

الرَّحْلُ : الَّذِينَ يَرْحَلُونَ إِلَى حَيْثُ يَنْزِلُ الْمَطَرُ ، وَيَنْبُتُ الْمَرْعَى .

يَرْخُرُ بِالنَّزَوَاتِ : فِيهِ نَزَوَاتٌ كَثِيرَةٌ .

شَدَّتْ إِلَيْهَا الرِّحَالُ : رَحَلَ النَّاسُ إِلَيْهَا .

45 - كَيْفَ تَكُونُ النَّفْطُ



- مُنْذُ أَزْمَانٍ طَوِيلَةٍ جِدًّا ، تَرَسَّبَتْ فِي قَاعِ الْبَحَارِ بَقَايَا أَجْسَامٍ حَيَوَانِيَّةٍ ؛ وَنَبَاتِيَّةٍ بِكَمِّيَّاتٍ هَائِلَةٍ ، وَمَعَ مُرُورِ الزَّمَنِ ؛ اخْتَلَطَتْ بِطَبَقَاتٍ مِنَ الرَّمَالِ وَالْأَوْحَالِ ، وَقَدْ تَعَرَّضَتْ الطَّبَقَاتُ السُّفْلَى مِنْهَا إِلَى ضَعْفٍ هَائِلٍ ، أَدَّى إِلَى تَحْوِيلِ الرَّمَالِ وَالْوُحُولِ إِلَى صُخُورٍ ، ثُمَّ أَدَّى ذَلِكَ إِلَى تَحْوِيلِ الْبَقَايَا الْحَيَوَانِيَّةِ وَالنَّبَاتِيَّةِ إِلَى سَائِلٍ لَزِجٍ ، سَرِيعِ الْإِحْتِرَاقِ ، عُرِفَ فِيهَا بَعْدُ بِالنَّفْطِ .

- وَبَقِيَ النَّفْطُ مَحْضُورًا بَيْنَ الصُّخُورِ إِلَى أَنْ حَدَثَتْ هَزَاتٌ أَرْضِيَّةً عَنِيقَةً ، أَخْدَتَتْ تَغْيِيرًا عَلَى شَكْلِ الْأَرْضِ ؛ فَبَرَزَتْ الْيَابِسَةُ فِي بَعْضِ الْأَجْزَاءِ مِنَ الْبَحَارِ ، ثُمَّ أَخَذَ النَّفْطُ يَنْدَفِعُ صَاعِدًا إِلَى سَطْحِ الْأَرْضِ كُلَّمَا وَجَدَ إِلَى ذَلِكَ مَنَفَذًا ، وَسُرْعَانَ مَا عَرَفَهُ الْإِنْسَانُ ، وَاسْتَعْمَلَهُ اسْتِعْمَالًا مَحْدُودًا .

- وَمَعَ تَطَوُّرِ الْعِلْمِ فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ ؛ اكْتَشَفَ الْإِنْسَانُ أَنَّ
النَّفْطَ يَتَكَوَّنُ مِنْ عِدَّةِ مَوَادٍ ، لِكُلِّ مِنْهَا فَوَائِدُ جَمَّةٌ ، فَعَمِلَ عَلَى
اسْتِخْرَاجِهِ مِنْ أَعْمَاقِ الْأَرْضِ ، وَأَنْشَأَ الْمَعَامِلَ لِتَكْرِيرِهِ ، وَهَكَذَا
اسْتَخْلَصَ الْبُتْرَيْنِ ، وَالْمَازُوتَ ، وَأَنْوَاعًا مِنَ الزُّيُوتِ ، وَالشُّحُومِ ،
كَمَا اسْتَخْلَصَ كَثِيرًا مِنَ الْمَوَادِّ الَّتِي اسْتُخْدِمَتْ فِي صِنَاعَةِ اللَّدَائِنِ
(الْبِلَاسْتِيكِ) ، وَالْمَطَّاطِ ، وَمُيَسِّدَاتِ الْحَشَرَاتِ ، وَالْأَقْمِشَةِ ،
وغيرها .

شرح اللفاظ

تَرَسَّبَتْ : غَاصَتْ إِلَى اسْفَلٍ .

سَائِلَ لَرَج : سَائِلٌ يُغْلَقُ بِالْيَدِ وَيَلْصَقُ بِهَا .

فَوَائِدُ جَمَّةٌ : فَوَائِدُ كَثِيرَةٌ

تَكْرِيرِ النَّفْطِ (الْبُتْرُولِ) : إِعَادَةُ تَصْفِيَّتِهِ مَرَّةً لِاسْتِخْلَاصِ مَوَادِّ مُخْتَلِفَةٍ .

مناقشة المعاني

1 - كَيْفَ تَكُونُ النَّفْطُ فِي أَعْمَاقِ الْأَرْضِ ؟

2 - كَيْفَ بَرَزَ النَّفْطُ إِلَى سَطْحِ الْأَرْضِ ؟

3 - قَالَ الْكَاتِبُ : « النَّفْطُ يَتَكَوَّنُ مِنْ عِدَّةِ مَوَادِّ ؛ لِكُلِّ مِنْهَا فَوَائِدُ جَمَّةٌ » .

- فَمَا هَذِهِ الْمَوَادِّ ؟ وَمَا فَوَائِدُ كُلِّ مِنْهَا ؟

4 - اذْكُرْ بَعْضَ الْأَشْيَاءِ الْمُصْنَعَةِ مِنَ النَّفْطِ ، الَّتِي تُسْتَعْمَلُ فِي الْبَيْتِ ؟

46 - اسْتِخْرَاجُ النَّفْطِ

- إِنَّ النَّفْطَ مِنْ أَهَمِّ الثَّرَوَاتِ الطَّبِيعِيَّةِ ، الَّتِي تَكُونَتْ فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ ، وَلَا اسْتِخْرَاجَهُ يَقُومُ الْجَيُولُوجِيُونَ بِبَحْثٍ دَقِيقٍ ، فِي الْمَنَاطِقِ الَّتِي يَتَوَقَّعُونَ وُجُودَهُ فِيهَا ، وَعِنْدَمَا يُحَدِّدُونَ مَكَانَ النَّفْطِ تُشَادُّ عَلَيْهِ أَبْرَاجٌ عَالِيَةٌ ، تَتَدَلَّى مِنْهَا أَدَوَاتُ الْحَفْرِ :

- أَوَّلًا : الْحَفَّارَةُ ، وَهِيَ مُؤَلَّفَةٌ مِنْ أَسْنَانٍ فُولَادِيَّةٍ صُلْبَةٍ ، تَدُورُ حَوْلَ نَفْسِهَا بِسُرْعَةٍ هَائِلَةٍ ، فَتَغُوصُ فِي الْأَرْضِ ، وَ تَقْضِمُ مَاصِلَبَ مِنْهَا ، مُفَسِّتَةً كُلَّ مَا يَعْثَرُضُهَا .

- ثَانِيًا : أَنْبُوبٌ مِنَ الْفُولَادِ ، يَبْلُغُ طُولُهُ عَادَةً ثَلَاثِينَ مِثْرًا ، وَهَذَا الْأَنْبُوبُ يَتَّصِلُ بِالْحَفَّارَةِ ، وَيَغُوصُ مَعَهَا فِي الْأَرْضِ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ عُمُقَ الْحَفْرِ طُولَ الْأَنْبُوبِ أَضِيفَ إِلَيْهِ أَنْبُوبٌ ثَانٍ ، وَثَالِثٌ ، وَرَابِعٌ ، وَهَكَذَا إِلَى أَنْ يَتِمَّ الْعُثُورُ عَلَى النَّفْطِ .

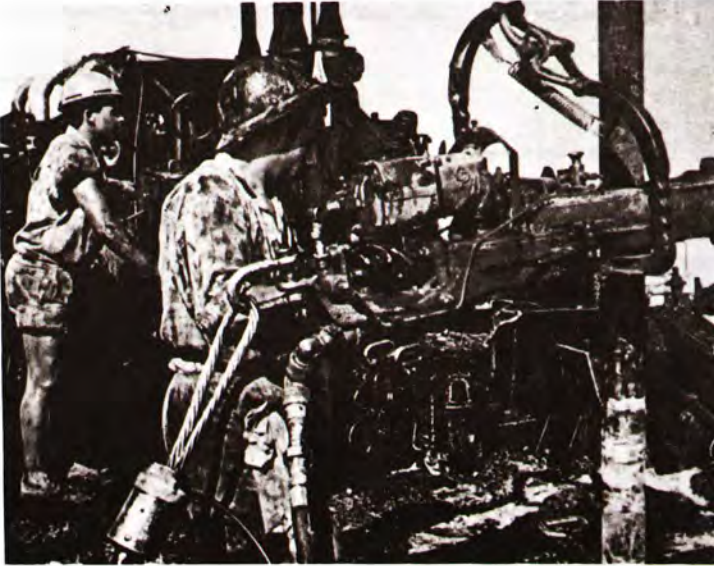
- ثَالِثًا : سَائِلٌ يُعْرَفُ بِاسْمِ «الْوَحْلِ» ، وَهُوَ مَزِيجٌ مِنْ تُرْبَةٍ خَاصَّةٍ ، وَمَوَادِّ كِيمِيَاوِيَّةٍ مَخْلُولَةٍ فِي الْمَاءِ ، وَهَذَا الْوَحْلُ تَضَغُطُهُ مِضْخَةٌ فِي جَوْفِ الْأَنْبُوبِ ، فَيَنْزِلُ فِيهِ ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ أَسْنَانِ الْحَفَّارَةِ فَيَقُومُ بِتَبْرِيدِهَا ، وَصَقْلِ حَيْطَانِ الْبُحْرِ ، وَحَمْلِ فُتَاتِ الصُّخُورِ إِلَى سَطْحِ الْأَرْضِ ، وَإِذَا أَصَابَتِ الْحَفَّارَةُ النَّفْطَ ، فَإِنَّ الْوَحْلَ يَمْنَعُهُ مِنَ التَّفَجَّرِ صُعُودًا ، رَيْثَمَا يَسْتَعِدُّ الْعَمَالُ الْفَنِيُّونَ لِاسْتِخْرَاجِهِ .

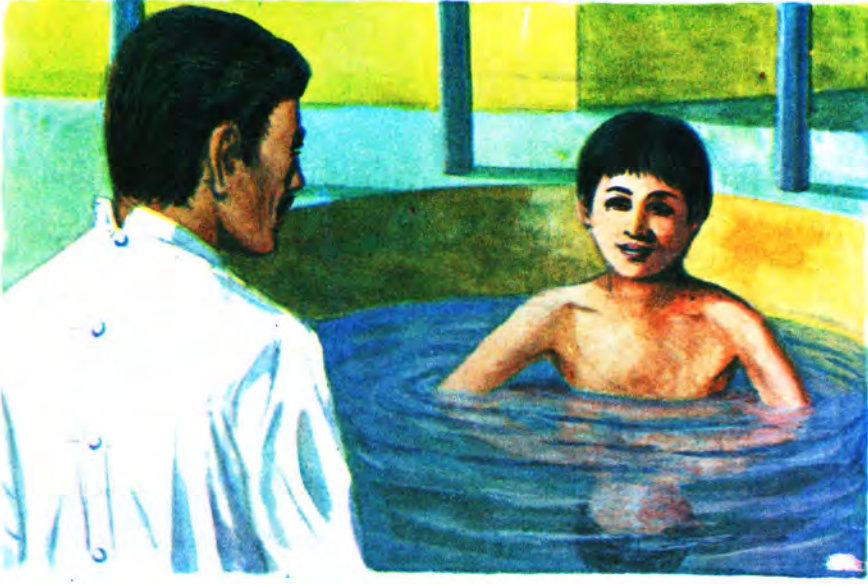
شرح الألفاظ

الْجَيُولُوجِيُونُ : عُلَمَاءُ طَبَقَاتِ الْأَرْضِ .
أَبْرَاجٌ عَالِيَةٌ : هِيَ كُلُّ مَرْتَبَعَةٍ مِنَ الْحَدِيدِ تُثَبَّتُ فِيهَا أَدَوَاتُ الْحَفْرِ لِاسْتِخْرَاجِ النَّفْطِ
أَسْنَانُ فُولَاذِيَّةٍ : أَسْنَانُ مَصْنُوعَةٌ مِنَ الْحَدِيدِ الصُّلْبِ .
مَحْطُولَةٌ فِي الْمَاءِ : ذَائِبَةٌ فِي الْمَاءِ .
صَقْلُ حَيْطَانِ الْبِئْرِ : جَعْلُهَا مَلْسَاءً .

مناقشة المعاني

- 1 - عَمَّ يَتَحَدَّثُ النَّصُّ ؟
- 2 - مَا الْوَسَائِلُ الْمُسْتَعْمَلَةُ فِي حَفْرِ آبَارِ النَّفْطِ ؟
- 3 - مَا دَوْرُ الْمِصْحَةِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي النَّصِّ ؟
- 4 - مَا قَوَائِدُ الْوَحْلِ الْمُسْتَعْمَلِ فِي عَمَلِيَّةِ الْحَفْرِ ؟





- لَو تَجَوَّلْتَ فِي الْقَطْرِ الْجَزَائِرِيِّ ، شَمَالَهُ وَجَنُوبَهُ ، شَرْقَهُ وَغَرْبَهُ
لَوَجَدْتَ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْ نَوَاحِيهِ حَمَّامَاتٍ مَعْدِنِيَّةٍ ، يَوْمُهَا بِاسْتِمْرَارٍ
آلَافُ الْمَوَاطِنِينَ ، لِلِاسْتِجْمَامِ وَالْعِلَاجِ ، وَمِنْ أَشْهُرِ هَذِهِ الْحَمَّامَاتِ
حَمَّامُ الْمَسْخُوطِينَ ، وَحَمَّامُ الصَّالِحِينَ ، وَحَمَّامُ رِيغَةَ ، وَحَمَّامُ
بُوْحَنِيفِيَّةٍ وَغَيْرُهَا .

- وَلَوْ زُرْتَ هَذِهِ الْحَمَّامَاتِ الْمَعْدِنِيَّةَ لَتَسَاءَلْتَ مُنْذِهِشًا : مِنْ أَيْنَ
تَأْتِي مِيَاهُهَا الشَّافِيَةُ لِكَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرَاضِ ، فَهَذِهِ تَشْفِي أَمْرَاضَ الْأَنْفِ
وَالْحَنْجَرَةِ ، وَتِلْكَ تَشْفِي آلامَ الْمَفَاصِلِ ، وَآخَرَى تَشْفِي أَمْرَاضًا
جِلْدِيَّةً مُخْتَلِفَةً ، وَقَدْ تَسَاءَلْتُ أَيْضًا : لِمَاذَا يَخْتَلِفُ مَذَاقُهَا مِنْ حَمَّامٍ
إِلَى آخَرٍ : فَهَذِهِ عَذْبَةٌ مُسْتَسَاغَةٌ الْمَذَاقِ ، وَتِلْكَ مَالِحَةٌ كَمِيَاهِ الْبَحْرِ ،
وَلَكِنْ كَيْفَ تَكُونُ بَارِدَةً ، أَوْ دَافِئَةً ، أَوْ حَارَّةً جَدًّا ؟

– مِنْ أَيْنَ ؟ وَلِمَاذَا ؟ وَكَيْفَ ؟ أَسْئَلُهُ كَثِيرَةً تُحِيرُكَ ، وَالْحَقِيقَةُ
 أَنَّ هَذِهِ الْمِيَاهَ الْمَعْدِنِيَّةَ ، مَا هِيَ إِلَّا أَنْهَارٌ عَظِيمَةٌ ، تَجْرِي تَحْتَ
 سَطْحِ الْأَرْضِ ، وَتَسْرِبُ مِيَاهَهَا بَيْنَ الصُّخُورِ مُذِيبَةً كَثِيرًا مِنَ الْمَعَادِنِ
 الَّتِي تُصَادِفُهَا كَالْمِلْحِ ، وَالْفَحْمِ ، وَالْحَدِيدِ ، وَقَدْ تُصَادِفُ هَذِهِ
 الْمِيَاهُ طَبَقَاتٍ مِنَ الْكِلْسِ وَالْكِبْرِيتِ ، فَتَرْفَعُ حَرَارَتَهَا إِلَى دَرَجَةِ
 الْغَلْيَانِ أحيانًا .

وَتَبْقَى هَذِهِ الْمِيَاهُ مُسَرَّبَةً حَتَّى تُصَادِفَ مَخْرَجًا ، فَتَنْبُقُ مِنْهُ بِقُوَّةٍ
 فِي شَكْلِ يَنَابِيعَ ، أَوْ تَنْدَفِقُ مِنْ أَعَالِي الصُّخُورِ فِي الْجِبَالِ ، أَوْ تَفُورُ
 مِنْ بَاطِنِ الْأَرْضِ وَتَسَابُ عَلَى سَطْحِهَا .

شرح الألفاظ

يَوْمَهَا : يَقْصِدُهَا .

مُسْتَسَاغَةُ الْمَذَاقِ : مَذَاقُهَا طَيِّبٌ .

تَنْبُقُ : تَفِيضُ وَتَنْدَفِقُ

مناقشة المعاني

- 1 – مَا فَوَائِدُ الْحَمَّامَاتِ الْمَعْدِنِيَّةِ ؟
 - 2 – اذْكُرْ حَمَّامَاتٍ مَعْدِنِيَّةً أُخْرَى لَمْ يَقَعْ ذِكْرُهَا فِي النَّصِّ .
 - 3 – مِنْ أَيْنَ تَأْتِي مِيَاهُ الْحَمَّامَاتِ الْمَعْدِنِيَّةِ ؟
 - 4 – كَيْفَ تَكُونُ مِيَاهُ هَذِهِ الْحَمَّامَاتِ ؟
- وَلِمَاذَا كَانَتْ مُخْتَلِفَةً فِي مَذَاقِهَا ؟ وَدَرَجَةِ حَرَارَتِهَا ؟

48 - الشَّعْبُ الْجَزَائِرِيُّ

إِنَّ الشَّعْبَ الْجَزَائِرِيَّ مُرْتَبِطٌ بِالْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ وَهُوَ جُزْءٌ لَا يَتَجَزَّأُ مِنْهُ وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُ.

إِنَّ الشَّعْبَ الْجَزَائِرِيَّ شَعْبٌ مُسْلِمٌ وَإِنَّ الْإِسْلَامَ دِينَ الدَّوْلَةِ .
وَالْإِسْلَامُ هُوَ أَحَدُ الْمَقَوِّمَاتِ الْأَسَاسِيَّةِ لِشَخْصِيَّتِنَا التَّارِيخِيَّةِ ،
وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ الْحِصْنَ الْمَنِيعَ الَّذِي مَكَنَ الْجَزَائِرِ مِنَ الصُّمُودِ فِي
وَجْهِ جَمِيعِ مُحَاوَلَاتِ النِّيلِ مِنْ شَخْصِيَّتِهَا ، فَقَدْ تَحَصَّنَ الشَّعْبُ
الْجَزَائِرِيُّ بِالْإِسْلَامِ دِينَ النُّضَالِ وَالصِّرَامَةِ وَالْعَدْلِ وَالْمُسَاوَاةِ ،
وَاجْتَمَعَ بِهِ فِي أَحْلَاكِ عُهُودِ السَّيْطَرَةِ الْاسْتِعْمَارِيَّةِ ، وَاسْتَمَدَّ مِنْهُ
تِلْكَ الطَّاقَةُ الْمَعْنَوِيَّةُ وَالْقُوَّةُ الرُّوحِيَّةُ الَّتِي حَفِظَتْهُ مِنَ الْاسْتِسْلَامِ
لِلْيَاسِ ، وَاتَّاحَتْ لَهُ أَسْبَابَ الْإِنْتِصَارِ .

لَقَدْ جَاءَ الْإِسْلَامُ بِمَفْهُومٍ رَفِيعٍ لِلْكَرَامَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ ، يُدِينُ الْعُضْصِرِيَّةَ
وَيَنْبِذُ النَّعْرَةَ الشُّعْوَبيَّةَ . وَاسْتِغْلَالَ الْإِنْسَانَ لِلْإِنْسَانِ ، وَإِنَّ الْمُسَاوَاةَ
الْمُطْلَقَةَ الَّتِي نَادَى بِهَا الْإِسْلَامُ تَنْسَجِمُ وَتَتَلَاءَمُ مَعَ كُلِّ عَصْرِ مِنَ
الْعُصُورِ .

« من الميثاق الوطني »



شرح الألفاظ

لَا يَنْفَصِمُ عَنْهُ : لَا يَنْفَصِلُ عَنْهُ .

الْمُقَوِّمَاتُ الْأَسَاسِيَّةُ : الدَّعَائِمُ الْأَسَاسِيَّةُ .

الْحِصْنُ : مَا نَحْتَمِي بِهِ .

الْمَنْعُ : الْوَاقِي الَّذِي يَمْنَعُ الضَّرَرَ .

أَحْلَكَ عُهُودَ السَّيْطَرَةِ : أَشَدُّهَا ظُلْمًا .

يُدِينُ الْعُنْصُرِيَّةَ وَيُسَبِّدُ النَّعْرَةَ الشَّعْوَبيَّةَ : يُرْفُضُ التَّعَصُّبَ لِلْجِنْسِ أَوِ الْجِهَةِ .

49 - تَطْوِيرُ الْفَلَاحَةِ

- نَظَرًا لِلإِمكَانِيَّاتِ الَّتِي تَتَوَقَّرُ عَلَيْهَا الْجَزَائِرُ زِرَاعِيًّا ، وَنَظَرًا لِضَرُورَةِ إعْطَاءِ الْأَوَّلَوِيَّةِ لِتَأْمِينِ الْاِحْتِيَاجَاتِ الْوُطَنِيَّةِ مِنَ الْمَوَادِّ الْغِذَائِيَّةِ ، وَنَظَرًا إِلَى أَنَّ سُرْعَةَ التَّنْمِيَةِ الزَّرَاعِيَّةِ تَتَحَكَّمُ إِلَى حَدٍّ كَبِيرٍ فِي مَجْمُوعِ الْاِقْتِصَادِ الْوُطَنِيِّ ، فَسَظَلُّ التَّنْمِيَةُ الزَّرَاعِيَّةُ اِخْتَى الْمَهَامِّ الرَّئِيسِيَّةِ الَّتِي تَحْظَى بِالْأَوَّلَوِيَّةِ .

وَفِي هَذَا النِّطاقِ سَوْفَ تَتَّخَذُ لِجَرَاءَاتٍ مُلَائِمَةٍ لِلْوُصُولِ إِلَى مَا يَلِي :

أ - تَكثِيفُ زِرَاعَةِ الْحُبُوبِ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ يَرْتَفِعَ عَائِدُهَا وَيَظَلَّ فِي هَذَا الْمَيْدَانِ أَسَاسَ تَغْذِيَّةٍ مُجْتَمَعِنَا .

ب - تَطْوِيرُ تَرْبِيَةِ الْمَاشِيَةِ
وَالدَّوَاجِنِ فِي الْمَزَارِعِ (الْبَقَر -
الْغَنَم - الدَّجَاج -
النَّحْل) .

وَذَلِكَ بِفَضْلِ زِرَاعَةِ الْكَلَاءِ الَّتِي
يُمْكِنُ أَنْ تُخَفِّضَ مِنْ نِسْبَةِ
الْأَرَاظِي الْبُورِ .



ج - مُضَاعَفَةُ زِرَاعَةِ الْخُضَرِ وَالْبُقُولِ عِبْرَ أَنْحَاءِ الْبِلَادِ وَخَاصَّةً فِي
الْمَنَاطِقِ السَّاحِلِيَّةِ الَّتِي هِيَ مِنْ أَصْلَحِ الْأَرْضِي لِزِرَاعَةِ الْخُضَرِ
فِي الْعَالَمِ .

د - تَوْسِيعُ زِرَاعَةِ الْأَشْجَارِ الَّتِي تَنْبُتُ فِي الْمَنَاطِقِ الْجَفَافَةِ وَهَذَا
مَا يُسَاعِدُ عَلَى اسْتِقْرَارِ الْأَرْضِي الْمُنْحَدِرَةِ وَالْحِفَاطِ عَلَيْهَا مِنْ
الانْجِرَافِ خَاصَّةً فِي الْأَطْلَسِ التَّلِي وَسُفُوحِهِ .

كَمَا يَنْبَغِي تَخْصِصُ مَكَانَةٍ
هَامَّةٍ لِزِرَاعَةِ شَجَرِ الزَّيْتُونِ
خُصُوصًا أَنَّهُ يُعْطِي مَتُوجًا
ذَاقِمَةً بِالنِّسْبَةِ لِلْمُسْتَهْلِكِ
الْجَزَائِرِيِّ وَيَتَزَايَدُ عَلَيْهِ الطَّلَبُ
فِي السُّوقِ الدَّوْلِيَّةِ

« من الميثاق »



شرح الألفاظ

تأمين الاحتياجات الوطنية : توفير ما يحتاج إليه المواطن .

التنمية الزراعية : تطوير الزراعة

تخطى الأولوية : تُعطى لها الأسبقية .

يرتفع عائدها : يرتفع مئذولها .

مناقشة المعاني

- 1 - في هذا النص يُبين الميثاق أهمية الفلاحة ، اذكر هذه الأهمية .
- 2 - حددت في النص مجموعة من الإجراءات لتنمية الفلاحة . اذكرها بالترتيب .
- 3 - ما نوع الحُبوب التي أُعطيت لها الأولوية ؟ ولماذا ؟
- 4 - استخرج من النص العبارات الدالة على أهمية زراعة الكلال .
- 5 - ما أنسب أنواع الزراعة في المناطق الساحلية ؟ ولماذا ؟
- 6 - ما الأماكن التي حددت في النص لزراعة الأشجار ؟ ولماذا ؟

50 - مُسْتَقْبَلُ الْفِلَاحَةِ

- لَيْسَتْ الْمَنَاطِقُ الصَّحْرَاوِيَّةُ بِأَقْلٍ لِمُكَانِيَّاتٍ وَعَوَامِلٍ رَخَاءٍ مِنْ بَقِيَّةِ أَنْحَاءِ الْبِلَادِ ، وَخِلَافًا لِلرَّأْيِ الشَّائِعِ حَالِيًا بِسَبَبِ الْأَثَرِ الْمَالِيِّ الَّذِي تَرَكَهُ اسْتِغْلَالُ الْمَحْرُوقَاتِ فَإِنَّ الثَّرْوَةَ الْحَقِيقِيَّةَ لِلصَّحْرَاءِ لَا تَكْمُنُ فَقَطْ فِيمَا تَدْخِرُهُ بِبَاطِنِهَا مِنْ نَفْطٍ وَغَازٍ ، بَلْ فِيمَا سَيُفْتَحُ أَمَامَهَا مُسْتَقْبَلًا مِنْ آفَاقٍ لِلزَّرَاعَةِ وَبِالتَّالِيِ لِنُطُونِ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَسْتَمِرَّ أَرْضِي الصَّحْرَاءِ بِفَضْلِ عَمَلِهِ وَمَهَارَتِهِ .

- فَالْمَنَاطِقُ الصَّحْرَاوِيَّةُ تُعْتَبَرُ صَالِحَةً جَدًّا لَتَرْبِيَةِ الْحَيَوَانَاتِ لِأَسِيْمَا الْأَنْبَقَارِ ، الْأَمْرُ الَّذِي سَيُؤَدِّي إِلَى مِيلَادِ مَجَالٍ لِرِزَاعَةِ جَدِيدَةٍ حَدِيثَةٍ وَمُصَنَّعَةٍ ، وَبِذَلِكَ تَمْلِكُ الْجَزَائِرُ لِمُكَانِيَّاتٍ تَجْعَلُ فِي اسِطِطَاعَتِهَا أَنْ تُصْبِحَ بَلَدًا مُصْدِرًا لِلْحُومِ ، كَمَا يَجِبُ تَوْسِيعُ الْمِسَاحَةِ الْفِلَاحِيَّةِ عِبْرَ الْبِلَادِ، خَاصَّةً فِي السُّهُولِ وَالْهَضَابِ الْعُلْيَا وَفِي الْمَنَاطِقِ الصَّحْرَاوِيَّةِ بِفَضْلِ اشْغَالِ اسْتِصْلَاحِ الْأَرْضِي حَتَّى تَكُونَ صَالِحَةً لِسِتْقْبَالِ وَإِنْتِاجِ أَصْنَافٍ مِنَ الْمَرْزُوعَاتِ .

« من الميثاق »

شرح الألفاظ

الرَّخَاءُ : سَعَةُ الْعَيْشِ وَحُسْنُ الْحَالِ .

نُطُونِ الْإِنْسَانِ : إِسْكَانُهُ وَجَعْلُهُ يَسْتَقِرَّ .

يَسْتَسْتَمِرُّ أَرْضِي الصَّحْرَاءِ : يَسْتَنْغِلُ أَرْضِي الصَّحْرَاءِ .

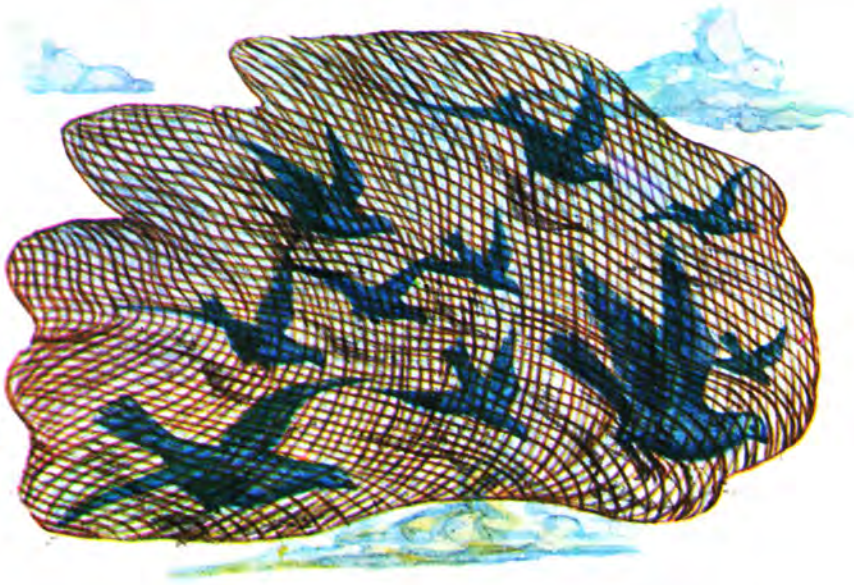
مناقشة المعاني

1 - اذْكُرْ ثَرْوَةَ الصَّحْرَاءِ فِي الْوَقْتِ الْحَالِيِ ، وَثَرَوَتَهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ حَسَبَمَا وَرَدَ فِي النَّصِّ .

2 - يَتَحَدَّثُ النَّصُّ عَنْ تَنْمِيَةِ الْفِلَاحَةِ فِي مَنَاطِقَ مُعَيَّنَةٍ ، اذْكُرْهَا .

3 - اذْكُرْ بَعْضَ الزَّرَاعَاتِ النَّاجِحَةِ فِي الصَّحْرَاءِ .

4 - مَا الشَّرُوطُ الضَّرُورِيَّةُ لِتَنْمِيَةِ الْفِلَاحَةِ فِي الصَّحْرَاءِ ؟



- يُحْكِي أَنَّ صَيَّادًا نَصَبَ يَوْمًا شَبَكَتَهُ ، وَتَرَّ عَلَيْهَا الْحَبُّ ،
وَكَمَنَ قَرِيبًا مِنْهَا ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى مَرَّتْ بِهِ حَمَامَةٌ يُقَالُ لَهَا
« الْمُطَوَّقَةُ » ، وَهِيَ سَيِّدَةُ الْحَمَامِ ، وَكَانَ مَعَهَا حَمَامٌ كَثِيرٌ .
فَعَمِيَتْ هِيَ وَصَوَاحِبُهَا عَنِ الشَّرِكِ ، فَوَقَعْنَ عَلَى الْحَبِّ يَلْتَقِطْنَهُ ،
فَعَلِقْنَ فِي الشَّبَكَةِ كُلَّهُنَّ ، وَأَقْبَلَ الصَّيَّادُ فَرَحًا مَسْرُورًا ، فَجَعَلَتْ كُلُّ
حَمَامَةٍ تَتَمَلَّلُ فِي حَبَائِلِ الشَّبَكَةِ ، وَتَلْتَمِسُ الْخَلَاصَ لِنَفْسِهَا ،
فَقَالَتِ الْمُطَوَّقَةُ : « لَا تَحَاضِلْنَ فِي التَّخْلِصِ مِنَ الْمَصِيدَةِ وَلَا تَكُنَّ
نَفْسٌ إِحْدَاكُنَّ أَهَمَّ إِلَيْهَا مِنْ نَفْسِ صَاحِبَتِهَا ، وَلَكِنْ نَتَعَاوَنُ جَمِيعًا
وَنَطِيرُ كَطَائِرٍ وَاحِدٍ ، فَيَنْجُو بَعْضُنَا بِبَعْضٍ » .

اسْتَعَدَّتِ الْحَمَامَاتُ ، وَعِنْدَ إِشَارَةِ الْحَمَامَةِ الْمُطَوَّقَةِ ، وَثَبَنَ
وُثْبَةً وَاحِدَةً فَقَلَعْنَ الشَّبَكَةَ بِنِعَاوْنِهِنَّ ، وَعَلَوْنَ بِهَا فِي الْجَوِّ .
- وَلَمْ يَقْطَعْ الصَّيَّادُ رَجَاءَهُ مِنَ الْحَمَامَاتِ ، وَظَنَّ أَنَّهُنَّ لَا يَطِيرْنَ
إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى يَقْعْنَ ، فَقَالَ : لَا تَبْعُهُنَّ وَأَنْظُرْ مَا يَكُونُ مِنْهُنَّ ، وَعِنْدَمَا
رَأَتْ الْمُطَوَّقَةُ الصَّيَّادَ يَتْبَعُهُنَّ ، قَالَتْ لِلْحَمَامِ : هَذَا الصَّيَّادُ جَاءَ فِي
طَلَبِكُنَّ ، فَإِنْ بَقِينَا فِي الْفَضَاءِ لَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا وَلَمْ يَزَلْ يَتْبَعُنَا ،
وَأِنْ نَحْنُ تَوَجَّهْنَا إِلَى الْعُمَرَانِ خَفِيَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا وَانْصَرَفَ ، وَأَنَا أَعْرِفُ
جُرُودًا هُوَ لِي صَدِيقٌ ، فَلَوْ أَنْتَهَيْنَا إِلَيْهِ لَقَطَعَ عَنَّا هَذَا الشَّرْكَ ، فَفَعَلْنَ
ذَلِكَ ، وَبَيَّسَ الصَّيَّادُ مِنْهُنَّ فَانْصَرَفَ .

شرح الألفاظ

عَمِيَتْ عَنِ الشَّرْكَ : خَفِيَ عَلَيْهَا ، فَلَمْ تَنْتَبِهْ إِلَيْهِ .

الشَّرْكَ : حَبَائِلُ الصَّيْدِ .

تَتَمَلَّمَل : تَتَخَبَّطُ وَتَتَحَرَّكُ .

لَا تَتَخَاذَلْنَ : لَا تَتَأَخَّرْنَ فِي مُسَاعَدَةِ بَعْضِكُنَّ بَعْضًا .

جُرُودٌ : نَوْعٌ مِنَ الْفُتْرَانِ .

52 - الْحَمَامَةُ الْمُطَوَّقَةُ 2

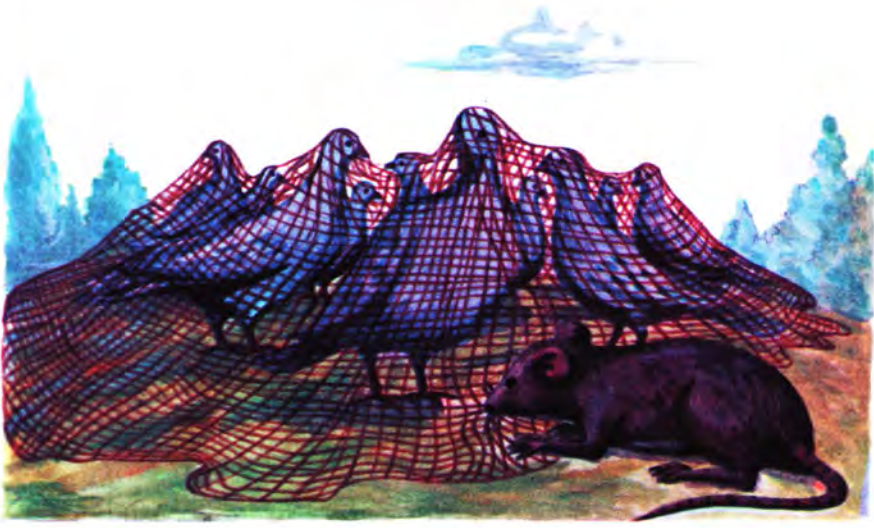
- لَمَّا انْتَهتِ الْحَمَامَةُ الْمُطَوَّقَةُ إِلَى الْجُرَذِ ، أَمَرَتِ الْحَمَامُ أَنْ
يَقَعْنَ عَلَى الْأَرْضِ فَوَقَعْنَ .

فَنَادَتِ الْمُطَوَّقَةُ الْجُرَذَ بِاسْمِهِ ، وَكَانَ اسْمُهُ «زَيْرُك» فَأَجَابَهَا
الْجُرَذُ مِنْ جُحْرِه : مَنْ أَنْتِ ؟ ، فَقَالَتْ : أَنَا صَدِيقَتُكَ الْمُطَوَّقَةُ ،
فَأَقْبَلَ الْجُرَذُ يَسْعَى ، ثُمَّ أَخَذَ فِي قَرْضِ الشَّرَكِ مِنْ جِهَةِ الْحَمَامَةِ
فَقَالَتْ لَهُ : اِبْدَأْ بِالْقَطْعِ مِنَ الْجِهَةِ الَّتِي بِهَا سَائِرُ الْحَمَامِ ،

وَبَعْدَ ذَلِكَ أَقْبَلَ عَلَى جِهَتِي ، وَأَعَادَتْ عَلَيْهِ ذَلِكَ مِرَارًا ، وَهُوَ
لَا يَلْتَفِتُ إِلَى قَوْلِهَا ، فَلَمَّا أَكْثَرَتْ عَلَيْهِ الْقَوْلَ ، وَكَرَّرَتْ ، قَالَ لَهَا :

لَقَدْ كَرَّرْتُ الْقَوْلَ كَأَنَّكَ لَا تُشْفِقِينَ عَلَى نَفْسِكَ ، وَلَا تَرَعِينَ لَهَا حَقًّا
فَقَالَتْ : أَخَافُ إِنْ أَنْتَ بَدَأْتَ بِقَطْعِ جِهَتِي أَنْ تَمَلَّ وَتَكْسَلَ عَنْ قَطْعِ
مَا بَقِيَ ، وَعَرَفْتُ أَنَّكَ إِنْ بَدَأْتَ بِهِنَّ قَبْلِي ، وَكُنْتُ أَنَا الْأَخِيرَةَ لَمْ
تَرْضَ أَنْ أَبْقَى فِي الشَّرَكِ حَتَّى وَإِنْ أَدْرَكَكَ الْفُتُورُ ، قَالَ الْجُرَذُ :

هَذَا مِمَّا يَزِيدُ فِي احْتِرَامِي وَمَوَدَّتِي لَكَ ، ثُمَّ إِنَّ الْجُرَذَ أَخَذَ فِي
قَرْضِ الشَّبَكَةِ حَتَّى قَرَعَ مِنْهَا ، فَاِنْطَلَقَتِ الْمُطَوَّقَةُ وَمَعَهَا صَوَاحِبُهَا ،
وَهُنَّ يَشْكُرْنَ الصَّدِيقَ عَلَى حُسْنِ صَنِيعِهِ .



شرح الألفاظ :

لَا تُشْفِقِينَ عَلَى نَفْسِكَ : لَا تَخَافِينَ عَلَيْهَا .

أَذْرَكَ الْفُتُورُ : لَحِقَكَ التَّعَبُ وَالْعِيَاءُ .

مَوَدَّيْ : مَحَبَّتِي .

مناقشة المعاني :

- 1 - لِمَاذَا ذَهَبَتِ الْحَمَامَةُ الْمُطَوَّقَةُ إِلَى الْجُرَذِ ؟
- 2 - لِمَاذَا أَطَاعَتِ الْحَمَامَاتُ أَوَامِرَ الْمُطَوَّقَةِ ؟
- 3 - مَا الْعِبَارَاتُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى وُجُودِ صَدَاقَةٍ بَيْنَ الْجُرَذِ وَالْمُطَوَّقَةِ ؟
- 4 - عَلَامٌ يَدُلُّ الْإِحَاحَ الْحَمَامَةَ عَلَى الْجُرَذِ أَنْ يَبْدَأَ بِقَطْعِ الشَّرِكِ مِنْ جِهَةِ صَوَاحِبِهَا ؟
- 5 - لِمَ يَتَخَلَّى الْجُرَذُ عَنِ قَطْعِ الشَّرِكِ مِنْ جِهَةِ الْمُطَوَّقَةِ إِلَّا بَعْدَ الْإِحَاحِ مِنْهَا ، لِمَاذَا ؟
- 6 - مَا الْعَوَامِلُ الَّتِي سَاعَدَتِ الْحَمَامَ فِي التَّخَلُّصِ مِنَ الشَّرِكِ ؟

53 - العُصفُورَةُ وَالْفَخُّ 1

- أَتَتْ عُصْفُورَةٌ سَاقِيَةً ، تُوجَدُ عَلَى حَاقَةِ حَقْلٍ وَاسِعٍ ، تَتَمَاجُ سَنَابِلُهُ وَهِيَ مَلَأَى بِحَبَّاتِ الْقَمْحِ ، قَرَأَتْ فَخًّا مَنْصُوبًا ، فَلَمْ تَدِرْ أَيُّ شَيْءٍ هُوَ ، فَأَغْرَقَتْ فِيهِ انْتِبَاهَهَا .

- العُصْفُورَةُ (لِلْفَخِّ) : عِمَّ صَبَاحًا ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ سَلَفَتْ بَيْنَنَا الْمَعْرِفَةُ ،
- الْفَخُّ : وَلَكِنِّي أَعْرِفُكَ ، وَطَالَمَا رَأَيْتُكَ تُرْفِرُفِرُ فَوْقَ هَذِهِ السَّاقِيَةِ ،
وَهَذَا الْحَقْلُ .

- العُصْفُورَةُ : مَالِي أَرَاكَ مُنْحَنِيًا ، أَبْكَ شَيْءٌ ؟

- الْفَخُّ : إِنَّهَا الصَّلَاةُ ، لِكثْرَةِ مَا صَلَّيْتُ انْحَنَيْتُ !

- خَرِيرُ السَّاقِيَةِ (مُقَاطِعًا) : لَا تُسْرِعِي إِلَى التَّصَدِيقِ أَيُّهَا الْعُصْفُورَةُ
الطَّيِّبَةُ .

- العُصْفُورَةُ (لِلْفَخِّ) : فَمَالِي أَرَى عِظَامَكَ بَارِزَةً مِنْ شِدَّةِ الْهَزَالِ ؟

- الْفَخُّ : لَطُولِ صِيَامِي بَدَتْ عِظَامِي !

- حَفِيفُ السَّنَابِلِ (مُقَاطِعًا) : أَيُّهَا الْعُصْفُورَةُ الطَّيِّبَةُ ، اِنتَعِدِي عَنْهُ ،
إِنَّهُ يَخْدَعُكَ .

الْعُصْفُورَةُ (مَاضِيَةً فِي حَدِيثِهَا مَعَ الْفَخِّ) : أَرَى عَلَيْكَ صُوفًا .

- الْفَخُّ : هُوَ عُنْوَانُ زُهْدِي فِي الدُّنْيَا .

- خَرِيرُ السَّاقِيَةِ وَحَفِيفُ السَّنَابِلِ مَعًا : وَمَتَى كُنْتَ مِنَ الزَّاهِدِينَ
أَيُّهَا الْفَخُّ ؟

- العُصفُورَةُ (للفخ) : يَبْدُو لي أَنَّكَ مَخْلُوقٌ صَالِحٌ ، وَلَكِنْ أَرَاكَ تَحْمِلُ عَصَا؟
- الفخ : أَتَوَكَّأَ عَلَيْهَا ، وَلِي فِيهَا مَآرِبٌ أُخْرَى.
- العُصفُورَةُ : وَهَذَا الْحَبُّ بَيْنَ يَدَيْكَ ، أَحْسِبُهُ طَعَامَكَ .
- الفخ : لَمْ تُخْطِئِي ، هُوَ طَعَامِي الَّذِي أَسُدُّ بِهِ رَمَقِي ، وَلَكِنِّي أَتَصَدَّقُ بِأَكْثَرِهِ عَلَى أَمثَالِكَ مِنَ الْمَسَاكِينِ عَابِرِي السَّبِيلِ .
- حَفِيفُ السَّنَابِلِ : لَا تُصَدِّقْهُ أَتَيْتَهَا الْعُصفُورَةُ ، إِذَا كُنْتَ تُرِيدِينَ الْقَمْحَ ، فَتَعَالَيْ إِلَى كَعْهَدِكَ ، وَخُذِي مَا تُرِيدِينَ .
- العُصفُورَةُ (للفخ) : يَا لَكَ مِنْ مَخْلُوقٍ تَلَاشَتْ أَنَانِيَّتُهُ .
- حَفِيفُ السَّنَابِلِ : قُلْتُ لَكَ لَا تُصَدِّقْهُ .

شرح اللفاظ

- سَلَفَتْ بَيْنَنَا الْمَعْرِفَةُ : سَبَقَتْ .
- تَلَاشَتْ أَنَانِيَّتُهُ : زَالَ تَفْضِيلُهُ نَفْسَهُ عَلَى غَيْرِهِ .

مناقشة المعاني

- 1 - مَا شَخْصِيَّاتُ هَذَا الْحِوَارِ؟ وَمَا دَوْرُ كُلِّ شَخْصِيَّةٍ؟
- 2 - بِمَ تَظَاهَرِ الْفَخُّ؟ ، وَلِمَاذَا فَعَلَ ذَلِكَ؟
- 3 - كَيْفَ تَسْتَدِلُّ عَلَى كَذِبِ الْفَخِّ؟
- 4 - لِمَاذَا لَمْ تَأْخُذِ الْعُصفُورَةُ بِنَصَائِحِ السَّنَابِلِ وَالسَّاقِيَةِ؟

54 - العُصفُورَةُ وَالْفَخَّ 2



- العُصفُورَةُ (لِلْفَخِّ) : أَرَى بَيْنَ يَدَيْكَ إِنَاءً فِيهِ مَاءٌ ، أَظُنُّهُ الشَّرَابَ الَّذِي تُبَرِّدُ بِهِ غَلِيلَكَ .

- الْفَخَّ : أَجَلٌ ، أَجَلٌ ، لَمْ أَكُنْ أَظُنُّكَ تَعْرِيفِنَ هَذِهِ الْمَعْرِفَةَ كُلَّهَا ، أَتَيْتُهَا الْحُلُوةَ الصَّغِيرَةَ ، لَكِنِّي لَا أَتَنَاوَلُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ مِقْدَارَ مَا يَتَنَاوَلُهُ الْمَسَاكِينُ ، مَا نِي كَقَمَحِي وَقَفُّ عَلَى الْمَحْرُومِينَ .

- خَرِيرَ السَّاقِيَةِ : أَتَيْتُهَا الْعُصفُورَةُ ، الْمَاءُ الْغَزِيرُ عِنْدِي ، فَتَعَالَى إِلَيَّ كَعَهْدِكَ وَاشْرَبِي صَفْوًا .

- العُصفُورَةُ (الفَخّ) : لَوَقُلْتُ لَكَ أَيُّهَا المَخْلُوقُ الصَّالِحُ ، إِنِّي
عَابِرَةٌ سَبِيلٍ مَسْكِينَةٍ ، فَهَلْ تُصَدِّقُ ؟
- الفَخّ : أَنَا أَجْتَهِدُ أَنْ لَا أَتَّهَمَ أَحَدًا فِيمَا يَقُولُ .

- العُصفُورَةُ : وَهَلْ تُطْعِمُنِي مِنَ الحَبِّ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ ؟ وَهَلْ
تَسْقِينِي مِنَ المَاءِ ؟

- الفَخّ : مَا أَكْذَبَنِي إِنْ كُنْتُ لَا أَطْعِمُكَ وَأَسْقِيكَ ، تَقَدَّمِي فَكُلِي
وَاشْرَبِي ، وَلَا تَنْسَيْ غَيْرِكَ مِنْ عَابِرِي السَّبِيلِ .

- خَرِيرُ السَّاقِيَةِ وَحَفِيفُ السَّنَابِلِ مَعًا : لَمْ تَبْقَ لَكَ إِلَّا خُطْوَةٌ
تَفْقِدِينَ بَعْدَهَا حَيَاتَكَ ، أَيُّهَا العُصفُورَةُ الطَّيِّبَةُ ، ابْتَعِدِي .. ابْتَعِدِي
- العُصفُورَةُ : يَا إِلَهِي ! أَمَا تَكْفُ هَذِهِ السَّاقِيَةِ ، وَهَذِهِ السَّنَابِلُ عَنْ
لِزْجَانَا بِالْخَرِيرِ وَالْحَفِيفِ ؟

(تَقَدَّمَتِ العُصفُورَةُ مِنَ الفَخِّ فَيُطْبِقُ عَلَى عُقْبِهَا) .

- حَفِيفُ السَّنَابِلِ : وَقَعْتَ فِي الفَخِّ ، أَيُّهَا المَسْكِينَةُ .

- العُصفُورَةُ (تُحَاوِلُ الخَلَاصَ فَتَخَبَّطُ وَتَصِيحُ بِصَوْتٍ مَبْحُوحٍ) :
عَرَّنِي المَظْهَرُ التَّزِيهَ فِي المُرَائِي ، وَخَدَعَنِي اللَّفْظُ الجَمِيلُ فِي
المُنَافِقِ .

- خَرِيرُ السَّاقِيَةِ : كَانَتْ حَنْجَرَتُهَا صَافِيَةً ، بَدِيعَةُ التَّغْرِيدِ .
 - الْفَخَّ : إِنَّ رِيَشَهَا نَاعِمٌ الْمَلَمَسِ ، بَهِيُّ اللَّوْنِ ، وَمِنْقَارُهَا نَحِيفٌ لَطِيفٌ .

(تَهْمُدُ الْعُصْفُورَةَ) .

- حَفِيفُ السَّنَابِلِ : مَاتَتِ الْمِسْكِينَةُ ذَاتُ الْقَلْبِ الطَّيِّبِ .
 - خَرِيرُ الْمِيَاهِ : لَمْ يَكُنْ عَقْلُهَا يَقْظًا ، وَلَمْ تَأْخُذْ بِالنَّصِيحَةِ .

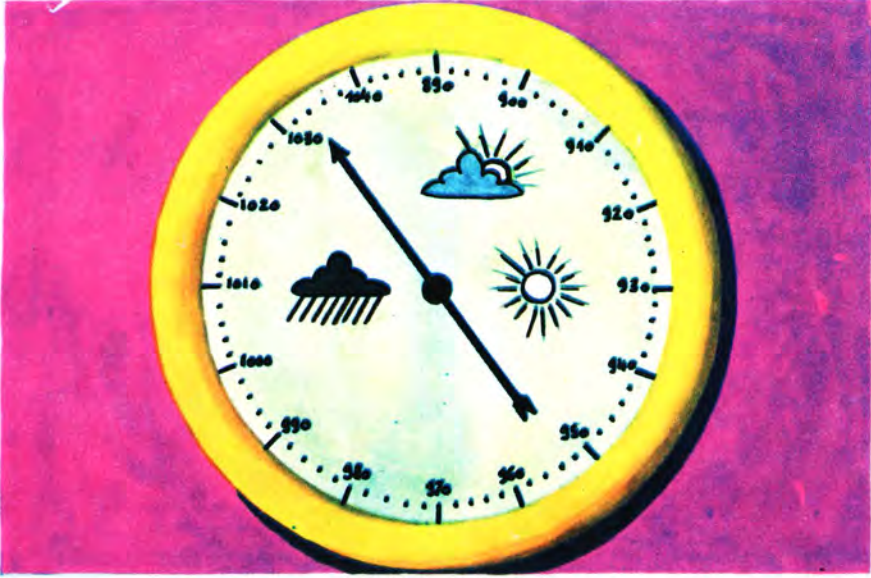
شرح الألفاظ

غَلِيْلِكَ : عَطَشَكَ الشَّدِيدَ
 وَقَفُّ عَلَى الْمَحْرُومِينَ : مُخَصَّصٌ لِلْمَحْرُومِينَ فَقَطْ .
 غَابِرُ السَّبِيلِ : الْمُسَافِرُ الَّذِي يَحْتَاجُ إِلَى مُسَاعَدَةٍ فِي الطَّرِيقِ لِيُعَوْدَ إِلَى أَهْلِهِ وَمَسْكِنِهِ .
 أَمَّا تَكُفُّ عَنْ إِزْعَاجِهَا : أَمَّا تَتَوَقَّفُ عَنْ إِزْعَاجِنَا .
 الْمُتَوَائِي : الَّذِي يَتَظَاهَرُ بِفِعْلِ الْخَيْرِ وَهُوَ لَيْسَ كَذَلِكَ .
 الْمُتَنَافِقُ : مَنْ يُخْفِي الْعَدَاوَةَ وَيُظْهِرُ الصَّدَاقَةَ .

مناقشة المعاني

- 1 - مَا الْأَشْيَاءُ الَّتِي رَأَتْهَا الْعُصْفُورَةُ لَدَى الْفَخِّ ؟
- 2 - كَيْفَ تَوَصَّلَ الْفَخَّ إِلَى إِغْرَاءِ الْعُصْفُورَةِ ؟
- 3 - مَا الَّذِي يَدُلُّ عَلَى عَبَاوَةِ الْعُصْفُورَةِ ؟
- 4 - مَا الَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْفَخَّ كَانَ مُخَادِعًا حَقًّا ؟
- 5 - مَا جَرَاءُ الَّذِي يَتَصَرَّفُ مِنْ غَيْرِ تَفْكِيرٍ وَلَا يَقْبَلُ النَّصَائِحَ ؟

55 - التَّغْلِبَاتُ الْجَوِّيَّةُ



- تَغْلِبَاتُ الْجَوِّ مِنْ أَكْثَرِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي نَتَحَدَّثُ عَنْهَا فِي مُجْتَمَعِنَا ، وَخَاصَّةً عِنْدَمَا يَشْتَدُّ الْقَيْظُ ، أَوْ يَسُودُ الْبَرْدُ الْقَارِسُ ، أَوْ عِنْدَمَا يَنْهَمِرُ الْمَطَرُ مِدْرَارًا ، أَوْ يَغُمُّ الْجَفَافُ ، أَوْ يَخْضَعُ الطَّقْسُ لَتَغْلِبَاتٍ جَوِّيَّةٍ مُفَاجِئَةٍ .

- فَقَدْ يَكُونُ الْجَوُّ صَحْوًا فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الشِّتَاءِ ، وَلَيْسَ فِيهِ مَا يُعَكِّرُهُ ، وَإِذَا بِالسُّحُبِ الدَّاكِنَةِ تَتَجَمَّعُ فَجْأَةً ، ثُمَّ يَسَاقُطُ الثَّلْجُ وَيُغَطِّي أَغْصَانِ الْأَشْجَارِ ، وَيَتَرَاكُمُ فِي الشُّوَارِعِ وَعَلَى أَسْطَحِ الْمَنَازِلِ وَتَشْتَدُّ سُرْعَةُ الرِّيحِ فَيَسْمَعُ لَهَا صَفِيرٌ مُخِيفٌ ، وَيَسْمُرُ تَسَاقُطُ الثَّلْجِ

مَعَ هُبُوبِ الرِّيحِ الْهَوَّاءِ ، فَتَهْبُطُ دَرَجَةُ الْحَرَارَةِ حَتَّى تَصِلَ إِلَى
مَادُونِ الصِّفْرِ فِي بَعْضِ الْمَنَاطِقِ .

- وَفِي بَعْضِ الْمَنَاطِقِ الْأُخْرَى مِنَ الْعَالَمِ قَدْ تَسْكُنُ الرِّيحُ فِي
إِحْدَى لَيَالِي الصَّيْفِ ، وَلَا يَبْقَى أَثَرُ لِلنَّسِيمِ ، فَيَتَرَاكُمُ الْهَوَاءُ السَّاخِنُ
دَاخِلَ الْعُرْفِ وَيَحْتَبِسُ فِيهَا ، فَيَتَعَذَّرُ النَّوْمُ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ ، وَإِذَا
بِهَدِيرِ الرَّعْدِ يُدَوِّي عَلَى حِينِ غُرَّةٍ ، فَيُبْدِدُ سُكُونَ اللَّيْلِ ، ثُمَّ لَا تَلْبِثُ
السَّمَاءُ أَنْ تَجُودَ بِنَعْصِ قَطَرَاتِ الْمَطَرِ ، فَيَهْبُ نَسِيمٌ مُنْعَشٌ تَهْتَرُّ لَهُ
طَرَبًا سَنَائِرُ النَّوَافِدِ وَأُورَاقُ الشَّجَرِ .

وَنَسْمَعُ أحيانًا أَنَّ عَوَاصِفَ عَاطِيَةٍ عَمَّتْ أَحَدَ الْبُلْدَانِ ، وَأَصَابَتْ
بَعْضَ أَرْجَائِهِ بِالذَّمَارِ وَالْخَرَابِ ، فَاتَّلَفَتْ مُعْظَمَ الْمَحْصُولَاتِ ،
وَأَغْرَقَتْ الْمَرَاعِيَ ، وَقَضَتْ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاشِي ، وَهَلَكَمَتِ الْمَنَازِلُ
فَأَصْبَحَ أَهْلُهَا بِلَا مَأْوَى .

- وَبَطْبِيعِهِ الْحَالِ لَمْ نَكُنْ نَعْرِفُ شَيْئًا عَنْ أَسْبَابِ هَذِهِ التَّقَلُّبَاتِ
الْجَوِّيَّةِ ، وَلَكِنْ خُبْرَاءُ الطَّقْسِ كَانُوا يَعْرِفُونَ ذَلِكَ عَنْ طَرِيقِ الْإِرْصَادِ
الْجَوِّيِّ ، وَيُذَيِّعُونَ تَنْبُؤَاتِهِمْ فِي نَشْرَاتٍ خَاصَّةٍ عِبْرَ أَمْوَاجِ الْأَثِيرِ .

شرح الألفاظ :

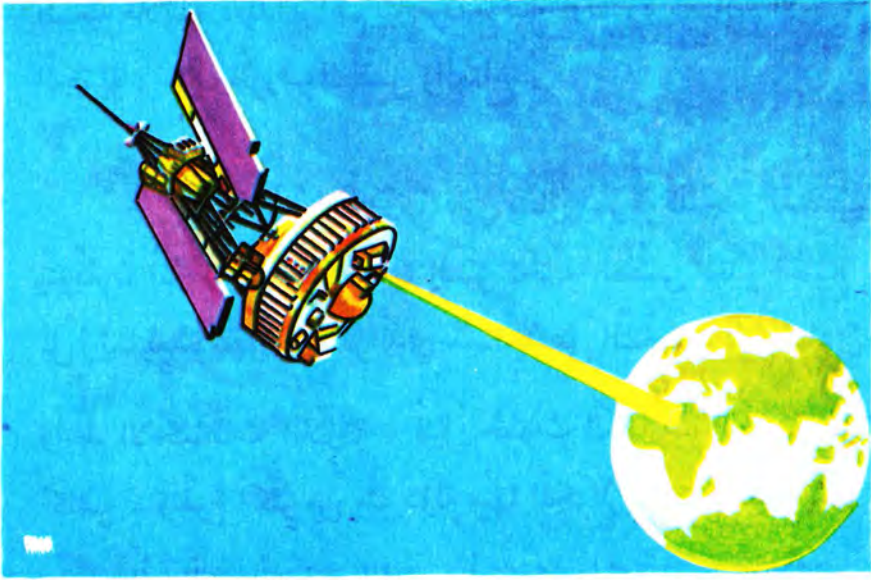
يَنْهَمِرُ الْمَطَرُ مِلْرَارًا : يَنْزِلُ بِغَزَارَةٍ .

الرِّيحُ الْهَوَّاءُ : الْقُوَّةُ .

عَلَى حِينِ غُرَّةٍ : فِجَاءَةً .

عَوَاصِفَ عَاطِيَةٍ : شَدِيدَةً .

56 - الرصد الجوي



– نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ الْيَوْمَ : إِنَّ الرُّصْدَ الْجَوِّيَّ قَدْ تَطَوَّرَ تَطَوُّرًا
كَبِيرًا ، وَيَعُودُ الْفَضْلُ فِي ذَلِكَ إِلَى الْمُنْجَزَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالتَّكْنُولُوجِيَّةِ
كَالْأَقْمَارِ الصَّنَاعِيَّةِ الَّتِي تُرَاقِبُ التَّغْلِبَاتِ الْجَوِّيَّةَ ، وَتُصَوِّرُ مِيلَادَ
الْعَوَاصِفِ حَوْلَ الْكُرَةِ الْأَرْضِيَّةِ ، وَالْعُقُولِ الْإِلِكْتُرُونِيَّةِ ، الَّتِي تَقُومُ
بِرِسْمِ خَرَائِطٍ لِلطَّقْسِ ، وَتَسْتَوْعِبُ مَلَائِينَ الْأَرْقَامِ خِلَالَ فِتْرَةٍ
وَجيزة ، وَهَذَا التَّطَوُّرُ الْعِلْمِيُّ سَيُجَنِّبُ الْعَالَمَ كَثِيرًا مِنَ الْكَوَارِثِ
الطَّبِيعِيَّةِ ، وَسَيَعُودُ بِالْخَيْرِ عَلَى الْإِنْسَانِيَّةِ جَمْعًا .

- وَيَهْتَمُّ الْمَرَارِعُونَ وَالْبَحَّارَةُ وَالْعَامِلُونَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوْسِمَاتِ
بِالتَّعَرُّفِ عَلَى أَحْوَالِ الطَّقْسِ ، وَيُخَطِّطُونَ لِإِنْجَازِ أَعْمَالِهِمْ فِي ظُرُوفِ
طَبِيعِيَّةٍ مُلَائِمَةٍ ، لِذَا تَرَاهُمْ يُتَابِعُونَ مَا تَبَيَّنَتْهُ أَوْ تَنْشُرُهُ مَصَالِحُ الْأَرْصَادِ
الْجَوِّيَّةِ ، حَوْلَ ظُرُوفِ الطَّقْسِ وَالْمُنَاخِ .

- إِنَّ عِلْمَ الرِّصْدِ الْجَوِّيِّ الَّذِي يَتَطَوَّرُ بِسُرْعَةٍ قَدْ جَعَلَ الْمُخْتَصِّصِينَ
يَتَوَقَّعُونَ أَنَّهُ سَيَكُونُ بِالْإِمْكَانِ التَّنَبُّؤُ بِحَالَةِ الطَّقْسِ لِعِدَّةِ أَسَابِيعَ ،
بَلْ رُبَّمَا لِعِدَّةِ شُهُورٍ ، الْأَمْرُ الَّذِي سَيُسَاعِدُ عَلَى التَّخْطِيطِ الْاِقْتِصَادِيِّ ،
وَأَخَذِ الْاِحْتِيَاطَاتِ الْلاَزِمَةِ ؛ فُبَيِّنَ حَدُوثَ الْكَوَارِثِ الطَّبِيعِيَّةِ بِوَقْتٍ
كَافٍ ، وَتَقُومُ أَكْثَرُ مِنْ مِثَّةِ دَوْلَةٍ مِنْهَا الْجَزَائِرُ بِالتَّعَاوُنِ فِيمَا بَيْنَهَا ،
دَاخِلِ الْمُنَظَّمَةِ الْعَالَمِيَّةِ لِلرِّصْدِ الْجَوِّيِّ ، لِمُرَاقَبَةِ جَوِّ الْأَرْضِ ،
وَدِرَاسَةِ نُظُمِ الطَّقْسِ الْمُخْتَلِفَةِ ؛ عَنْ طَرِيقِ مَحَطَّاتِ الرِّصْدِ الْجَوِّيِّ
الْعَامِلَةِ عَلَى الْيَابِسَةِ ؛ وَالسُّفُنِ ؛ وَالْأَقْمَارِ الصَّنَاعِيَّةِ الْمُخَصَّصَةِ لِهَذَا
الْغَرَضِ .

- وَبَيْنَمَا يُوَاصِلُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فِي كَثِيرٍ مِنْ بُلْدَانِ الْعَالَمِ الْبَحْثَ
لِتَفْهَمِ الطَّقْسِ وَالتَّنَبُّؤِ بِأَحْوَالِهِ ، نَجِدُ آخَرِينَ مِنْهُمْ يُحَاوِلُونَ أَنْ يَجْعَلُوا
الطَّقْسَ يَتَغَيَّرُ تَبَعًا لِرَغَبَاتِ الْإِنْسَانِ ، أَوْ عَلَى الْأَقْلَى تَعْدِيلَ بَعْضِ
الظُّوَاهِرِ الطَّبِيعِيَّةِ الْقَاسِيَةِ ، كَالْعَوَاصِفِ وَالْأَعَاصِيرِ .

شرح اللفاظ

الرَّصْدُ الْجَوِّي : مُرَاقَبَةُ مَا يَحْدُثُ فِي الْجَوِّ مِنْ تَغْيِرَاتٍ .

الطَّقْسُ : حَالَةُ الْجَوِّ .

تَسَوُّعُ مَلَائِينَ الْأَرْقَامِ : تُسَجَّلُ مَلَائِينَ الْأَرْقَامِ .

مُنَاخُ الْبِلَادِ : حَالَةُ جَوِّهَا .

التَّنَبُّؤُ : تَوْقُّعُ مَا سَيَحْدُثُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ .

الظُّوَاهِرُ الطَّبِيعِيَّةُ : مَا يُؤَثِّرُ فِي الْإِنْسَانِ مِنْ فِعْلِ الطَّبِيعَةِ .

مناقشة المعاني

- 1 - مَا الرَّصْدُ الْجَوِّي ؟
- 2 - فِيمَ يَمْتَلِّ تَطَوُّرُ الرَّصْدِ الْجَوِّي ؟
- 3 - لِمَاذَا يَهْتَمُّ الْعَامِلُونَ فِي الزَّرَاعَةِ وَالْبَحَارِ بِالطَّقْسِ ؟
- 4 - كَيْفَ يُسَاعِدُ التَّنَبُّؤُ بِالطَّقْسِ فِي التَّخْطِيطِ الْاِقْتِصَادِيِّ ؟
- 5 - مَا الْمَوَاضِعُ الَّتِي يَجْرِي فِيهَا الرَّصْدُ الْجَوِّي ؟
- 6 - لِمَاذَا يَقُومُ الْعُلَمَاءُ بِالْبُحُوثِ فِي مِثْلِ الرَّصْدِ الْجَوِّي ؟

57 - البرق والرعد

- يُعَبَّرُ الرَّعْدُ مِنَ الظَّوَاهِرِ الطَّبِيعِيَّةِ الَّتِي يَتَكَرَّرُ حَدُوثُهَا فِي الطَّبِيعَةِ ، فِي بَعْضِ أَيَّامِ السَّنَةِ تَزَعْدُ السَّمَاءُ نَحْوَ خَمْسِينَ أَلْفَ مَرَّةٍ .
- وَالرَّعْدُ يَهْدِرُ وَيَقْصِفُ ، وَقَدْ يَكُونُ قَصْفُهُ . كَصَوْتِ الْمَدَافِعِ فِي مَعْرَكَةٍ حَرْبِيَّةٍ ، وَمَا الْهَدِيرُ الَّذِي نَسْمَعُهُ سِوَى صَدَى الرَّعْدِ بَيْنَ السُّحُبِ .

- فَمَا الَّذِي يُسَبِّبُ الرَّعْدَ ؟ وَكَيْفَ يَتَوَلَّدُ ؟

يَحْدُثُ الرَّعْدُ فِي الْعَادَةِ نَتِيجَةً لِلْفُرْقِ الْكَبِيرَةِ بَيْنَ دَرَجَةِ الْهَوَاءِ السَّاحِنِ الْمُلَاصِقِ لِسَطْحِ الْأَرْضِ ، وَطَبَقَاتِ الْجَوِّ الْعُلْيَا الْبَارِدَةِ ، وَيَحْدُثُ صَوْتُ الرَّعْدِ عَنِ التَّمَدُّدِ الْفُجَائِيِّ لِلْهَوَاءِ بِمُرُورِ شَرَارَةِ كَهْرَبَائِيَّةٍ هَائِلَةٍ فِيهِ ، وَذَلِكَ مَا يُسَمَّى بِالْبَرْقِ .

وَلَكِنْ مَا عَلَّةُ هَذِهِ الشَّرَارَاتِ الْكَهْرَبَائِيَّةِ الْهَائِلَةِ الَّتِي كَانَتْ تُرْغَمُ الْإِنْسَانَ الْبَدَائِيَّ عَلَى الرُّكُوعِ ؟

- الْأَمْرُ فِي غَايَةِ الْبَسَاطَةِ ! إِنَّ سَبَبَ هَذِهِ الشَّرَارَةِ هُوَ شَحْنُ قَطَرَاتِ مَاءِ السُّحُبِ وَالْهَوَاءِ الَّذِي حَوْلَهَا بِالْكَهْرَبَاءِ ، وَتَنْشَأُ عَنْ هَذِهِ الشَّحْنَاتِ ضُغُوطُ كَهْرَبَائِيَّةٍ تَتَرَاكُمُ وَتَتَرَاكُمُ ، فَلَا يَسْتَطِيعُ الْهَوَاءُ غَرْلَهَا ، فَيَتِمُّ التَّفْرِيقُ الْكَهْرَبَائِيُّ ؛ بَيْنَ الشَّحْنَاتِ دَاخِلِ السَّحَابَةِ الْوَاحِدَةِ ، أَوْ بَيْنَ سَحَابَةٍ وَآخَرَى ، أَوْ حَتَّى بَيْنَ السَّحَابَةِ وَالْأَرْضِ .

- وَعِنْدَمَا يَحْدُثُ وَمِيْضُ الْبَرْقِ وَيَتَّبَعُهُ مُبَاشَرَةً قَاصِفُ الرَّعْدِ ،
فَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ مَكَانَ الْعَاصِفَةِ قَرِيبٌ مِنَّا . وَبَطْبِيعَةُ الْحَالِ لَا يُمْكِنُ
رُؤْيَا الْبَرْقِ وَسَمَاعُ الرَّعْدِ فِي آنٍ وَاحِدٍ ، لِأَنَّ الضَّوْءَ يَنْتَقِلُ بِسُرْعَةٍ
تَزِيدُ عَلَى سُرْعَةِ انْتِقَالِ الصَّوْتِ بِكَثِيرٍ ، وَلِهَذَا يَصِلُنَا وَمِيْضُ الْبَرْقِ
أَوَّلًا ، ثُمَّ نَسْمَعُ دَوِيَّ الرَّعْدِ .

شرح الألفاظ

يَهْلِكُ الرَّعْدُ : يَتَكَرَّرُ صَوْتُهُ .

يَقْصِفُ الرَّعْدُ : يَشْتَدُّ صَوْتُهُ .

الْبُدَائِيَّ : الْإِنْسَانَ الْمُتَخَلِّفَ الَّذِي عَاشَ فِي الْعُصُورِ الْقَدِيمَةِ .

شَخْنٌ : مَلْءٌ .

عَزَلَهَا : إِيْعَادُهَا عَنْ بَعْضِهَا .

مناقشة المعاني

1 - كَيْفَ يَحْدُثُ الرَّعْدُ ؟

2 - مَا الَّذِي يُسَبِّبُ التَّمَدُّدَ الْفُجَائِيَّ لِلْهَوَاءِ ؟

3 - مَا سَبَبُ جُلُوثِ الْبَرْقِ ؟

4 - لِمَاذَا يَصِلُنَا وَمِيْضُ الْبَرْقِ قَبْلَ صَوْتِ الرَّعْدِ ؟

- تَلَبَّدَتِ السَّمَاءُ بِغُيُومٍ رَمَادِيَّةٍ ، أَخَذَتْ تَرْحَفُ بِبُطءٍ فِي
الْفَضَاءِ الْعَالِي ، وَكَانَتْ الرِّيحُ تُصَفِّرُ صَفِيرًا مُخِيفًا ، وَالْبَرْدُ الْقَارِسُ
يُجَمِّدُ مَا عَلَى الْأَرْضِ تَجْمِيدًا شَدِيدًا ، سَارَعَ الْأَطْفَالُ إِلَى بُيُوتِهِمْ
وَأَوْصَدُوا أَبْوَابَهُمْ .

- وَمَا هُوَ إِلَّا زَمَنٌ يَسِيرٌ حَتَّى أَخَذَتْ الثَّلُوجُ تَنْفَلِتُ مِنَ الْغُيُومِ
كَأَنَّهَا سَبَائِخُ مِنَ الْقُطَنِ ، فَتَتَنَاوَلُهَا الرِّيحُ ، وَتَدُورُ بِهَا مِنْ هُنَا إِلَى
هُنَاكَ ، وَمِنْ أَعْلَى إِلَى أَسْفَلٍ ، إِلَى أَنْ تَرْمِي بِهَا ، فَإِذَا هِيَ عَلَى الْأَرْضِ
بِسَاطٍ أَبْيَضٍ .

- تَطَّلَعَ مِقْرَانٌ مِنْ وَرَاءِ زُجَاجِ النَّافِذَةِ ، وَصَاحَ بِأُخْتِهِ سَعْدِيَّةَ
قَائِلًا : انْظُرِي يَا سَعْدِيَّةَ هَذَا الْبِسَاطَ الْأَبْيَضَ الْجَمِيلَ ، إِنَّهُ يَمْتَدُّ
وَيَمْتَدُّ ، وَيُعْطِي الْأَرْضَ وَالسُّطُوحَ وَأَغْصَانِ الْأَشْجَارِ .

هَذِهِ بُقْعَةٌ سَوْدَاءُ وَرَاءَ الْجِدَارِ الْمُقَابِلِ ، وَالثَّلُوجُ تُهَاجِمُهَا مِنْ كُلِّ
جِهَةٍ ، وَهَذِهِ سَيَّارَةٌ تَقِفُ وَلَا تَسْتَطِيعُ السَّيْرَ : عَجَلَانِهَا تَدُورُ فِي
مَكَانِهَا وَلَا تَتَقَدَّمُ ، وَهَذَا عُصْفُورٌ تَأَخَّرَ فِي رِحْلَتِهِ ، فَلَمْ يَهْتَدِ إِلَى
عُشِّهِ ، وَوَقَفَ عَلَى حَافَةِ النَّافِذَةِ يَرْتَجِفُ مِنَ الْبَرْدِ ، وَيَنْتَظِرُ هُدُوءَ
الْعَاصِفَةِ .

- صَاحَتْ سَعْدِيَّةُ : إِنَّهُ مَشْهُدٌ جَمِيلٌ وَقَاسٍ ، إِنَّهُ جَمِيلٌ بَيَاضِهِ ،
وَقَاسٍ بَرْدِهِ . وَاحْسَرَتَاهُ عَلَى الْعُصْفُورِ فِي ثَوْرَةِ الْعَاصِفَةِ ! .

شرح الألفاظ

سبائخ : جمعُ سبيخة . وهي القطعةُ مِنَ القطنِ .

مناقشة المعاني

- 1 - كيف كَانَ الجَوْقَلُ نَزُولِ التَّلَجِ ؟
- 2 - بِمَاذَا شَبَّهَ الْكَاتِبُ التُّلُوجَ الْمُتَسَاوِطَةَ ؟ وَلِمَاذَا ؟
- 3 - بِمَاذَا شَبَّهَ الْكَاتِبُ التَّلَجَ وَهُوَ يُغَطِّي الْأَرْضَ ؟
- 4 - مَاذَا شَاهَدَ الطُّفْلَانِ مِنْ وَرَاءِ النَّافِذَةِ ؟
- 5 - عَلَامَ تَدُلُّ الْعِبَارَةُ « وَاحْشَرْتَاهُ عَلَى الْعُصْفُورَةِ فِي ثَوْرَةِ الْعَاصِفَةِ ؟ » .

59 - وَاجِبُ الْإِنْسَانِ نَحْوَ أُسْرَتِهِ 1

لِكُلِّ الْحَيَوَانَاتِ مَأْوًى تَأْوِي إِلَيْهِ ، فَلِلطَّائِرِ وَكُرُهُ ، وَلِلْأَسَدِ عَرِينُهُ ، وَلِلنَّحْلِ خَلَائِئُهُ ، وَيَكَادُ يَكُونُ هَذَا الْمَأْوَى أَعَزَّ شَيْءٍ عِنْدَهَا ، فَمَا أَسْعَدَ الطَّائِرَ يُرْفِفُ بِجَنَاحَيْهِ يَرْوِحُ لَيْلًا إِلَى وَكْرِهِ ، وَمَا أَغْضَبَهُ إِذَا اقْتَرَبَ أَحَدٌ مِنْ بَيْضِهِ أَوْ فِرَاحِهِ وَهَدَدَهَا ، وَمَا أَضْرَى الْأَسَدَ إِذَا قَصَدَ أَحَدٌ عَرِينَهُ !

لَاشَيْءٍ يُثِيرُ الْخَوْفَ وَالْغَضَبَ عِنْدَ هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُمَسَّ مَأْوَاهَا بِسُوءٍ .



- كَذَلِكَ الْإِنْسَانُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُ أَعَزُّ بُقْعَةٍ عَلَى الْأَرْضِ عِنْدَهُ ، كَمَا يَجِبُ أَنْ تَكُونَ عِلَاقَتُهُ بِأُسْرَتِهِ أَقْوَى مِنْ عِلَاقَةِ الْحَيَّوانِ بِأَبَوَيْهِ ، ذَلِكَ لِأَنَّ حَاجَةَ الْحَيَّوانِ الصَّغِيرِ إِلَى آبَوَيْهِ قَلِيلَةٌ إِذَا قِيسَتْ بِحَاجَةِ الطِّفْلِ ، فَصِغَارُ الطُّيُورِ ، مَثَلًا ، بَعْدَ أَسابِيعَ قَلِيلَةٍ تَقْوَى وَتَطِيرُ ، وَتُفَارِقُ عَشَّهَا ، وَتَسْتَقِلُّ بِنَفْسِهَا ، فَتَبْنِي لَهَا عِشًّا خَاصًّا بِهَا ، وَتَضْعُفُ عِلَاقَتَهَا بِآبَائِهَا .

أَمَّا الطِّفْلُ فَلَا يَدُّ لَهُ مِنْ سِنِينَ طَوِيلَةٍ ، حَتَّى يَسْتَطِيعَ أَنْ يَسْتَقِلَّ بِنَفْسِهِ ، وَلَمَّا يَسْتَقِلُّ تَبْقَى الْعِلَاقَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أُسْرَتِهِ قُوَّةً مَتِينَةً ، فَهُوَ يَحْتَاجُ إِلَى زَمَنِ أَطْوَلَ حَتَّى يَتَسَلَّحَ لِمُوَاجَهَةِ أَعْبَاءِ الْحَيَاةِ ، وَالْقِيَامِ بِوَاجِبِهِ نَحْوَ أُسْرَتِهِ الَّتِي حَرَصَتْ عَلَى تَرْبِيَّتِهِ وَرِعَايَتِهِ .

- إِنَّ الْبَيْتَ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ أَسَاسُ الرِّعَايَةِ وَالتَّرْبِيَةِ ، فَالطِّفْلُ يَتَعَلَّمُ فِي بَيْتِهِ أَهَمَّ دُرُوسِ الْحَيَاةِ ، وَلَوْ خَرَجَ إِلَى الْعَالَمِ قَبْلَ أَنْ تَكْتَمِلَ تَرْبِيَّتُهُ الْمَتَرَلِّيَّةُ لَأَصْبَحَتْ حَيَاتُهُ مُهْدَدَةً بِالضَّيَاعِ .
وَالطِّفْلُ يَتَعَلَّمُ فِي بَيْتِهِ كَثِيرًا مِنَ الدُّرُوسِ ، فَمِنْ حُبِّهِ لِإِخْوَتِهِ وَأَخَوَاتِهِ وَوَالِدَيْهِ يَتَعَلَّمُ كَيْفَ يُحِبُّ مُجْتَمَعَهُ وَوَطَنَهُ ، وَمِنْ طَاعَتِهِ لَوَالِدَيْهِ يَتَعَلَّمُ طَاعَةَ قَوَانِينِ الْبِلَادِ وَقَوَانِينِ الْأَخْلَاقِ .

شرح الألفاظ

مَا أَضْرَى الْأَسَدَ : مَا أَشَدَّ غَضَبَهُ وَعُغْفَهُ .

60 - وَاجِبُ الْإِنْسَانِ نَحْوَ أُسْرَتِهِ 2

- مِنْ وَاجِبَاتِ كُلِّ فَرْدٍ فِي الْأُسْرَةِ أَنْ يَعْمَلَ عَلَى أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُ
أَسْعَدَ مَكَانٍ ، فَخُشُونَةُ الْمُعَامَلَةِ ، وَخُشُونَةُ الْقَوْلِ ، وَالْإِسَاءَةُ ،
وَأَثَارَةُ الشَّخْوَءِ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، كُلُّ هَذِهِ إِذَا كَانَتْ خَارِجَ الْبَيْتِ رَذِيلَةً ،
فَهِيَ فِي الْبَيْتِ أَرَذَلٌ .

- وَمِمَّا يُؤْسَفُ لَهُ أَنْ بَعْضَ النَّاسِ يَتَجَمَّلُونَ فِي أَخْلَاقِهِمْ مَعَ
أَصْدِقَائِهِمْ وَمَنْ يَتَعَامَلُونَ مَعَهُمْ ، فَإِذَا حَلُّوا فِي بَيْتِهِمْ تَبَدَّلَتْ أَخْلَاقُهُمْ
إِلَى قَسْوَةٍ وَخُشُونَةٍ وَفُظَازَةٍ ، وَانْقَلَبَ ذَلِكَ الصَّوْتُ الْهَادِي الْمُوَدَّبُ
إِلَى هُجْرٍ فِي الْقَوْلِ ، وَسُوءٍ فِي الْأَدَبِ ، وَهَذَا الْاِخْتِلَافُ فِي الْمُعَامَلَةِ
بَيْنَ أَهْلِ الْبَيْتِ وَمَنْ فِي الْخَارِجِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْخُلُقَ الْجَمِيلَ لَيْسَ
شَيْئًا فِي نَفْسِ هَؤُلَاءِ النَّاسِ ، وَإِنَّمَا هُوَ كَالْتُّوبِ الْجَمِيلِ يَلْبَسُونَهُ إِذَا
خَرَجُوا ، وَيَخْلَعُونَهُ إِذَا عَادُوا .

- كَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ نَشْعُرَ أَنَّ مَثَلَ الْأُسْرَةِ لِلْأُسْرَةِ جَمِيعًا ، فَلَيْسَ
مِنَ الْحَقِّ أَنْ يَسْتَأْثِرَ أَحَدُ الْأَبْنَاءِ بِخَيْرٍ مَا فِيهِ ، وَلَا يَرْعَى إِلَّا نَفْسَهُ ،
وَلَا يَهْتَمُّ إِلَّا بِمَا يَعُودُ عَلَى شَخْصِهِ .

- يَجِبُ أَنْ يَشْعُرَ كُلُّ فَرْدٍ أَنَّهُ مَسْئُولٌ - بِقَدْرِ مَا يَسْتَطِيعُ - عَمَّا
يَحْفَظُ لِلْبَيْتِ سَعَادَتَهُ وَنِظَامَهُ وَنِظَافَتَهُ ، وَحُسْنَ الْعِلَاقَةِ بَيْنَ أَفْرَادِهِ ،
وَإِنْ خَطِيئَةٌ يُخْطِئُهَا أَحَدُهُمْ تُهْدِدُ سَعَادَةَ الْأُسْرَةِ ، وَتُعَرِّضُهَا لِلشَّقَاءِ .
وَلَيْسَتْ الْأُمَّةُ إِلَّا عِدَّةُ أَسْرٍ ، وَبِصَلَاحِ هَذِهِ الْأَسْرِ يَكُونُ صَلَاحُ
الْأُمَّةِ وَصَلَاحُ الْبِلَادِ .

« أحمد أمين بتصرف »

شرح اللفاظ

إِثَارَةُ الشَّخْءَاءِ : إِثَارَةُ الْعِدَاوَةِ .

يَتَجَمَّلُ : يَتَكَلَّفُ الْحُسْنَ وَالْجَمَالَ .

فَطَاظَةً : إِسَاءَةً .

هَجْرُ الْقَوْلِ : الْفَيْحُ مِنَ الْقَوْلِ .

مناقشة المعاني

- 1 - مَا التَّصَرُّفَاتُ الَّتِي تَعْبَرُهَا زِدَائِلُ ؟
- 2 - مَاذَا يَجِبُ أَنْ يَفْعَلَهُ كُلُّ فَرْدٍ فِي الْأُسْرَةِ لِيَجْعَلَ الْبَيْتَ أَسْعَدَ مَكَانَ ؟
- 3 - مَاذَا يَقْصِدُ الْكَاتِبُ بِكَلِمَةِ « يَتَجَمَّلُونَ » ؟ وَكَيْفَ وَضَحَ فِكْرَتَهُ هَذِهِ ؟
- 4 - كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ أَخْلَاقُ الْفَرْدِ دَاخِلَ بَيْتِهِ ؟
- 5 - بِمَاذَا شَبَّهَ الْكَاتِبُ إِظْهَارَ الْمُرَائِينَ لِلْخُلُقِ الْجَمِيلِ خَارِجَ الْبَيْتِ ؟
- 6 - يَجِبُ أَنْ لَا يَكُونَ الْفَرْدُ أَنَانِيًّا مَعَ أَفْرَادِ أُسْرَتِهِ .
مَا الْعِبَارَاتُ الَّتِي وَضَحَ بِهَا الْكَاتِبُ ذَلِكَ ؟
- 7 - مَا مَسْئُولِيَّةُ الْفَرْدِ دَاخِلَ أُسْرَتِهِ ؟
- 8 - لِمَاذَا يَرْتَبِطُ صِلَاحُ الْأُمَّةِ وَالْبِلَادِ بِصِلَاحِ الْأُسْرَةِ ؟

61 - يَبْشُرُ الرَّحْمَةَ وَالْحَنَانَ 1

— شَاءَتْ إِرَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى ، أَنْ لَا يَعِيشَ لِلنَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَدٌ ذَكَرَ ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ رُزِقَ بِثَلَاثَةِ أَوْلَادٍ هُمْ : الْقَاسِمُ وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَلِإِبْرَاهِيمَ ، أَمَّا الْبَنَاتُ فَقَدْ وُلِدَ لَهُ أَرْبَعٌ هُنَّ : زَيْنَبُ ، وَأُمُّ كَلْثُومَ ، وَرُقَيَّةُ ، وَفَاطِمَةُ .

وَلَقَدْ كَانَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْهَجُ كُلَّمَا بُشِّرَ بِمَوْلِدِ بِنْتٍ مِنْ بَنَاتِهِ ، كَمَا يَبْهَجُ عِنْدَمَا يُبَشِّرُ بِمَوْلِدِ ابْنٍ مِنْ أَبْنَائِهِ .

— وَلَمَّا اخْتَلَفَ الْمَوْتُ ابْنَهُ إِبْرَاهِيمَ ، حَزَنَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَلَى مَوْتِهِ ، وَفَاضَتْ عَيْنَاهُ بِالْدمْعِ وَقَالَ : « تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ ، وَلَا نَقُولُ مَا يُغْضِبُ الرَّبَّ ، وَإِنَّا عَلَى فِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ » ، وَقَدْ كَانَ لِأَبْنَائِهِ وَأَخْفَادِهِ مَضْرَبًا لِلْأَمْثَالِ ، فَقَدْ تَفَجَّرَتْ أَغْذَبُ يَنَابِيعِ الرَّحْمَةِ وَالْحَنَانِ فِي قَلْبِهِ نَحْوَهُمْ ، فَمَارَسَ مَعَهُمْ « فَنَّ الْأُبُوَّةِ » بِكُلِّ مَا فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ مِنْ مَعَانِي الْعَطْفِ وَالْحَنَانِ وَالشَّفَقَةِ وَالرَّعَايَةِ .

— وَمِمَّا يُرَوَّى أَنَّ رَجُلًا زَارَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا أَخَذَ مَجْلِسَهُ ، وَاسْتَقَرَّ بِهِ الْمَقَامَ ، أَقْبَلَ الْحَسَنُ عَلَى الرَّسُولِ ، فَرَحَّبَ بِهِ وَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَقَبَّلَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، فَتَعَجَّبَ الرَّجُلُ مِنْ فِعْلِ الرَّسُولِ وَعَظْفِهِ الْغَامِرِ ، وَحَنَانِهِ الدَّافِقِ ، وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَسْتُرَ دَهْشَتَهُ فَقَالَ لِلنَّبِيِّ :

أَتَقَبَّلُ الْأَطْفَالَ ؟ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ : نَعَمْ ، وَأَيُّهُ غَرَابَةٌ فِي هَذَا ؟ .
قَالَ الرَّجُلُ : « وَاللَّهِ إِنَّ لِي عَشْرَةً مِنَ الْأَوْلَادِ مَا قَبَّلْتُ وَاحِدًا مِنْهُمْ
قَطُّ » .

وَعِنْدَيْدٍ ، قَالَ لَهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَمَاذَا أَفْعَلُ لَكَ
إِذَا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ نَزَعَ الرَّحْمَةَ مِنْ قَلْبِكَ ، إِنَّ اللَّهَ رَحِيمٌ يُحِبُّ
الرُّحَمَاءَ » .

مناقشة المعاني :

- 1 - مَنْ هُمْ أَوْلَادُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟
- 2 - كَانَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْتَهِجُ عِنْدَمَا يُبَشِّرُ بِمَوْلَدِ بِنْتِ أَوَابِن ،
ما العبارة الدالة على ذَلِكَ ؟
- 3 - فِيمَ ظَهَرَ حُزْنُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَبْرُهُ لَمَّا تُوُفِّيَ ابْنُهُ إِبْرَاهِيمُ ؟
- 4 - مَاذَا يُقْصَدُ « بِفَنِّ الْأَبَوَّةِ » الَّذِي مَارَسَهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَبْنَائِهِ
وَأَحْفَادِهِ ؟
- 5 - اذْكُرْ مَا رَوَيْ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آخِرِ النَّصِّ .

62 - يَنْبُوعُ الرَّحْمَةِ وَالْحَنَانِ 2

- كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْنِسُ بِحَفِيدَتِهِ «إِمَامَةُ بِنْتُ زَيْنَبٍ» وَيَهْشُ لَهَا وَيُدَلِّلُهَا ، وَقَدْ يَحْمِلُهَا عَلَى عَاتِقِهِ ، وَكَانَ يُرَدِّفُ أَخَاهَا «عَلِيًّا» خَلْفَهُ كَمَا فَعَلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ .

- وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَرَدَّدُ عَلَى «أَمْرِ الْفَضْلِ» مُرْضِعَةِ الْحَسَنِ فَيَأْخُذُهُ مِنْهَا وَيُقَبِّلُهُ ، وَيُدَاعِيهِ ، وَيُنَاعِيهِ ، وَيَضُمُّهُ إِلَى صَدْرِهِ فِي شَوْقٍ وَحَنَانٍ ، وَقَدْ كَانَ الرَّسُولُ يَكْرَهُ أَنْ يُؤْذِيَ الْحَسَنَ أَوْ يُهَانَ ، وَلَقَدْ تَعَلَّقَ قَلْبُ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ بِحَفِيدِهِ الْحَسَنِ حَتَّى إِنَّهُ كَانَ لَا يَرَى فِي الْبَيْتِ ، وَلَا يُشَاهِدُ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا وَالْحَسَنَ مَعَهُ ، إِمَّا فَوْقَ رَقَبَتِهِ ، أَوْ عَلَى كَتِفِهِ ، وَيُرْوَى أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ يَحْمِلُ الْحَسَنَ عَلَى ظَهْرِهِ فَرَأَاهُ أَحَدُ الصَّخَابَةِ فَقَالَ لَهُ وَهُوَ يَضْحَكُ : «نِعْمَ الْمَرْكَبُ مَرْكَبُكَ يَا حَسَنَ» . فَقَالَ النَّبِيُّ فِي سُرُورٍ وَبَهْجَةٍ : «وَنِعْمَ الرَّاكِبُ هُوَ» ، وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْخُذُ بِكَتِفِي الْحَسَنِ ، وَقَدَمَاهُ عَلَى قَدَمَيْهِ الشَّرِيفَيْنِ يُبَلِّغُهُ قَائِلًا : «تَرَقَّ ، تَرَقَّ» ، فَلَا يَزَالُ الصَّبِيُّ يَرْقَى حَتَّى يَضَعَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِ جَدِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَقُولُ لَهُ : «إِفْتَحْ فَاكْ» ، فَيَفْتَحُهُ وَيُقَبِّلُهُ وَهُوَ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ أَحِبَّهُ فَإِنِّي أُحِبُّهُ» .

- لَقَدْ كَانَ الْحَفِيدَانِ الْكَرِيمَانِ (الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ) قُرَّةَ عَيْنِ جَدِّهِمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَا يَنْفَكُ بِلَاعِ عِيَّتُهُمَا ، وَيُدَاعِيُهُمَا ،

وَيُضَاحِكُهُمَا ، وَيَعْمُرُهُمَا بِحُبِّهِ وَحَنَانِهِ ، وَيَخْلَعُ عَلَيْهِمَا كُلَّ مَا فِي
 قَلْبِهِ مِنْ مَحَبَّةٍ وَرَحْمَةٍ ، وَكَانَ يَعْتَبِرُهُمَا ابْنَيْهِ ، إِذْ كَانَ يَقُولُ لِفَاطِمَةَ :
 « ادْعِي إِلَيَّ ابْنَيَّ » ، فَإِذَا حَضَرَ الطِّفْلَانِ شَمَّهُمَا وَضَمَّهُمَا إِلَيْهِ ،
 وَلَا يَبْرَحُ حَتَّى يُضْحِكَهُمَا ، ثُمَّ يَتْرُكُهُمَا فَرِحَيْنِ مَسْرُورَيْنِ .

شرح الألفاظ

يَأْنَسُ بِخَفِيدَتِهِ : يَطْمَئِنُّ قَلْبُهُ بِوُجُودِهَا .

يَهْشَرُ لَهَا : يَسْتَقْبِلُهَا بِفَرَحٍ وَسُرُورٍ .

يُذَلِّلُهَا : يَلَاطِفُهَا .

عَلَى عَاتِقِهِ : فَوْقَ كَتِفِهِ .

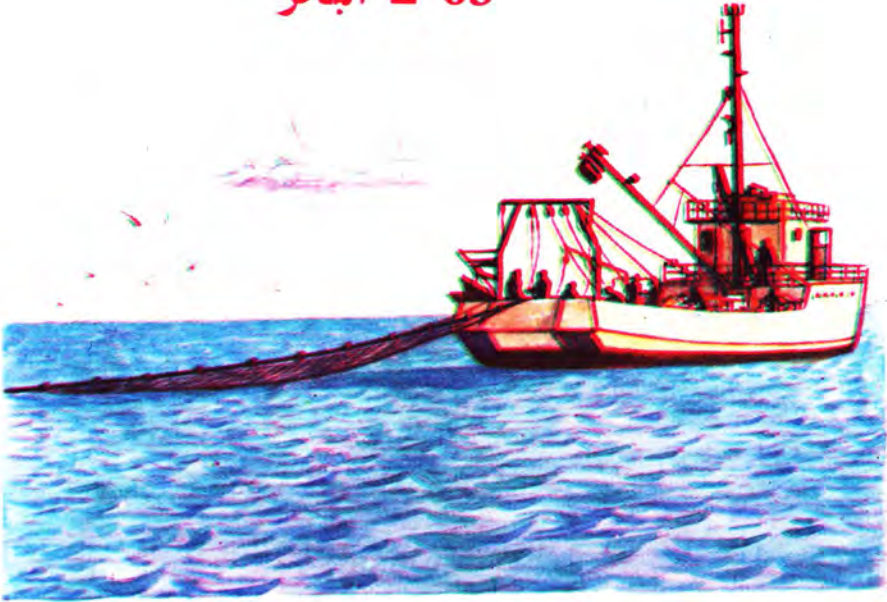
تَرَقَّى : فَعَلَ أَمْرًا مِنْ « رَقِيَ » وَمَعْنَاهُ « صَعِدَ » .

قُرَّةُ الْعَيْنِ : مَصْدَرُ السَّعَادَةِ وَالْأَطْمِئْنَانِ .

مناقشة المعاني

- 1 - كَيْفَ كَانَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَامِلُ خَفِيدَتَهُ « إِمَامَهُ » وَأَخَاهَا « عَلِيًّا » ؟
- 2 - مَا الْعِبَارَةُ الَّتِي تُدَلُّ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى خَفِيدَةَ الْحَسَنِ دَائِمًا ؟
- 3 - كَيْفَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَامِلُ الْحَسَنَ وَهُوَ رَضِيعٌ ؟
- 4 - اذْكُرْ خَادِعَتَيْنِ مِنْ مُعَامَلَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْحَسَنِ وَهُوَ صَبِيٌّ .
- 5 - مَا الْعِبَارَاتُ الدَّالَّةُ عَلَى حُبِّ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِخَفِيدَتِهِ : الْحَسَنِ .
وَالْحُسَيْنِ ؟
- 6 - لَقَدْ كَانَ الرَّسُولُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَبًا مِثَالِيًّا وَجَدًّا رَحِيمًا . اسْتَخْرِجْ
مِنَ النَّصِّ مَا يُدَلُّ عَلَى ذَلِكَ .

63 - الْبَحْرُ



- سَأَلْتُ الْأَطْفَالَ عَنِ الْبَحْرِ فَقَالُوا : هُوَ زِينَةٌ جَمِيلَةٌ ، لَا خَطَرَ فِيهِ
وَلَا ضَرَرَ ، يَفْهَمُنَا وَنَفْهَمُهُ ، وَنَلْعَبُ مَعَهُ ، وَنَعْبَثُ فِي مَائِهِ ، وَنَسْبَحُ
فِيهِ ، وَنَجْمَعُ أَصْدَاقَهُ ؛ لِتَرْيَنَ بِهَا قُصُورَ الرِّمَالِ .

- وَسَأَلْتُ الرِّبَابِينَ عَنْهُ فَقَالُوا : هُوَ جَبَّارٌ ، نَزْهَبُهُ وَنَخْشَاهُ ،
لَأَمَانٍ مَعَهُ وَلَا ضَمَانٍ ، كَمْ أَرَانَا الْأَهْوَالَ مِنْ فَرْطِ غَضَبِهِ ، وَكَمْ
تَحَطَّمَتْ سُفُنٌ كَالْمَدَائِنِ بِلَطْمَةٍ مِنْ مَوْجِهِ ! وَنَحْسِبُ الْحِسَابَ قَبْلَ
أَنْ نَلْقَاهُ ، فَتَسْتَوْتِقُ مِنْ مَتَانَةِ الْعِتَادِ ، فَإِنَّ مَرَّاحَهُ قَدْ يَكُونُ فِيهِ الْفَنَاءُ ،
وَهَمْسَاتُهُ قَدْ تَشْرُنَا عَلَى صَدْرِهِ هَبَاءً .

— وَسَأَلْتُ عَنْهُ الصَّيَّادِينَ فَقَالُوا : هُوَ مَصْدَرُ الرِّزْقِ ، وَمَنْبَعُ
الْغِذَاءِ ، يَحْمِلُ قَوَارِبَنَا كَمَا تَحْمِلُ الْأُمُّ أَرْجُوْحَةَ ابْنِهَا ، وَيَتَلَقَّى
شِبَا كُنَّا عَلَى صَدْرِهِ كَمَا تَتَلَقَّى الْوَالِدَةُ أَذْرُعَ وَلِيدِهَا ، وَيُخْرِجُ لَنَا مِنْ
جَوْفِهِ طَعَامًا شَهِيًّا وَلَحْمًا طَرِيًّا .

— وَسَأَلْتُ عَنْهُ الْعَوَاصِينَ فَقَالُوا : هُوَ الْقَاعُ الْعَمِيقُ الَّذِي لَا يُدْرِكُ
غَيْرَ الْقَلَائِلِ أَغْوَارُهُ ، فَإِذَا أَذْرَكُوهَا اسْتَطَاعُوا الظَّفَرَ بِكُنُوزِهِ الْعَظِيمَةِ
مِنَ اللَّالِي الثَّمِينَةِ .

— ثُمَّ سَأَلْتُ نَفْسِي فَقَالَتْ : إِنَّ لِلْبَحْرِ قَدْرًا وَقِيَمَةً ، فَهُوَ لِأَهْلِ
الْجَدِّ أَعْمَاقُ زَاخِرَةٌ بِالْكُنُوزِ ، تَحْتَاجُ إِلَى الْغَوْصِ وَالْكَدِّ ، وَلِأَهْلِ
الْهَرْلِ مَوْضُوعٌ لِلْحَدِيثِ الْقَدِّ . وَهُوَ لِلدَّارِسِينَ مَصْدَرُ سِرٍّ وَوَحْيٍ وَتَفْكِيرٍ .
توفيق الحكيم (بتصرف)

شرح الألفاظ

الرَّبْدُ : مَا يَطْفُو عَلَى الْمَاءِ مِنْ رَعْوَةٍ .

الرَّبَابِينَ : جَمْعُ رَبَّانٍ : وَهُوَ رِئِيسُ الْمَلَاحِينَ .

نَرْهَبُهُ وَنَخْشَاهُ : نَخَافُهُ .

الْأَهْوَالُ : جَمْعُ هَوَلٍ : وَهُوَ الْفَزَعُ الشَّدِيدُ .

نَسْتَوْثِقُ مِنْ مَتَانَةِ الْعَتَادِ : نَتَأَكَّدُ مِنْ مَتَانَةِ الْأَجْهَرَةِ وَالْآلَاتِ .

هَبَاءٌ : غُبَارًا .

أَغْوَارُ الْبَحْرِ : أَعْمَاقُهُ وَكُهُوفُهُ .

زَاخِرَةٌ : مَلِيئَةٌ .

64 - ضَوْءُ الشَّمْسِ



- الشَّمْسُ أَقْرَبُ النُّجُومِ إِلَيْنَا ، وَأَعْظَمُهَا مَنَظَرًا ، وَأَسْطَعُهَا
ضَوْءًا ، وَأَغْزَرُهَا حَرَارَةً ، وَأَجْزَلُهَا نَفْعًا ، فَهِيَ مَبْعَثُ حَيَاتِنَا وَحَيَاةِ
الْحَيَوَانَاتِ وَالنبَاتِ ، وَهِيَ مَصْدَرُ نَارِنَا وَنُورِنَا ، وَضَوْءُ الشَّمْسِ مُؤَلَّفٌ
مِنْ سَبْعَةِ أَلْوَانٍ أَصْلِيَّةٍ : الْأَحْمَرُ ، وَالْبُرْتُقَالِي ، وَالْأَصْفَرُ ، وَالْأَزْرَقُ ،
وَالْأَخْضَرُ ، وَالنِّيلِي ، وَالْبَيْنَفَسَجِي ، وَمِنْ هَذِهِ الْأَلْوَانِ تَتَكَوَّنُ الْأَلْوَانُ
الْفَرَعِيَّةُ .

- وَالْأَلْوَانُ الَّتِي نَرَاهَا فِي نُورِ الْأَزْهَارِ ، وَرِيشِ الْأَطْيَارِ ، وَغَيْرِهَا
مِنْ الْأَجْسَامِ ، نَاتِجَةٌ عَنْ اثْرُوقُوعِ ضَوْءِ الشَّمْسِ عَلَيْهَا .

فَمِنَ الْأَجْسَامِ مَا يَمْتَصُّ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ سِتَّةَ أَلْوَانٍ ، وَيَعْكُسُ
 اللَّوْنُ السَّابِعَ فَيَتَلَوَّنُ بِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتَ مَثَلًا وَرَقَةَ الشَّجَرَةِ ، خَضِرَاءَ ،
 عَرَفْتَ أَنَّهَا اخْتَرَتْ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ سِتَّةَ أَلْوَانٍ ، وَرَدَّتْ إِلَى عَيْنِكَ
 سَابِعَهَا ، وَهُوَ الْأَخْضَرُ ، وَمِنَ الْأَجْسَامِ مَا يُرَدُّ لَوْنَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ ، فَيَبْدُو
 لَوْنُهُ مَزِيجًا مِنْ هَذِهِ الْأَلْوَانِ . وَمِنْهَا مَا يَعْكِسُهَا كُلَّهَا عَلَى الْعَيْنِ ،
 فَيَبْدُو أَبْيَضَ نَاصِعًا كَزَهْرَةِ الْيَاسَمِينِ .

شرح الألفاظ

أَجْزَلُهَا نَفْعًا : أَكْثَرُهَا فَايِدَةً .

نَوْرُ الْأَرْهَارِ : الرَّهْرُ الْأَبْيَضُ .

مَزِيجًا : خَلِيطًا .

مسألة المعاني

1 - مَا أَهَمِّيَّةُ الشَّمْسِ بِالنِّسْبَةِ لِلْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ ؟

2 - اذْكُرْ بَعْضَ الْأَلْوَانِ الْفَرْعِيَّةِ .

3 - اخْتَرِ لَوْنَيْنِ أَصْلِيَيْنِ وَأَمْرَجْهُمَا ، وَادْكُرِ اللَّوْنَيْنِ الْمُخْتَارَيْنِ وَاللَّوْنَ الْفَرْعِيَّ
 الَّذِي تَكُونُ مِنْهُمَا .

4 - مَا الْأَلْوَانُ الَّتِي تَمْتَصُّهَا زَهْرَةُ الْيَاسَمِينِ ؟ وَمَا اللَّوْنُ الَّذِي تَعْكُسُهُ ؟

5 - اذْكُرْ بَعْضَ الْأَلْوَانِ الَّتِي تَفْضُلُهَا ، وَفِي أَيِّ الْأَشْيَاءِ تَفْضُلُ هَذِهِ الْأَلْوَانِ ؟
 وَلِمَذَا ؟

6 - ابْحَثْ فِي الْقَامُوسِ عَنْ مَعْنَى : النَّجْمِ ، الْكَوْكَبِ .

65 - قَوْسُ قُرَح

— هَلْ رَأَيْتَ مَرَّةً قَوْسَ قُرَح ؟

إِذَا لَمْ تَكُنْ قَدْ رَأَيْتَهُ فَتَرَقَّبْ طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ خِلَالِ الْمَطَرِ ، فَإِذَا كَانَ الْمَطَرُ بَعْدَ الظُّهْرِ فَابْحَثْ عَنْ قَوْسِ قُرَحِ نَاحِيَةِ الشَّرْقِ ، وَإِذَا كَانَ الْمَطَرُ فِي الصَّبَاحِ فَابْحَثْ عَنْهُ جِهَةَ الْعَرْبِ .
وَعِنْدَمَا تَبْحَثُ عَنْ قَوْسِ قُرَحِ ، قِفْ دَائِمًا وَظَهْرَكَ لِلشَّمْسِ ،

لَا تَبْحَثُ عَنْ قَوْسِ قُرَحِ وَسَطَ السَّمَاءِ ، فَلَنْ تَجِدَهُ أَبَدًا .

— وَإِذَا أَرَدْتَ رَسْمَ صُورَةِ لِقَوْسِ قُرَحِ ، احْتَجَّتْ لِسَبْعَةِ أَلْوَانٍ :
الْبَنَفْسَجِيَّ ، وَالنِّيلِيَّ ، وَالْأَزْرَقَ ، وَالْأَخْضَرَ ، وَالْأَصْفَرَ ، وَالْبُرْتُقَالِيَّ
وَالْأَحْمَرَ . وَهِيَ نَفْسُ الْأَلْوَانِ الْمَوْجُودَةِ فِي ضَوْءِ الشَّمْسِ ، فَقَوْسُ
قُرَحِ يَعْكِسُ ضَوْءَ الشَّمْسِ بَعْدَ تَفَكُّكِهِ إِلَى أَلْوَانِهِ الَّتِي تَأْلَفُ مِنْهَا .

— إِنْ قَوْسُ قُرَحِ يَتَكُونُ بِمُرُورِ أَشِعَّةِ الشَّمْسِ خِلَالَ قَطَرَاتِ الْمَطَرِ
الدَّقِيقَةِ ، الْمَوْجُودَةِ فِي الْهَوَاءِ ، إِذْ تَقُومُ الْقَطَرَاتُ بِتَفَكِّكِ ضَوْءِ
الشَّمْسِ إِلَى أَلْوَانِهِ الْأَصْلِيَّةِ .

وَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَرَى قَوْسَ قُرَحِ فِي الرِّذَاذِ الدَّقِيقِ الْمُبْعِثِ مِنَ
النَّافُورَةِ ، أَوْ عِنْدَ مَسَاقِطِ الْمِيَاهِ .

وَقَدْ تَرَى قَوْسَيْنِ مِنْ أَقْوَاسِ قُرَحِ فِي السَّمَاءِ بَعْدَ الْمَطَرِ ، وَإِذَا
حَدَثَ هَذَا فَمِنْ الْمُؤَكَّدِ أَنَّ أَحَدَهُمَا يَكُونُ أَكْثَرُ وُضُوحًا مِنَ الْآخَرِ ،
وَسَتَلَاحِظُ فِي أَكْثَرِهِمَا وُضُوحًا وَجُودَ اللَّوْنِ الْأَحْمَرِ فِي قِمَّةِ الْأَلْوَانِ ،

وَاللَّوْنُ الْبَنَفْسَجِيَّ يَكُونُ فِي الْقَاعِدَةِ ، أَمَّا فِي الْقَوْسِ الثَّانِي ، فَيَكُونُ
الْعَكْسُ .. الْبَنَفْسَجِيُّ فِي الْقِمَّةِ ، وَالْأَحْمَرُ فِي الْقَاعِدَةِ .
- وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى قَوْسٍ قُرْحٍ مِنْ طَائِرَةٍ عَالِيَةٍ فِي الْجَوِّ وَجَدْتَهُ
دَائِرَةً .

أَمَّا إِذَا كُنْتَ تَرَاهُ وَأَنْتَ عَلَى الْأَرْضِ فَسَتَجِدُهُ جُزْءًا مِنْ دَائِرَةٍ ،
يَلْمِسُ طَرَفَاهُ الْأَرْضَ .

مناقشة المعاني

- 1 - أَيْنَ يَكُونُ قَوْسٌ قُرْحٍ بِالنِّسْبَةِ لِلشَّمْسِ ؟ مَتَى يَظْهَرُ فِي جِهَةِ الشَّرْقِ ؟
وَمَتَى يَظْهَرُ فِي جِهَةِ الْغَرْبِ ؟
- 2 - يَتَكَوَّنُ قَوْسٌ قُرْحٍ مِنْ عِدَّةِ ألْوَانٍ ، اذْكُرْ هَذِهِ الْأَلْوَانَ .
- 3 - كَيْفَ يَتَكَوَّنُ قَوْسٌ قُرْحٍ ؟
- 4 - مَتَى يَكُونُ قَوْسٌ قُرْحٍ دَائِرَةً ؟ وَمَتَى يَكُونُ جُزْءًا مِنْهَا ؟

66 - الْعَوَالِقُ الْبَحْرِيَّةُ

- تَتَشَرُّ فِي الْبَحْرِ حَيَوَانَاتٌ وَنبَاتَاتٌ مِجْهَرِيَّةٌ تُسَمَّى الْعَوَالِقُ ،
وَأَسْمُهَا يُبْلِغُهُمْ وَضْعُهَا ، فَهِيَ عَالِقَةٌ بِطَبَقَاتِ الْبَحْرِ الْعُلْيَا ، وَهِيَ لَا تَقْدِرُ
عَلَى السَّيَّاحَةِ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهَا ، غَيْرَ أَنَّ الْمَدَّ وَالْجُزْرَ وَالتِّيَّارَاتِ قَدْ
تَجَرَّفُهَا مِائَاتِ الْكِيلُومِترَاتِ .

- تَعِيشُ الْعَوَالِقُ النَّبَاتِيَّةُ بِامْتِصَاصِ الْمَوَادِّ الْكِيمَاوِيَّةِ مِنَ الْبَحْرِ ،
وَهِيَ كَسَائِرِ النَّبَاتَاتِ قَادِرَةٌ عَلَى الْإِفَادَةِ مِنْ أَشْعَةِ الشَّمْسِ ، لِتَحْوِيلِ
الْمَوَادِّ الْكِيمَاوِيَّةِ إِلَى غِذَاءٍ .

- وَالْعَوَالِقُ النَّبَاتِيَّةُ طَعَامٌ لِلْعَوَالِقِ الْحَيَوَانِيَّةِ ، وَالْعَوَالِقُ الْحَيَوَانِيَّةُ
طَعَامٌ لِأَنْوَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنَ الْأَسْمَاكِ الصَّغِيرَةِ ، وَهَذِهِ الْأَسْمَاكِ بِدَوْرِهَا
طَعَامٌ لِأَسْمَاكِ أَكْبَرَ مِنْهَا حَجْمًا .

وَهَذَا مَا يُسَمَّى بِالسِّلْسِلَةِ الْغِذَائِيَّةِ ، وَتَقِفُ هَذِهِ السِّلْسِلَةُ أَخِيرًا عِنْدَ
حَيَوَانَاتٍ بَحْرِيَّةٍ ضَخْمَةٍ ، تَفْتَرِسُ وَلَا تُفْتَرَسُ ، كَأَسْمَاكِ الْقِرْشِ
وَبَعْضِ الْأَنْوَاعِ مِنَ الْحَيْتَانِ .

- وَبَعْدَ مَوْتِ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتِ الضَّخْمَةِ تَتَحَلَّلُ أَجْسَامُهَا ،
فَيَنْتِجُ عَنْ ذَلِكَ مَوَادُّ كِيمَاوِيَّةٌ تَتَشَرُّ فِي الْمَاءِ ، فَتَقُومُ الْعَوَالِقُ النَّبَاتِيَّةُ
بِامْتِصَاصِهَا ، وَتَعُودُ السِّلْسِلَةُ الْغِذَائِيَّةُ مِنْ جَدِيدٍ .

ـ وَلَوْ لَا قُدْرَةُ الْعَوَالِقِ النَّبَاتِيَّةِ عَلَى امْتِنَاصِ الْمَوَادِّ الْكِيمَاوِيَّةِ
لَمَا اكْتَمَلَتِ السِّلْسِلَةُ الْغِذَائِيَّةُ ، وَلَمَا كَانَتْ حَيَاةُ الْحَيَوَانَ فِي الْبَحْرِ
مُمَكِّنَةً .

شرح الألفاظ

حيوانات ونباتات مِجْهَرِيَّة : صَغِيرَةٌ جِدًّا لَا تُرَى إِلَّا بِالْمِجْهَرِ .
الْمَدُّ : ارْتِفَاعُ مَاءِ الْبَحْرِ وَامْتِدَادُهُ عَلَى الشَّاطِئِ .
الْجَزْرُ : تَرَاوُجُ مَاءِ الْبَحْرِ عَنِ الشَّاطِئِ .

مناقشة المعاني

- 1 - الْعَوَالِقُ الْبَحْرِيَّةُ نَوْعَانِ - مَا هُمَا ؟
- 2 - لِمَاذَا لَا يُمَكِّنُ رُؤْيَا الْعَوَالِقِ الْبَحْرِيَّةِ ؟
- 3 - كَيْفَ تَنْتَقِلُ الْعَوَالِقُ الْبَحْرِيَّةُ ؟
- 4 - اذْكُرْ جَمِيعَ الْمَخْلُوقَاتِ الْبَحْرِيَّةِ الْوَارِدَةِ فِي النَّصِّ .
- 5 - اذْكُرْ كَيْفَ تَتِمُّ السِّلْسِلَةُ الْغِذَائِيَّةُ بَيْنَ الْمَخْلُوقَاتِ الْبَحْرِيَّةِ .
- 6 - عَلَامٌ تَدُلُّ هَذِهِ الثَّرْوَةَ الْبَحْرِيَّةَ ؟ وَمَا قَوَائِدُهَا ؟



- يُحْكِي مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ ؛ وَسَالِفِ الْعَصْرِ وَالْأَوَانِ - أَنْ صَيَّادًا
كَانَ يَذْهَبُ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى الْبَحْرِ ، وَيُظَلُّ يَصْطَادُ السَّمَكَ ، وَفِي الْمَسَاءِ
يَبِيعُ حَصِيلَةَ صَيْدِهِ ، وَيَشْتَرِي بِالثَّمَنِ الَّذِي يَحْصُلُ عَلَيْهِ قُوَّةَ عِيَالِهِ .
- وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ ، ذَهَبَ الصَّيَّادُ إِلَى الْبَحْرِ كَعَادَتِهِ ،
وُظِلَّ يَرْمِي شَبَاكَهُ ثُمَّ يَسْحُبُهَا فَارِعَةً ، حَتَّى مَالَتِ الشَّمْسُ إِلَى
الْمَغِيبِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَبْأَسْ ، وَاسْتَمَرَ فِي رَمِي الشَّبَاكِ عَلَى الرَّغْمِ مِنَ
التَّعَبِ الَّذِي بَدَأَ يَلْبَسُ فِي نَفْسِهِ ، لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَوْلَادَهُ وَزَوْجَتَهُ
يَنْتَظِرُونَ عَوْدَتَهُ مُحَمَّلًا كَعَادَتِهِ بِكُلِّ مَا لَدَّ وَطَابَ ، فَكَيْفَ يَقَابِلُهُمْ إِنْ
عَادَ صِفْرَ الْيَدَيْنِ .

— كَادَ الْيَأْسُ يُسَيِّطِرُ عَلَى الصَّيَّادِ وَلَكِنَّهُ تَشَجَّعَ وَرَمَى شِبَاكَهُ مِنْ جَدِيدٍ ؛ وَهُوَ يَسْتَعِيدُّ بِاللَّهِ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ النَّحْسِ ، وَيَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ قُوَّةَ عِيَالِهِ ، وَيُمْنِي نَفْسَهُ بِصَيْدٍ وَافِرٍ يُنْسِيهِ تَعَبَ يَوْمِهِ .

— وَبَعْدَ مُدَّةٍ أَخَذَ الصَّيَّادُ يَسْحَبُ شِبَاكَهُ فَإِذَا هِيَ ثَقِيلَةٌ ، فَاسْرَعَ فِي سَجِّهَا وَالْفَرَحَةُ تَغْمُرُ قَلْبَهُ ، وَيَظُنُّ أَنَّ فِي شِبَاكِهِ صَيْدًا كَثِيرًا ، وَلَكِنْ مَا إِنَّ تَمَّ سَحْبُ الشَّبَاكِ حَتَّى رَأَى بِهَا سَمَكَةً كَبِيرَةً ذَاتَ أَلْوَانٍ جَمِيلَةٍ .

— أَمْسَكَ الصَّيَّادُ السَّمَكَةَ لِيُخْرِجَهَا مِنَ الشَّبَكَةِ ، فَإِذَا هِيَ تَتَكَلَّمُ بِصَوْتٍ وَاضِحٍ ، وَلِسَانٍ فَصِيحٍ ، وَتَتَرَجَّأُ أَنْ يُعِيدَهَا إِلَى الْمَاءِ ، وَتَسْتَحَقِّقُ لَهُ كُلَّ مَا يُرِيدُ إِذَا مَا فَعَلَ ذَلِكَ ، غَيْرَ أَنَّ الدَّهْشَةَ عَقَدَتْ لِسَانَ الصَّيَّادِ فَلَمْ يَنْطِقْ بِبَنْتِ شَفَةِ ، وَبَقِيَ مُسَمَّرًا فِي مَكَانِهِ ، يَتَأَمَّلُ السَّمَكَةَ غَيْرَ مُصَدِّقٍ لِمَا يَرَى وَمَا يَسْمَعُ .

شرح الألفاظ

سَالَفَ الْعَصْرِ : الْعَصْرَ الْقَدِيمَ .

يَدْبُ : يَسْرِي .

صِفْرُ الْيَدَيْنِ : فَارِغُ الْيَدَيْنِ .

68 - سَمَكَةٌ تَتَكَلَّمُ 2

- قَطَعَتِ السَّمَكَةُ عَلَى الصَّيَّادِ تَأْمُلَاتِهِ وَصَمْتَهُ ، وَرَاحَتْ تَسْتَغْطِفُهُ حَتَّى يَتْرُكَهَا لِسَبِيلِهَا ، وَتُسَحِّقُ لَهُ مَا يَرِيدُ .

- نَظَرَ الصَّيَّادُ إِلَى السَّمَكَةِ وَهُوَ يَتَعَجَّبُ مِنْ كَلَامِهَا ، وَيَتَأَمَّلُ لَمَعَانَ أَلْوَانِهَا ، وَجَمَالَ شَكْلِهَا ، وَبَرِيقَ عَيْنَيْهَا ، فَلَقَدْ صَادَفَ فِي حَيَاتِهِ أَسْمَاكَ كَثِيرَةً وَمُتَوَعَّةً ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَرِ سَمَكَةً فِي مِثْلِ هَذَا الْجَمَالِ

- رَقَّ قَلْبُ الصَّيَّادِ لِلسَّمَكَةِ ، فَحَمَلَهَا بِلُطْفٍ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَأَعَادَهَا إِلَى الْمَاءِ وَهُوَ يُودِّعُهَا قَائِلًا : « اِذْهَبِي فَمَنْ كَانَ فِي لُطْفِكَ وَظَرْفِكَ لَا يَرُدُّ لَهُ طَلَبٌ ... اِذْهَبِي وَإِنْ كُنْتُ فِي حَاجَةٍ إِلَيْكَ ، رَافَقْتُكَ السَّلَامَةَ ! » .

- غَطَسَتِ السَّمَكَةُ فِي الْمَاءِ ، وَبَعْدَ مُدَّةٍ ظَهَرَتْ وَنَادَتْ الصَّيَّادَ بِاسْمِهِ ، وَطَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يَقْتَرِبَ مِنَ الشَّاطِئِ ، خَافَ الصَّيَّادُ فَسَجَعَتْهُ السَّمَكَةُ وَطَمَأْنَتْهُ ، فَاقْتَرَبَ مِنَ الْمَاءِ فَقَالَتْ لَهُ : « اطْلُبْ مَا تَشَاءُ » وَأَعَادَتْ عَلَيْهِ الْقَوْلَ مِرَارًا ، تَلْعَنُ الصَّيَّادَ ثُمَّ قَالَ لَهَا : « لَا أُرِيدُ شَيْئًا ! لَا أُرِيدُ شَيْئًا ! اِذْهَبِي إِلَى حَالِكِ ، فَإِنِّي لَا أُرِيدُ مِنْكَ شَيْئًا ، وَعَسَى أَنْ يَرْزُقَنِي اللَّهُ رِزْقًا يُعَوِّضُنِي عَنْكَ » . قَالَتِ السَّمَكَةُ : « لَا أَبْرَحُ مَكَانِي حَتَّى تَبُوحَ لِي بِمَا تُرِيدُ » ، تَبَسَّمَ الصَّيَّادُ وَقَالَ :

« مَا دُمْتُ تَلِحُّينَ ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعِيشَ فِي قَصْرِ كَبِيرٍ ، بِهِ خَدَمٌ ، وَحَشَمٌ ، وَطَعَامٌ كَثِيرٌ ؛ وَفِرَاشٌ وَثِيرٌ » .

— طَلَبَتِ السَّمَكَةُ مِنَ الصَّيَّادِ أَنْ يُغْمِضَ عَيْنَيْهِ وَيَفْتَحَهُمَا ، وَمَا كَادَ يَفْعَلُ حَتَّى وَجَدَ نَفْسَهُ فِي قَصْرِ عَظِيمٍ كَمَا تَخَيَّلَهُ ، فَدَهَشَ وَظَنَّ أَنَّهُ يَحْلُمُ ، وَلَكِنَّ السَّمَكَةَ ظَهَرَتْ لَهُ وَقَالَتْ : « هَآأَنْتَ الْآنَ فِي قَصْرِكَ الْعَظِيمِ » .

مناقشة المعالي

- 1 - فِيمَ كَانَ الصَّيَّادُ يَتَأَمَّلُ ؟
- 2 - بِمَاذَا تَتَمَيَّزُ هَذِهِ السَّمَكَةُ عَنْ غَيْرِهَا مِنَ الْأَسْمَاكِ ؟
- 3 - مَا نَتِيجَةُ اسْتِعْطَافِ السَّمَكَةِ الصَّيَّادَ ؟
- 4 - مَاذَا يَقْصِدُ الصَّيَّادُ بِقَوْلِهِ : « اذْهَبِي ... وَإِنْ كُنْتُ فِي حَاجَةٍ إِلَيْكَ ؟
- 5 - هَلْ كَانَ الصَّيَّادُ يَطْمَعُ فِي جَزَاءٍ مُقَابِلِ إِطْلَاقِهِ السَّمَكَةَ ؟
اسْتَخْرِجْ مِنَ النَّصِّ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ؟
- 6 - عَلَامَ يَدُلُّ تَبَسُّمُ الصَّيَّادِ وَهُوَ يُقَدِّمُ طَلْبَهُ لِلْسَّمَكَةِ ؟

69 - سَمَكَةٌ تَتَكَلَّمُ 3



- عَاشَ الصَّيَّادُ فِي هَذَا الْقَصْرِ الْعَظِيمِ ، لَا يَعْرِفُ أَهْوَا فِي حَقِيقَةِ أَمِّ خَيَالٍ ، فَقَدْ كَانَ يَجِدُ كُلَّ مَا يُرِيدُهُ ، وَيَنَالُ كُلَّ مَا تَشْتَهِيهِ نَفْسُهُ ، غَيْرَ أَنَّ هَذَا النَّعِيمَ لَمْ يُنْسِهِ زَوْجَتَهُ وَأَوْلَادَهُ ، إِذْ كَانَ يُفَكِّرُ فِيهِمْ وَيَقُولُ : « أَأَعِيشُ أَنَا فِي نَعِيمٍ ، وَهُمْ فِي فَقْرٍ ؟ ! ، لَأَشْكَّ أَنَّهُمْ قَلِقُونَ عَلَيَّ ، لَا يَدْرُونَ إِذَا كُنْتُ حَيًّا أَوْ مَيِّتًا » :

- وَبَيْنَمَا كَانَ الصَّيَّادُ مُسْتَغْرِقًا فِي تَفَكُّيرِهِ ، إِذْ حَضَرَتِ السَّمَكَةُ وَسَأَلَتْهُ عَنْ سَبَبِ هَمِّهِ ، وَشُرُودِ ذَهْنِهِ ، فَأَخْبَرَهَا بِأَنَّهُ يُفَكِّرُ فِي أَمْرِ زَوْجَتِهِ وَأَوْلَادِهِ ، مَاذَا يَفْعَلُونَ ، مَاذَا يَأْكُلُونَ ؟ فَقَالَتْ لَهُ السَّمَكَةُ : « إِذَنْ مَاذَا تُرِيدُ ؟ ! ... » فَجَابَهَا عَلَى الْفُور :

أريدُ العُودَةَ إِلَى وَطَنِي ؛ إِلَى أَهْلِي وَأَصْدِقَائِي ، فَقَالَتْ لَهُ : « وَتَتْرُكُ كُلَّ هَذَا النَّعِيمِ ؟ ! » فَقَالَ لَهَا : « مَا فَائِدَةُ ذَلِكَ وَأَهْلِي مَحْرُومُونَ مِنْهُ ، وَأَنَا بَعِيدٌ عَنْ وَطَنِي ؟ » .

– عِنْدَئِذٍ طَلَبَتْ مِنْهُ السَّمَكَةَ أَنْ يُغْمِضَ عَيْنَيْهِ وَيَفْتَحَهُمَا ، فَإِذَا بِهِ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ حَيْثُ كَانَ ، وَكَأَنَّهُ لَمْ يُفَارِقِ الْمَكَانَ إِلَّا مُنْذُ لَحَظَاتٍ .

حَمَلَ الصَّيَّادُ شِبَاكَهُ ، وَهَمَّ أَنْ يَعُودَ إِلَى دَارِهِ ، وَلَكِنْ خَطَرَهُ خَاطِرٌ بَأَنْ يُلْقَى شِبَاكَهُ فِي الْمَاءِ مَرَّةً أُخْرَى ، عَسَى أَنْ يَصِيدَ السَّمَكَةَ مَرَّةً ثَانِيَةً ؛ فَيَطْلُبَ مِنْهَا أَنْ تُخْضِرَ لَهُ بَعْضَ الْمَالِ الَّذِي يُعِينُهُ عَلَى تَحْسِينِ ظُرُوفِ حَيَاتِهِ .

– رَمَى الصَّيَّادُ الشَّبَكَةَ فِي الْمَاءِ ، وَانْتَظَرَ بُرْهَةً ، ثُمَّ بَدَأَ يَسْحُبُهَا فَاحْسٌ بِثِقَلِهَا ، فَبَدَلَ جُهْدًا كَبِيرًا حَتَّى أَخْرَجَهَا إِلَى الشَّاطِئِ ، فَإِذَا بِهَا سَمَكٌ كَثِيرٌ ، وَلَيْسَ بَيْنَهُ تِلْكَ السَّمَكَةُ الْعَجِيبَةُ .

بَاعَ السَّمَكُ ، وَاشْتَرَى بِثَمَنِهِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَبْنَاؤُهُ وَزَوْجَتُهُ ، وَعَادَ إِلَيْهِمْ فَفَرَحُوا بِعُودَتِهِ ، وَحَمِدُوا اللَّهَ عَلَى سَلَامَتِهِ .

مناقشة المعاني

- 1 – كَيْفَ عَاشَ الصَّيَّادُ فِي الْقَصْرِ ؟
- 2 – مَا سَبَبُ هَمِّ الصَّيَّادِ عَلَى الرَّغْمِ مِنَ النَّعِيمِ الَّذِي كَانَ يَعْيشُ فِيهِ ؟
- 3 – عَلَامٌ يَدُلُّ تَفْكِيرُ الصَّيَّادِ فِي أَهْلِهِ ؟
- 4 – فَضَّلَ الصَّيَّادُ الْعَيْشَ فِي وَطَنِهِ مَعَ أَهْلِهِ فِي فَقْرٍ عَلَى عَيْشِهِ بَعِيدًا عَنْهُمْ فِي نَعِيمٍ ، مَا الْعِبَارَاتُ الَّتِي تُوَضِّحُ هَذَا ؟
- 5 – بِأَيِّ مَالٍ اشْتَرَى الصَّيَّادُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ عِيَالُهُ ؟
- 6 – مَا الْعِبْرَةُ الَّتِي نَسْتَنْجِهَا مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ ؟

70 - نِهَآيَةُ مُسْتَبَدِّ



- زَعَمُوا أَنَّ أَسَدًا حَلَّ بِأَرْضِ كَثِيرَةِ الْعُشْبِ وَالْمِيَاهِ ، كَانَتْ تَعِيشُ بِهَا أَنْوَاعٌ مِنَ الْوُحُوشِ هَانِئَةً مُطْمَئِنَّةً ، فَتَسَلَّطَ عَلَيْهَا الْأَسَدُ ، وَاسْتَبَدَّ بِهَا ، فَاسْتَحَالَ أَمْنُ الْوُحُوشِ إِلَى خَوْفٍ ، وَهَنَؤُهَا إِلَى فِرَاقٍ وَاضْطِرَابٍ .

- اجْتَمَعَتِ الْوُحُوشُ وَقَرَّرَتْ أَنَّ تُفَاوِضَ الْأَسَدَ فِيمَا يَصْلُحُ لِلْجَمِيعِ ، فَأَتَتْهُ وَقَالَتْ لَهُ : « إِنَّكَ تُصِيبُ مِنَّا الدَّابَّةَ بَعْدَ الْجُهِدِ وَالتَّعَبِ ، وَقَدْ رَأَيْنَا لَكَ رَأْيًا فِيهِ صَلَاحٌ لَكَ وَأَمْنٌ لَنَا ، فَإِنْ أَنْتَ أَمْنْتَنَا وَلَمْ تُخَفِّنَا ، فَلَاكَ عَلَيْنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ دَابَّةٌ نَبْعَثُ بِهَا إِلَيْكَ فِي

وَقَتَّ غَدَائِكَ « قَرَضِي الْأَسَدُ ، وَصَالِحَ الْوُحُوشِ عَلَى ذَلِكَ .
- وَفَتَّ الْوُحُوشَ بِالْعَهْدِ لِلْأَسَدِ إِلَى أَنْ أَصَابَتْ الْقُرْعَةُ أَرْبَبًا ،

فَانْطَلَقَتْ مُتَبَاطِئَةً ، حَتَّى جَاوَزَتْ الْوَقْتَ الَّذِي كَانَ
يَتَعَدَّى فِيهِ الْأَسَدُ ، ثُمَّ تَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ وَحَدَّهَا رُؤَيْدًا رُؤَيْدًا ، وَقَدْ جَاعَ
وَغَضِبَ ، فَقَامَ مِنْ مَكَانِهِ نَحْوَهَا فَقَالَ : « مِنْ أَيْنَ آتَيْتِ ؟ » قَالَتْ :

أَنَا رَسُولُ الْوُحُوشِ إِلَيْكَ ، جِئْتُكَ بِأَرْبَبٍ ، فَأَعْتَرَضَنِي أَسَدٌ فِي
الطَّرِيقِ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ هَذَا غِذَاءُ الْمَلِكِ ، أَرْسَلْتُ بِهِ الْوُحُوشَ
إِلَيْهِ ، فَقَالَ : أَنَا أَوْلَى بِهِ مِنَ الْأَرْضِ وَمَا فِيهَا مِنْ غِذَاءٍ ، وَأَخَذَهُ مِنِّي
غَضَبًا ، فَأَقْبَلْتُ مُسْرِعَةً لِأُخْبِرَكَ ، فَقَالَ الْأَسَدُ : انْطَلِقِي مَعِيَ إِلَى
مَوْضِعِ هَذَا الْمَعْرُورِ .

- فَأَخَذَتْهُ الْأَرْبَبُ إِلَى جُبٍّ فِيهِ مَاءٌ غَامِرٌ صَافٍ ، فَظَرَّتْ إِلَيْهِ
وَقَالَتْ : « هُنَا الْأَسَدُ الْغَاصِبُ » ، فَتَطَلَّعَ الْأَسَدُ فَرَأَى ظِلَّهُ وَظِلَّ
الْأَرْبَبِ فِي الْمَاءِ ، فَلَمْ يَشُكَّ فِي قَوْلِهَا ، ثُمَّ وَثَبَ عَلَيْهِ لِيُقَاتِلَهُ فَفَرَّقَ
فِي الْجُبِّ ، فَاِنْقَلَبَتِ الْأَرْبَبُ إِلَى الْوُحُوشِ ، وَبَشَّرَتْهَا بِنَهَايَةِ الْمَلِكِ
الظَّالِمِ .

شرح الألفاظ

اسْتَبَدَّ بِهَا : انْفَرَدَ بِهَا .

تُفَاوِضُ الْأَسَدَ : تَتَبَادَلُ الرَّأْيَ مَعَهُ ؛ لِلْوُصُولِ إِلَى اتِّفَاقٍ .

تُصِيبُ الدَّابَّةَ : تَحْضِلُ عَلَيْهَا .

جُبَّ : بَثُرَ وَاسِعَةً عَمِيقَةً .

مَاءٌ غَامِرٌ : مَاءٌ كَثِيرٌ .

مناقشة المعاني

- 1 - كَيْفَ كَانَتْ حَيَاةُ الْوُحُوشِ قَبْلَ مَجِيءِ الْأَسَدِ ؟
- 2 - مَا الَّذِي نَغَصَّ عَلَيْهَا حَيَاتَهَا ؟
- 3 - مَاذَا فَعَلَتِ الْحَيَوَانَاتُ لِلْحِفَاطِ عَلَى أَمْنِهَا وَهَنَائِهَا ؟
- 4 - مَا الْإِتِّفَاقُ الَّذِي وَقَعَ بَيْنَ الْأَسَدِ وَالْوُحُوشِ ؟
- 5 - لِمَاذَا ذَهَبَتِ الْأَزْنَبُ إِلَى الْأَسَدِ وَهِيَ مُتَبَاطِئَةٌ ؟
- 6 - مَا الْحِيلَةُ الَّتِي دَبَّرَتْهَا الْأَزْنَبُ لِلتَّخَلُّصِ مِنَ الْأَسَدِ ؟
- 7 - كَيْفَ تَتَصَوَّرُ حَيَاةَ الْوُحُوشِ بَعْدَ الْخَلَاصِ مِنَ الْمَلِكِ الظَّالِمِ ؟

71 - رَبِيبَةُ الْأَمْوَاجِ

طَافَتْ بِأَنْحَاءِ السَّقِينَةِ تَرْتَجِي
بَرَزَتْ إِلَى سَطْحِ الْمِيَاهِ وَلَوْدَرَتْ
فَتَسَابَقَ الْغُلَمَانُ يَضْطَافُونَهَا
عَلَقَتْ بِشِصٍ فَاغْتَلَتْ وَتَرَجَّحَتْ
فَتَرَاخَمُوا وَسَطَ السَّقِينَةِ حَوْلَهَا
جَحَظَتْ وَقَدْ شَدَّ النَّسِيمُ خِنَاقَهَا
عَايَتْهَا فَشَعَرْتُ أَنِّي مَائِتٌ
رُدُّوا الْحَيَاةَ إِلَى الْبَرِيَّةِ وَاحْسِسُوا
وَطَرَحْتُهَا فِي الْبَحْرِ فَانْسَرَحَتْ كَمَا
أَرِيبَةُ الْأَمْوَاجِ غَوْضِي وَاغْرِقِي
هَذَا فِضَاؤُكَ وَاسِعُ الْأَرْجَاءِ مَا

فَضَلَ الْكَرِيمِ وَنِعْمَةَ الْمُتَصَدِّقِ
بَشْرًا لَغَاصَتْ لِلْقَرَارِ الْأَعْمَقِ
رَمِيًا بِأَنْتَابِ الشُّصُوصِ الْبَرِّقِ
كَتَرَجُّحِ الْمُسْشَهْدِ الْمُتَعَلِّقِ
يَتَضَاكُونَ لِذِمَّتِهَا الْمُتَرْقِقِ
تُبْدِي مُحَاوَلَةَ الْأَسِيرِ الْمُوثِقِ
شَنْقًا فَصَحْتُ بِلَهْفَةٍ وَتَحَرَّقِ
أَنْفَاسَكُمْ عَنْ صَدْرِهَا الْمُتَمَزِّقِ
أَطْلَقْتَ طَيْرًا فِي الْهَوَاءِ الْمُطْلَقِ
إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ أَلَّا تَغْرَقِي
عَرَفَ الْفَسَادَ نَسِيمُهُ فَاسْتَنْشِقِي

« الشاعر القروي »

شرح الألفاظ

الْقَرَارُ : الْمَكَانُ الْمُنْخَفِضُ .

جَحَظَتْ : بَرَزَتْ .

- لَعَلَّكَ رَأَيْتَ الْحِزْبَاءَ تَسْلُقُ شَجَرَةً ، أَوْتَلَتْهُمْ حَشَرَةً ،
أَوْ رَأَيْتَهَا وَهِيَ سَاكِئَةٌ قَدْ تَلَوَّتْ بِلَوْنٍ مَا حَوْلَهَا مِنْ نَبَاتٍ .

- إِنَّ الْحِزْبَاءَ نَوْعٌ مِنَ الْعِظَايَا ، رَأْسُهَا يُشَبِّهُ هَرَمًا مُثَلَّثًا ، تَبْرُزُ بِهِ
عَيْنَانِ تَتَحَرَّكُ كُلُّ مِنْهُمَا فِي اتِّجَاهٍ ، فَقَدْ تَتَّجِهُ الْعَيْنُ الْيُمْنَى نَحْوَ
الْيُسَارِ فِي الْوَقْتِ الَّذِي تَتَّجِهُ فِيهِ الْيُسْرَى نَحْوَ الْيَمِينِ ، وَقَدْ يَحْدُثُ
عَكْسُ ذَلِكَ .

- وَالْحِزْبَاءُ تَسْلُقُ الْأَشْجَارَ ؛ مُسْتَعِينَةً بِأَطْرَافِهَا ، وَبِدَلِيلِهَا الطَّوِيلِ
الَّذِي تَلْفُهُ حَوْلَ الْغُصْنِ فَيُثَبِّتُهَا ، وَكَثِيرًا مَا تَتَحَرَّكُ فِي بَطْنٍ شَدِيدٍ ،
تَقْلُ رِجْلًا وَتُثَبِّتُ أُخْرَى .

- وَلِلْحِزْبَاءِ طَرِيقَةٌ عَجِيبَةٌ فِي صَيْدِ الْفَرِيسَةِ ، فَإِذَا مَا اقْتَرَبَتْ
مِنْهَا حَشَرَةٌ قَذَفَتْ لِسَانَهَا اللَّزْجَ نَحْوَ الْحَشَرَةِ فَالْتَصَقَتْ بِهِ ، وَسُرْعَانَ
مَا تُعِيدُهُ إِلَى فَمِهَا مُحَمَّلًا بِالْفَرِيسَةِ .

- وَمِنْ عَجَائِبِ الْحِزْبَاءِ أَنَّهَا تَضْطَبِغُ بِالْبَيْضَةِ الْمُحِيطَةِ بِهَا ،
فَتَرَاهَا فِي الرَّمْلِ صَفْرَاءَ ، وَتَرَاهَا فِي الطُّمَى مُسَوَّدَةً ، وَتَرَاهَا
مُخْضِرَةً عَلَى الشَّجَرَةِ الْخَضِرَاءِ ، لِذَا نَسْمَعُ النَّاسَ يَضْرِبُونَ الْمَثَلَ
بِالْحِزْبَاءِ فِي التَّقَلُّبِ وَالتَّلَوُّنِ ، فَيَقُولُونَ : يَتَلَوَّنُ تَلَوَّنَ الْحِزْبَاءُ .

شرح الألفاظ

- تَلْتَهُمُ الْحَشَرَةُ : تَأْكُلُهَا دُفْعَةً وَاحِدَةً .
الْعُظَايَا : جَمْعُ عِظَاءَةٍ ، وَهِيَ دَوِّيْبَةٌ مِنَ الزَّوَاحِفِ ذَاتُ أَرْبَعِ .
اللَّزَجُ : الَّذِي بِهِ مَادَّةٌ يَلْتَصِقُ بِهَا كُلُّ مَا يَلَامِسُهَا .
الطَّمِي : الطَّيْنُ الَّذِي يَحْمِلُهُ السَّيْلُ .

مناقشة المعاني

- 1 - لِمَاذَا خَاطَبَ الْكَاتِبُ الْقَارِئَ بِكَلِمَةِ « لَعَلَّكَ » ؟
- 2 - لِلْحِرْبَاءِ صِفَاتٌ عَجِيبَةٌ ، مَا هِيَ ؟
- 3 - بِأَيَّةِ وَسِيلَةٍ تَبَيَّنَ الْحِرْبَاءُ نَفْسَهَا حَوْلَ الْأَغْصَانِ ؟
- 4 - كَيْفَ تَضْطَّادُ الْحِرْبَاءُ فَرِيسَتَهَا ؟
- 5 - مَتَى نَقُولُ عَنْ شَخْصٍ إِنَّهُ كَالْحِرْبَاءِ ؟ وَلِمَاذَا ؟

73 - حَدَّثَ فِي بئر

- فِي يَوْمٍ قَانِظٍ ، عَطِشَ الثَّغْلَبُ ، وَكَادَ يَمُوتُ ظَمًا ، فَأَخَذَ
يَتَنَقَّلُ بَيْنَ أَرْجَاءِ الْعَابَةِ ، وَيُمْنِي نَفْسَهُ بِقَطْرَةِ مَاءٍ تُطْفِئُ غَلِيلَهُ ، حَتَّى
عَثَرَ آخِرَ الْأَمْرِ عَلَى بئرٍ ، عُلِقَتْ فَوْقَهَا دَلْوٌ يَتَقَاطَرُ مِنْهَا الْمَاءُ زَلَالًا .
فَقَفَزَ الثَّغْلَبُ بِلَا وَعْيٍ دَاخِلَ الدَّلْوِ ، وَإِذَا بِالدَّلْوِ تَنَزَّلُ بِهِ إِلَى قَعْرِ البئرِ ،
وَتَرْتَفِعُ الدَّلْوُ الْأُخْرَى الْمَرْبُوطَةُ بِالطَّرْفِ الثَّانِي لِلْحَبْلِ .
- وَبَعْدَ مُدَّةٍ مَرَّ الذئبُ قُرْبَ البئرِ فَرَأَى الثَّغْلَبَ فِي قَعْرِهَا فَقَالَ لَهُ :
- مَا دِهَالُكُ أَيُّهَا الثَّغْلَبُ ؟ ! كَيْفَ وَقَعْتَ فِي البئرِ ؟ !
- لَمْ أَقَعْ فِي البئرِ ، وَإِنَّمَا نَزَلْتُ ؛ لِأَكُلَ سَمَكَةَ الشَّهِي ، وَأُرْتَوِيَ
مِنْ مَائِهِ الْعَذْبِ ، فَتَفَضَّلَ لِتَأْكُلَ وَتَشْرَبَ مَعِيَ .
- عَجَبًا ! الثَّغْلَبُ يَدْعُونِي إِلَى مَادُبَةٍ ؟ ! إِنِّي لَا أَكَاذُ أَصْدِيقُ مَا أَسْمَعُ .
- إِنْ لَمْ تُصَدِّقْنِي ، فَتَشَمَّمْ قَعْرَ الدَّلْوِ ، وَالْعَقُ مَا عُلِقَ بِهَا لِتَتَأَكَّدَ مِنْ
كَلَامِي .
- انْطَلَقَتِ الْحِيلَةُ عَلَى الذئبِ ، فَقَفَزَ دَاخِلَ الدَّلْوِ ، وَسُرْعَانَ
مَا نَزَلَتْ بِهِ إِلَى الْقَعْرِ ، وَارْتَفَعَتِ الدَّلْوُ الْأُخْرَى بِالثَّغْلَبِ .
وَفِي مُتْتَصِفِ الطَّرِيقِ بَيْنَ الْقَاعِ وَالْحَاقَةِ ، نَظَرَ الذئبُ إِلَى الثَّغْلَبِ
وَقَالَ لَهُ فِي دَهْشَةٍ : إِلَى أَيْنَ أَنْتَ ذَاهِبُ أَيُّهَا الصَّدِيقُ ؟ فَجَابَهُ
الثَّغْلَبُ فِي خُبْتٍ : تَأَمَّلْ حَالَنَا ... ، إِنَّهُ مِثْلُ حَالِ الدُّنْيَا ، فِيهَا
الصَّاعِدُ وَفِيهَا النَّازِلُ !

- وفي اللَّحْظَةِ الَّتِي وَصَلَ فِيهَا الذَّبُّ إِلَى قَاعِ الْبُئْرِ ، كَانَ الثَّغْلَبُ قَدْ قَفَزَ مِنَ الدَّلْوِ إِلَى الْأَرْضِ سَالِمًا ، وَقَبْلَ أَنْ يَنْطَلِقَ فَرِحًا نَاجِيًا بِحِيلَتِهِ ، رَأَى الْكَلْبَ يَسُدُّ عَلَيْهِ الطَّرِيقَ ، فَبَادَرَ الثَّغْلَبُ قَائِلًا : « أَبَشِّرْ يَا صَدِيقِي ! لَقَدْ انْتَقَمْتُ لَكَ مِنَ الذَّبِّ »
 - وَقَصَّ عَلَيْهِ قِصَّتَهُ مَعَ الذَّبِّ مَرْهُوًّا بِمَا فَعَلَ ، فَقَالَ لَهُ الْكَلْبُ : حَسَنًا فَعَلْتَ ، فَالذَّبُّ يَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ فِعْلًا ، وَلَكِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَا أَحِبُّ الْخِدَاعَ وَلَا الْمُخَادِعِينَ ، وَعَلَى هَذَا يَجِبُ أَنْ تَلْقَى جَزَاءَكَ ، مِثْلَ جَمِيعِ الَّذِينَ لَا أَمَانَ لَهُمْ » ، ثُمَّ انْقَضَ عَلَيْهِ وَأَمْسَكَ بِعُنُقِهِ فَقَتَلَهُ شَرِّ قَتْلَةٍ .

شرح الألفاظ :

يُطْفِئُ غُلِيلَهُ : يُزِيلُ عَظَشَهُ .
 زُلَالًا : عَذْبًا صَافِيًا .
 بِلَا وَعِي : بِلَا فَهْمٍ وَتَقْدِيرٍ لِمَا سَيَحْدُثُ .
 مَا كَهَالِكَ : مَاذَا أَصَابَكَ ؟

مناقشة المعاني :

- 1 - مَا حَيَوَانَاتُ هَذِهِ الْقِصَّةِ ؟ وَمَا أُبْرِزُ صِفَاتُ كُلِّ مِنْهَا ؟
- 2 - مَتَى وَقَعَتْ هَذِهِ الْحَادِثَةُ ؟ وَأَيْنَ ؟
- 3 - كَيْفَ وَقَعَ الثَّغْلَبُ فِي الْبُئْرِ ؟
- 4 - مَا الْحِيلَةُ الَّتِي خَرَجَ بِهَا الثَّغْلَبُ مِنْ قَاعِ الْبُئْرِ ؟
- 5 - مَاذَا حَدَثَ لَهُ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنَ الْبُئْرِ ؟
- 6 - اذْكُرْ مَا قَامَ بِهِ كُلُّ حَيَوَانٍ ؟

74 - حَيَّ بْنَ يَقْظَانَ 1



- يُحْكِي أَنَّ مَلِكًا ظَالِمًا كَانَ يَحْكُمُ جَزِيرَةً مِنَ الْجُزُرِ ، وَكَانَ هَذَا الْمَلِكُ عَقِيمًا لَا يَنْجِبُ أَوْلَادًا ، فَخَشِيَ عَلَى مُلْكِهِ ، وَعَزَمَ عَلَى أَنْ يَقْتُلَ كُلَّ صَبِيٍّ يُولَدُ مِنْ أَقْرَبَائِهِ حَتَّى لَا يَجْتَمِعَ النَّاسُ حَوْلَهُ ، لِيَخْلَعُوا هَذَا الْمَلِكَ الظَّالِمَ .

- كَانَ لِلْمَلِكِ أُخْتُ جَمِيلَةٌ تَزَوَّجَتْ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ اسْمُهُ « يَقْظَانُ » ، ثُمَّ وَلَدَتْ صَبِيًّا ، فَخَافَتْ عَلَيْهِ مِنْ أَخِيهَا الْمَلِكِ الظَّالِمِ فَأَرْضَعَتْهُ حَتَّى شَبَّ ، وَوَضَعَتْهُ فِي صُنْدُوقٍ ، وَتَرَكَتْهُ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ لِيَأْخُذَهُ الْمَدُّ إِلَى جَزِيرَةٍ أُخْرَى ، وَوَدَّعَتْ رَضِيعَهَا وَهِيَ تَبْكِي وَتَقُولُ : « يَا رَبِّ ! ، لَقَدْ خَلَقْتَ هَذَا الطِّفْلَ وَرَزَقْتَهُ فِي ظُلُمَاتِ بَطْنِي ، وَرَعَيْتَهُ حَتَّى خَرَجَ إِلَى النُّورِ ، وَأَنَا أُسْلِمُهُ الْآنَ إِلَى لُطْفِكَ وَرِعَايَتِكَ » .

- حَمَلَ الْمَدُّ الصَّنْدُوقَ وَفِيهِ الطِّفْلُ « حَيٌّ » حَتَّى أَرَسَاهُ بَيْنَ
أَشْجَارٍ مُلْتَفَّةٍ ، عَلَى شَاطِئِ جَزِيرَةٍ كَثِيرَةِ الْخَيْرَاتِ ، وَاقِرَةِ الثَّمَرَاتِ ،
خَالِيَةٍ مِنَ الْحَشَرَاتِ الضَّارَّةِ ، وَالْوُحُوشِ الْمُفْتَرِسَةِ .

- جَاعَ الطِّفْلُ وَبَكَى ، فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ ، فَلَمَّا اشْتَدَّ بُكَاءُهُ ،
سَمِعَتْهُ ظَبْيَةٌ كَانَتْ قَدْ فَقَدَتْ وَلِيدَهَا ، فَظَنَّتْ أَنَّ الصَّوْتَ الْبَاكِ
هُوَ صَوْتُهُ ، فَتَبِعَتْهُ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى الصَّنْدُوقِ ، وَحِينَ رَأَتْ الطِّفْلَ
حَنَتْ عَلَيْهِ ، وَأَرْضَعَتْهُ لَبَنًا سَائِعًا لَذِيذًا ، وَأَخَذَتْ تَتَعَهَّدُهُ وَتَدْفَعُ عَنْهُ
الْأَذَى .

شرح الألفاظ

لِيُخْلَعُوا الْمَلِكُ : لِيُبْعِدُوهُ عَنِ الْحُكْمِ .

الْمَدُّ : ارْتِفَاعُ مَاءِ الْبَحْرِ وَامْتِدَادُهُ إِلَى الْبَرِّ .

رَسَاهُ بِهِ : وَقَفَ بِهِ عَلَى الشَّاطِئِ .

لَبَنًا سَائِعًا : لَبَنًا طَيِّبًا شَهِيًا .

75 - حَيَّ بْنَ يَقْظَانَ 2



- حِينَ أُنْمَ «حَيَّ» عَامِينَ
مِنْ عُمْرِهِ ، كَانَتْ أَسْنَانُهُ
قَدْ نَبَتَتْ ، وَتَعَلَّمَ الْمَشْيَ
وَاسْتَقَامَ جِسْمُهُ ، فَكَانَ
يَخْطُوا خَلْفَ الظَّيِّةِ وَيَأْكُلُ

مِنْ ثَمَارِ الْأَشْجَارِ ، وَكَانَ يُقَلِّدُ صَوْتَ أُمِّهِ الظَّيِّةِ ، وَصَوْتَ الْحَيَوَانَاتِ
الْأُخْرَى الَّتِي يَرَاهَا فِي الْجَزِيرَةِ .

- وَلَمَّا كَانَ التَّمَكُّيْرُ هَبَّةً مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلْإِنْسَانِ ، فَقَدْ
بَدَأَ «حَيَّ» يُفَكِّرُ فِي كُلِّ مَا يَرَاهُ حِينَ بَلَغَ السَّابِعَةَ مِنْ عُمْرِهِ : نَظَرَ إِلَى
الْحَيَوَانَاتِ حَوْلَهُ فَرَأَاهَا مَكْسُوَّةَ الْجِسْمِ ، إِمَّا بِالْوَبَرِ ، أَوْ بِالشَّعْرِ ، أَوْ
الرِّيشِ ، أَوِ الصُّوْفِ ، وَكَانَ هُوَ عَارِيًّا .

- قَطَعَ «حَيَّ» بَعْضَ أَوْرَاقِ الشَّجَرِ الْعَرِيضَةِ ، وَجَعَلَ بَعْضًا مِنْهَا
أَمَامَهُ ، وَبَعْضًا خَلْفَهُ ، ثُمَّ حَزَمَ هَذِهِ الْأَوْرَاقَ بِحِزَامٍ مِنَ الْخُوصِ ،
وَلَكِنْ هَذَا الْوَرَقَ ذَبَلْ بِسُرْعَةٍ ، فَأَخَذَ يُعَيِّرُهُ بِوَرَقٍ جَدِيدٍ ، ثُمَّ وَجَدَ
أَنَّهُ لَوْ جَفَفَهُ وَضَفَرَهُ شَرَائِحَ لَبَقِيَ مُدَّةً أَطْوَلَ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ ، وَكَانَتْ
هَذِهِ الْأَوْرَاقُ الْمَضْفُورَةُ هِيَ مَلَابِسُ «حَيَّ» الَّتِي تَكْسُوهُ ، وَتَحْمِيهِ
مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ .

- لَا حَظَّ «حَيٍّ» مَرَّةً أُخْرَى أَنْ كُلَّ الْحَيَوَانَاتِ تَمْلِكُ أَسْلِحَةً تُدَافِعُ بِهَا عَنْ نَفْسِهَا ، فَمِنْهَا مَالُهُ قَرْنَانِ طَوِيلَانِ ، وَمِنْهَا مَالُهُ نَابَانِ بَارِزَانِ ، وَمِنْهَا مَالُهُ حَوَافِرُ أَوْ مَخَالِبُ أَوْ أَشْوَاكُ ، وَكَانَ هُوَ بِأَسْلَاحِهِ .
 قَطَعَ «حَيٍّ» غُصْنًا مِنْ أَغْصَانِ الشَّجَرِ ، وَاتَّخَذَهُ عَصَا ، وَكَانَتْ عَصَاهُ الْأُولَى خَشِينَةً مُعْوجَّةً ، فَأَخَذَ يَسْوِيهَا ، فَأَنْكَسَرَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَأَخْتَارَ غُصْنًا آخَرَ أَشَدَّ صَلَابَةً ، وَاتَّخَذَ مِنْهُ عَصَاً مَتِينَةً .
 صَنَعَ «حَيٍّ» كُلَّ ذَلِكَ بِيَدَيْهِ وَحْدَهُمَا ، فَعَرَفَ عِنْدَئِذٍ أَنَّ يَدَيْهِ أَكْثَرُ فَائِدَةٍ لَهُ مِنْ أَظْلَافِ الْحَيَوَانَاتِ وَحَوَافِرِهَا وَأَنْيَابِهَا .

شرح الألفاظ

هَيْبَةٌ مِنَ اللَّهِ : عِظَاءٌ وَرِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ . أَشَدُّ صَلَابَةً : أَشَدُّ قُوَّةً وَمَتَانَةً .

مناقشة المعاني

- 1 - كَيْفَ صَارَ «حَيٍّ» عِنْدَمَا بَلَغَ عَامَيْنِ مِنْ عُمرِهِ ؟
- 2 - مَتَى بَدَأَ «حَيٍّ» يُفَكِّرُ فِيمَا حَوْلَهُ ؟
- 3 - مَاذَا لَاحَظَ حَيٍّ عَنِ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي تَعِيشُ فِي الْجَزِيرَةِ ؟
- 4 - اذْكُرْ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتِ حَسَبَ تَنَوُّعِ كِسَائِهَا .
- 5 - بِمَاذَا كَسَا «حَيٍّ» نَفْسَهُ ؟
- 6 - مَا الْأَشْيَاءُ الَّتِي تُصْنَعُ مِنْ أَوْرَاقِ الْأَشْجَارِ فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ ؟
- 7 - لَاحَظَ «حَيٍّ» أَنَّ لِلْحَيَوَانَاتِ أَسْلِحَةً .
- فَمَا الْحَيَوَانَاتُ الَّتِي لَاحَظَهَا ؟ وَمَا سِلَاحُ كُلِّ مِنْهَا ؟
- 8 - مَا أَوَّلُ سِلَاحٍ اتَّخَذَهُ «حَيٍّ» ؟ وَمَا فَوَائِدُهُ ؟
- 9 - بِأَيَّةِ وَسِيلَةٍ صَنَعَ «حَيٍّ» سِلَاحَهُ ؟ وَعَلَامَ يَدُلُّ ذَلِكَ ؟
- 10 - عَرَفَ «حَيٍّ» أَنَّ لِلْيَدَيْنِ قَوَائِدَ كَثِيرَةً ، مَا هِيَ ؟

76 - حَيُّ بْنُ يَقْظَانَ 3

- أَصْبَحَتِ الظُّبْيَةُ - أُمُّ «حَيٍّ» عَجُوزًا بَطِيئَةً الْحَرَكَةَ ، فَكَانَ «حَيٌّ» يَجْمَعُ لَهَا الْعُشْبَ وَالثَّمَرَ ، وَيُطْعِمُهَا بِيَدَيْهِ .

وَذَاتَ يَوْمٍ كَانَ يَقِفُ بِجَوَارِهَا ، وَهُوَ يَحْنُو عَلَيْهَا ، ارْتَعَدَتْ فَجَاءَتْ ارْتِعَادًا عَنِيفًا ، وَسَقَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ ، ثُمَّ سَكَتَتْ حَرَكَتُهَا .
انْزَعَجَ «حَيٌّ» وَأَخَذَ يُنَادِيهَا بِالصَّوْتِ الَّذِي كَانَ يُنَادِيهَا بِهِ ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَتَحَرَّكَ ، وَظَنَّ «حَيٌّ» أَنَّ شَيْئًا مَاقَدًا أَصَابَهَا ، فَأَوْقَفَ حَرَكَةَ أَعْضَائِهَا ، فَتَحَسَّسَ جِسْمَهَا ، فَإِذَا هُوَ سَلِيمٌ كُلُّهُ ، الْأُذُنَانِ ، وَالْأَنْفُ وَالصَّدْرُ ، وَالظَّهْرُ ، وَالْقَوَائِمُ الْأَمَامِيَّةُ وَالْخَلْفِيَّةُ .

وَعَرَفَ «حَيٌّ» عِنْدَئِذٍ أَنَّ الْعُضْوَ الْمُصَابَ عُضْوٌ لَا يُمْكِنُ رُؤْيَاهُ فِي دَاخِلِ جِسْمِهَا .

- جَلَسَ «حَيٌّ» بِجَوَارِ الظُّبْيَةِ يَأْنِسًا يَبْكِي يَوْمًا كَامِلًا ، وَلَمْ يَدِرْ مَاذَا يَفْعَلُ ، وَنَظَرَ أَمَامَهُ فَإِذَا بِغُرَابَيْنِ يَتَقَاتِلَانِ حَتَّى صَرَخَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ ، وَعِنْدَئِذٍ أَخَذَ الْغُرَابُ الْمُسْتَصِرُّ يَحْفِرُ الْأَرْضَ بِمِنْقَارِهِ حَتَّى هَيَّا حُفْرَةً تَسْعُ لِلْغُرَابِ الْقَتِيلِ ، ثُمَّ أَخَذَ يَرْفَعُ جِسْمَ الْغُرَابِ الْقَتِيلِ حَتَّى وَارَاهُ فِي هَذِهِ الْحُفْرَةِ ، وَفَهِمَ «حَيٌّ» هَذَا الدَّرْسَ فَحَفَرَ لَأُمِّهِ الظُّبْيَةِ حُفْرَةً تَسْعُ لَهَا ، ثُمَّ أَوْدَعَهَا فِيهَا .

- وَبَعْدَ سَنَوَاتٍ قَلِيلَةٍ اكْتَشَفَ «حَيٌّ» أَشْيَاءَ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهَا مِنْ قَبْلُ ، فَقَدْ أَصْبَحَ شَابًّا مَكْسُومًا بِجُلُودِ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي عَرَفَ كَيْفَ يَصْطَادُهَا وَبَنَى لِنَفْسِهِ مِنْ جُدُوعِ الشَّجَرِ وَأَغْصَانِهَا كَوْحًا يَقِيهِ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ ،

وَالْحَقَّ بِالْكُوخِ مَخْرَنًا صَغِيرًا لِغِذَائِهِ حَتَّى لَا يَخْرُجَ لِلْبَحْثِ عَنِ
الطَّعَامِ عِنْدَ كُلِّ وَجْبَةٍ ، كَمَا أَنَّ بَعْضَ الطُّيُورِ ، وَجَعَلَ مِنْ بَيْضِهَا
طَعَامًا لَهُ ، وَأَنَّ بَعْضَ الْخَيُْولِ الْوَحْشِيَّةِ لِكَيْ يَرْكَبَهَا ، وَيَقْطَعَ بِهَا
مَسَافَاتٍ طَوِيلَةً بَحْثًا عَنِ الطَّعَامِ .



شرح الألفاظ

يَائِسًا : لِأَمَلٍ لَهُ فِي عَوْدَةِ حَيَاتِهَا . وَارَاهُ : دَفَنَهُ .

مناقشة المعاني

- 1 - كَيْفَ عَامَلَ «حَيَّ» أُمُّهُ الظَّبْيَةُ لَمَّا شَاخَتْ ؟
- 2 - كَيْفَ كَانَتْ خَالَةُ الظَّبْيَةِ فِي آخِرِ حَيَاتِهَا ؟
- 3 - مَا التَّصَرُّفَاتُ الَّتِي قَامَ بِهَا «حَيَّ» حِينَمَا سَكَنَتْ حَرَكَةُ الظَّبْيَةِ ؟
- 4 - لَمَّا صَارَ «حَيَّ» شَابًّا ظَهَرَ نَوْعٌ مِنَ الْاسْتِقْرَارِ وَالتَّحْضُرِ فِي حَيَاتِهِ ، فِيمَ يَتِمَّتُ ذَلِكَ ؟

77 - حَيُّ بْنُ يَقْظَانَ 4



- ذَاتَ مَسَاءٍ رَأَى «حَيٌّ» كَوْمَةً مِنَ الْأَغْشَابِ وَالْجُدُوعِ تَحْتَرِقُ ،
وَكَانَ مَنْظَرُ النَّارِ جَمِيلًا فِي وَسْطِ الظَّلَامِ الدَّامِسِ ، فَاقْتَرَبَ مِنَ النَّارِ
وَحَاوَلَ لَمَسَهَا فَلَسَعَتْهُ وَلَفَحَتْ وَجْهَهُ ، فَمَدَّ إِلَيْهَا غُصْنَ شَجَرَةٍ ،
فَإِذَا بِهِ يَشْتَعِلُ ، فَجَذَبَ الْغُصْنَ وَكَوَّمَ عَلَيْهِ بَعْضَ الْأَغْصَانِ الْأُخْرَى ،
وَوَضَعَ عَلَى الْأَغْصَانِ بَعْضَ مَا اضْطَادَهُ مِنْ حَيَوَانَاتِ الْجَزِيرَةِ ، ثُمَّ
وَجَدَ أَنَّ اللَّحْمَ قَدْ أَصْبَحَ أَطْيَبَ طَعْمًا ، وَأَسْهَلَ مَضْغًا .

- وَأَصْبَحَتْ لَيْلِي «حَيٌّ» فِي الْجَزِيرَةِ دَافِئَةً ، إِذْ كَانَ آمِنًا فِي
كُوْحِهِ ، وَطَعَامُهُ فِي مَخْزَنِهِ ، قَبْدًا يُفَكِّرُ فِي وَحْدَتِهِ ، وَيَتَأَمَّلُ فِي
أُمُورِ الْكُونِ وَالْكَائِنَاتِ : رَأَى حَوْلَهُ نَبَاتًا ، وَحَيَوَانَاتٍ ، وَطُيُورًا ،

وَرَأَى أَنَّ النَّبَاتَ يَتَغَذَّى وَيَنْمُو مِثْلَ الْحَيَوَانَاتِ وَالطُّيُورِ ، وَلَكِنَّ
 الْحَيَوَانَاتِ تَنْقَلُ ، وَالطُّيُورُ تَطِيرُ وَتَحْلُقُ
 ثُمَّ رَأَى حَوْلَهُ نِلاَّ وَأَحْجَارًا ... أَشْيَاءَ لَا تَنْمُو وَلَا تَتَغَذَّى ،
 وَلَا تَتَحَرَّكُ أَوْ تَطِيرُ ، ثُمَّ اهْتَدَى ذِهْنُهُ إِلَى تَقْسِيمِ الْكَائِنَاتِ إِلَى ثَلَاثَةِ
 أَنْوَاعٍ ، وَإِنْ لَمْ يُطْلَقْ عَلَى كُلِّ نَوْعٍ مِنْهَا اسْمًا :
 نَوْعٌ يَتَغَذَّى وَيَنْمُو وَلَكِنَّهُ لَا يَتَحَرَّكُ أَوْ يَطِيرُ ، وَذَلِكَ هُوَ النَّبَاتُ ، وَنَوْعٌ
 جَامِدٌ سَاكِنٌ ، لَا يَتَحَرَّكُ وَلَا يَتَغَذَّى ، وَلَا يَنْمُو ، وَذَلِكَ هُوَ الْجَمَادُ .
 وَرَأَى نَفْسَهُ يَخْتَلِفُ عَنْ هَؤُلَاءِ جَمِيعًا .

مناقشة المعاني

- 1 - كَيْفَ اكْتَشَفَ « حَيَّ » النَّارَ؟ وَمَا التَّجَرُّبَةُ الَّتِي قَامَ بِهَا؟
- 2 - فِيمَ اسْتَعْمَلَ « حَيَّ » النَّارَ؟
- 3 - عَلَامَ تَذُلُ الْعِبَارَةُ « أَصْبَحْتُ لَيْلِي » « حَيَّ » ذَاتِنَا؟
- 4 - مَاذَا اكْتَشَفَ « حَيَّ » مِنْ خِلَالِ تَأْمُلِهِ الْكَوْنِ؟
- 5 - قَسَمَ « حَيَّ » الْكَائِنَاتِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ ، مَا خَصَائِصُ كُلِّ نَوْعٍ مِنْهَا؟
- 6 - فِيمَ يَخْتَلِفُ « حَيَّ » عَنِ الْكَائِنَاتِ الْأُخْرَى؟

78 - مُبَارَاةٌ بَيْنَهُنَّ



- اِحْتَشَدَ الْجُمْهُورُ فِي الْمَلْعَبِ ، ثُمَّ تَحَوَّلَتِ الْاَنْظَارُ فَجَاءَتْ إِلَى
حَيْثُ أُسْرَابٌ مِنَ اللَّاعِبَاتِ ، قَدْ اَنْتَظَمْنَ فِي صُفُوفٍ ، وَهُنَّ يَتَأَلَّقْنَ
فِي مِرَاحٍ وَابْتِسَامٍ ، يَكْسُوهُنَّ زِيٌّ رِيَاضِيٌّ يَجْمَعُ بَيْنَ الرِّشَاقَةِ وَالْبَسَاطَةِ

- وَمَا هِيَ إِلَّا دَقَائِقُ حَتَّى اُعْلِنَ عَنِ انْطِلَاقِ الْمُبَارَاةِ ، فَتَعَالَى
التَّصْفِيقُ ، وَبَدَأَ اللَّعِبُ ، وَتَطَايَرَتِ الْكُرَّةُ فِي سَمَاءِ السَّاحَةِ ، مَارِقَةً
هُنَا وَهُنَاكَ فِي الْفَضَاءِ ، حَتَّى إِذَا وَهَنَتْ قُوَّتُهَا وَتَهَاوَتْ لِسُرْعِ رِيحٍ ،
تَرَصَّدَتْ لَهَا أَيْدِي اللَّاعِبَاتِ ، فَقَذَفَتْ بِهَا فِي الْجَوِّ لِتَتَابَعَ دَوْرَتُهَا
الْحَيْرَى ، لَا تَظْمِنُ وَلَا تَسْتَكِينُ .

— كَانَتْ الْأَجْسَامُ تَتَلَاطَمُ ، وَالصُّدُورُ تَتَصَادَمُ ، وَالسِّيقَانُ تَتَقَافَرُ
وَتَتَشَابِكُ ، وَالنَّاسُ فِي أَمَّا كِيْنِهِمْ مُتَحَمِّسُونَ ، لَا يَعْصِمُونَ أَلْسِنَتَهُمْ
مِنَ التَّصَائِحِ ، وَلَا يَمْلِكُونَ أَكْفَهُمْ مِنَ التَّصْفِيقِ .

— وَتَوَاصَلَتِ الْمَشَاهِدُ وَالْكُرَةُ تَتَقَادَفُهَا الْأَيْدِي فِي يَقْظَةٍ وَنَشْوَةٍ ،
وَسِلَالُ الْأَهْدَافِ تَقْدِفُهَا الْقَيْئَةُ بَعْدَ الْقَيْئَةِ ، وَأَبْصَارُ الْجُمُوعِ الْحَاشِدَةِ
تُلاحِقُ الْبَطَلَاتِ فِي عَدْوِهِنَّ وَتَوَائِبِهِنَّ ، وَتَتَابِعُ مَا يُبْدِينَ مِنْ حَرَكَاتٍ ،
وَكُلَّمَا تَوَهَّجَتْ حَمِيَّةُ اللَّاعِبَاتِ فِي مُلاحِقَةِ الْكُرَةِ ، وَاشْتَدَّ بَيْنَهُنَّ
التَّجَاذُبُ وَالْإِتِّحَامُ ، عَظُمَتْ حِمَاسَةُ النَّظَّارَةِ ، وَثَارَتْ بَيْنَهُمْ ضَجَّةٌ
عَارِمَةٌ ، يَشْتَدُّ اثْنَاءَهَا التَّصْفِيقُ ، وَ يَرْتَفِعُ الْهَتَافُ .

شرح الالفاظ

يَتَالَقْنَ : يَتَالَقُ النَّجْمُ : يَلْمَعُ .

مَارِقَةٌ : خَارِجَةٌ عَنْ مُنَاقِلِ اللَّاعِبَاتِ .

لَا يَعْصِمُونَ : لَا يَمْنَعُونَ أَلْسِنَتَهُمْ مِنَ الْكَلَامِ .

عَارِمَةٌ : شَدِيدَةٌ .



79

السِّبَاحَة

- نَحْنُ جَمِيعًا نُحِبُّ السِّبَاحَةَ إِنْ كُنَّا نُحِبُّهَا ، وَنُصَمِّمُ عَلَى تَعَلُّمِهَا إِنْ لَمْ نَكُنْ نَحْسِنُهَا ، فَهِيَ رِيَاضَةٌ وَوَقَايَةٌ وَمَهَارَةٌ ، تَقِيدُنَا فِي الْكَثِيرِ مِنْ مُتَطَلِّبَاتِ الْحَيَاةِ ، فَإِذَا كُنَّا نُمَارِسُهَا كَنُوعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الرِّيَاضَةِ الْبَدَنِيَّةِ ، فَإِنَّهَا تَكْسِبُ الْجِسْمَ صِحَّةً وَمَنَاعَةً وَرَشَاقَةً ، وَإِنْ كُنَّا نُمَارِسُهَا مِنْ أَجْلِ الْمُتَعَةِ وَالتَّبَرُّدِ أَيَّامَ الْقَيْظِ ، فَإِنَّهَا تَمْنَحُنَا الْكَثِيرَ مِنَ السَّعَادَةِ وَالْإِنْشِرَاحِ .

- وَهِيَ بَعْدَ ذَلِكَ تُقَوِّي رَابِطَةَ الْأَخُوَّةِ بَيْنَ الْمَوَاطِنِينَ ؛ فَالسَّبَّاحُ يَلْتَقِي مَعَ جُمُوعٍ كَبِيرَةٍ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ ، يَحْمِي الْوَاحِدُ مِنْهُمْ الْآخَرَ ، فَنَكُونُ آمِنِينَ مِنَ الْغَرَقِ أَوْ مِنَ التَّعَرُّضِ لِلْأَذَى . ثُمَّ نَسْتَبِقُ فِي قَطْعِ الْمَسَافَاتِ أَوْ فِي الْغَوْصِ ، فَلَا يَخْرُجُ الْوَاحِدُ مِنَّا مِنَ الْمَاءِ إِلَّا وَهُوَ مُمْتَلِئٌ بِالْحَيَوِيَّةِ وَالسَّعَادَةِ ، ثُمَّ إِذَا نَحْنُ أَرَدْنَا أَنْ يَكُونَ الْمَاءُ مَسْبَحَ رِزْقٍ لَنَا ، فَإِنَّ مَعْرِفَةَ السِّبَاحَةِ أَوَّلُ شُرُوطِ هَذَا الطُّمُوحِ :

وَلَكَيْلًا تَتَحَوَّلَ هَذِهِ الرِّيَاضَةُ إِلَى مَصْدَرٍ لِلضَّرَرِ ، وَجَبَّ أَنْ نَبْتَعدَ عَنِ السِّبَاحَةِ فِي الْأَنْهَارِ وَالْبُحَيْرَاتِ ، لِوُجُودِ بَعْضِ الْمَخَاطِرِ فِيهَا ، كَبَعْضِ الْأَمْرَاضِ ، ثُمَّ إِنَّ مِيَاهَ الْبَحْرِ تَخْضَعُ لِتَلَيَّاتِ الْمَاءِ الشَّدِيدَةِ أحيانًا ، فَتُعَرِّضُنَا لِخَطَرِ الْغَرَقِ ، لِذَا فَالسِّبَاحَةُ فِي الْمَسَابِحِ تُبْعَدُ

خَطَرَ الْعَرَقِ أَوْ الْإِصَابَةِ بِالْأَمْرَاضِ . لِأَنَّ مِيَاهَهَا مُعَقَّمَةٌ ، وَخَاضِعَةٌ
لِإِشْرَافِ الْمَسْئُولِينَ وَالْمُدَرِّسِينَ ، وَحِينَ يَنْشَأُ الْمَسْبُوحُ يُبْنَى فِيهِ جَانِبٌ
غَيْرُ عَمِيقٍ ، لِلَّذِينَ لَا يَجِيدُونَ السِّبَاحَةَ ، أَوْ بُنِيَ لَهُؤُلَاءِ أَحْوَاضٌ خَاصَّةٌ .
- إِنَّ السِّبَاحَةَ تُوفِّرُ السَّلَامَةَ وَالْقُوَّةَ لِحِجْسِ السَّبَّاحِ وَعَقْلِهِ ،
وَتُوْنِسُهُ ، وَتُزِيلُ عَنْهُ مَتَاعِبَ يَوْمِهِ لِيُعُودَ نَهَارَ الْغَدِ إِلَى عَمَلِهِ مُتَفَائِلًا ،
مُتَمَتِّعًا بِالدَّهْنِ ، مُنْدَفِعًا لِلْعَمَلِ وَالْإِنْتِاجِ .

شرح الألفاظ :

الْمَنَاعَةُ : الْحَصَانَةُ مِنَ الْمَرَضِ وَنَحْوِهِ .
الطُّمُوحُ : مَا يَتَمَنَّاهُ الْإِنْسَانُ وَيَعْمَلُ عَلَى تَحْقِيقِهِ .
خَاضِعَةٌ لِإِشْرَافِ الْمَسْئُولِينَ : تَحْتَ مُرَاقَبَتِهِمْ .
مُتَفَائِلًا : مُسَبِّحًا ، مُقْبِلًا عَلَى الْعَمَلِ بِرَغْبَةٍ .

مناقشة المعاني :

- 1 - مَا فَوَائِدُ السِّبَاحَةِ ؟
- 2 - إِنَّ السِّبَاحَةَ تُوْنِسُ السَّابِحَ ، كَيْفَ ذَلِكَ ؟
- 3 - فِيمَ يَتِمُّثَلُ الْجَانِبُ الرِّيَاضِيُّ لِلْسِّبَاحَةِ ؟
- 4 - لِمَاذَا تُعْتَبَرُ السِّبَاحَةُ مُنْعَةً ؟
- 5 - مَتَى تَكُونُ السِّبَاحَةُ مُضْذِرًا لِلضَّرَرِ ؟
- 6 - مَا الْأَخْطَارُ الَّتِي قَدْ تَتَعَرَّضُ لَهَا أَثْنَاءَ السِّبَاحَةِ ؟
- 7 - مَا أَهَمُّ الْأَعْمَالِ الَّتِي يَقُومُ بِهَا الْمُشْرِفُونَ عَلَى الْمَسَابِحِ ؟
- 8 - مَا الْعَلَاقَةُ بَيْنَ السِّبَاحَةِ وَالْعَمَلِ ؟

80 - الرِّيَاضَةُ الْبَدَنِيَّةُ

- الرِّيَاضَةُ الْبَدَنِيَّةُ أَنْوَاعٌ مُخْتَلِفَةٌ ، وَأَفْضَلُ أَنْوَاعِهَا مَا يَجْرِي فِي الْهَوَاءِ الطَّلَقِ ، بَيْنَ أَحْصَانِ الطَّبِيعَةِ . لِأَنَّ الْحَرَكَاتِ الرِّيَاضِيَّةَ تُنَشِّطُ الْقَلْبَ فَيَزِدُّ جَرِيَانُ الدَّمِ فِي الْعُرُوقِ ، وَيَتَضَاعَفُ امْتِصَاصُ الرِّئَتَيْنِ لِلْهَوَاءِ النَّقِيِّ ، فَيَكْتَسِبُ الْجِسْمُ حَيَوِيَّةً وَنَشَاطًا .

- وَإِذَا كَانَ هُنَاكَ سَبَبٌ يَغُوقُ الدَّوْرَةَ الدَّمَوِيَّةَ ، أَوْ عِلَّةٌ فِي بَعْضِ أَجْزَاءِ الْجِسْمِ ، فَكَثِيرًا مَا يَزُولُ ذَلِكَ السَّبَبُ ، وَتَبْرَأُ تِلْكَ الْعِلَّةُ بِالرِّيَاضَةِ .

- وَالرِّيَاضَةُ تَقْيِدُ النَّاقِظِينَ مِنَ الْعِلَلِ ، وَعَلَى وَجْهِ خَاصٍّ تُسَاعِدُ عَلَى سُرْعَةِ الْبُرْءِ ، بَلْ كَثِيرًا مَا تَكُونُ الرِّيَاضَةُ هِيَ الْعِلَاجُ الْوَحِيدُ لِبَعْضِ الْعِلَلِ النَّاشِئَةِ عَنِ التَّوَانِي وَالْكَسَلِ .

- وَنَظَرًا لِمَا لِلرِّيَاضَةِ مِنْ قَوَائِدَ فِي حِفْظِ الصِّحَّةِ وَتَقْوِيَةِ الْأَبْدَانِ فَقَدْ اعْتَنَتْ بِهَا بِلَادُنَا ، وَحَرَصَتْ عَلَى نَشْرِهَا بَيْنَ مُخْتَلَفِ فَنَاتِ الشَّعْبِ ، وَلَا سِيَّمَا تَلَامِيذِ الْمَدَارِسِ ، لِتُقَوِّيَ رَوَابِطَ الْأَخُوَّةِ بَيْنَهُمْ وَلِيَكْتَسِبُوا صِحَّةً فِي الْأَجْسَامِ ، وَفُطْنَةً فِي الْعُقُولِ .

- وَإِذَا رَأَيْتَ طِفْلًا لَا يَمَارِسُ الرِّيَاضَةَ . وَلَا يَمِيلُ إِلَيْهَا فَاعْلَمْ أَنَّ بِجِسْمِهِ عِلَّةٌ تَمْنَعُهُ مِنْ ذَلِكَ ، وَتَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِيَامِ بِالْأَلْعَابِ الرِّيَاضِيَّةِ الَّتِي يَحْرُسُ رِفَاقُهُ وَزُمَلَاؤُهُ عَلَى الْقِيَامِ بِهَا .

- وَلَيْسَ مِنَ الرِّيَاضَةِ اللَّعِبُ بِالْكُرَةِ فِي الشُّوَارِعِ بَيْنَ الْمَاءَةِ
وَالسِّيَّارَاتِ ، وَلَا تَسْلُقُ الْأَشْجَارَ ، وَلَا التَّرْحَلُ عَلَى الْمُنْحَدَرَاتِ .
إِنَّ الرِّيَاضَةَ السَّلِيمَةَ هِيَ الَّتِي تَجْرِي فِي أَوْقَاتٍ مُنْتَظِمَةٍ . وَفِي
أَمَا كِنَ مُخَصَّصَةٍ لَهَا .

شرح الألفاظ :

أَخْضَانِ الطَّبِيعَةِ : وَسَطَ الطَّبِيعَةِ .
يَعُوقُ : يَمْنَعُ .

مناقشة المعاني :

- 1 - مَا أَفْضَلُ الْأَمَا كِنَ لِمُمَارَسَةِ الرِّيَاضَةِ ؟
- 2 - مَا الْفَوَائِدُ الَّتِي تَعُودُ عَلَى الْجِسْمِ مِنْ مُمَارَسَةِ الرِّيَاضَةِ ؟
- 3 - فِيمَ يَتِمُّ اهْتِمَامُ بِلَادِنَا بِالرِّيَاضَةِ ؟
- 4 - مَا السَّبَبُ الَّذِي قَدْ يَمْنَعُ بَعْضَ الْأَطْفَالِ مِنْ مُمَارَسَةِ الرِّيَاضَةِ ؟
- 5 - لَا يَعْتَبَرُ اللَّعِبُ فِي الشُّوَارِعِ رِيَاضَةً ، عِلْلُ ذَلِكَ .

81 - نَشِيدُ الْأَلْعَابِ الرِّيَاضِيَّةِ



لَنَا الْأَلْعَابُ مَيْدَانَا نَزَلْنَا فِيهِ فُرْسَانَا
نَلَاقِي الطَّغْنَ إِخْوَانَا وَلَا نَرْضَاهُ عُذْوَانَا

وَقَدْ جِئْنَا مِنَ الْفَرِّ بِمَا لَمْ يَجْرِ فِي الظَّنِّ
رُزِقْنَا وَثْبَةَ الْجَبْرِ وَعَدَّوْ الرِّيحَ أَحْيَانَا

نَرَى فِي خِدْمَةِ الْبَدَنِ صَلَاحَ الْفَرْدِ وَالْوَطَنِ
وَأَوَّلَى النَّاسِ بِالْفِطَنِ أَشَدُّ النَّاسِ أَبْدَانَا

نَلَاقِي مَنْ يُجَالِدُنَا بِأَبْدَانٍ تُسَاعِدُنَا
تَلْبِينَا سَوَاعِدُنَا إِذَا مَا الْمَجْدُ نَادَانَا

شرح الألفاظ

الطَّغْنُ : الْمُقْصُودُ تَلَاطُمُ الْأَجْسَامِ وَتَصَادُمُهَا أَثْنَاءَ اللَّعِبِ

وُثْبَةُ الْجِنَّ : الْمُقْصُودُ هُنَا الْوُثْبَةُ الْقُوَّةُ السَّرِيعَةُ .

الْفِطْنُ : جَمْعُ مُفْرَدِهِ فِطْنَةٌ : الذِّكَاةُ .

يُجَالِدُنَا : يُقَاتِلُنَا .

تَلَيَّنَا : تَسْتَجِيبُ لَنَا .

مناقشة المعاني

1 - مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَعَارِكِ الرِّيَاضِيَّةِ وَالْمَعَارِكِ الْحَرْبِيَّةِ ؟

وَأَيُّ نَبْتٍ يَتَحَدَّثُ عَنْ ذَلِكَ ؟

2 - مَا أَنْوَاعُ الرِّيَاضَةِ الْبَدَنِيَّةِ الَّتِي تُحِبُّهَا ؟ وَلِمَذَا ؟

3 - يَرَى الشَّاعِرُ أَنَّ تَقْوِيَةَ الْبَدَنِ فِيهَا فَوَائِدُ لِلْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ ،

فَمَا هَذِهِ الْفَوَائِدُ ؟

4 - أَشَارَ الشَّاعِرُ إِلَى أَنَّ الْعَقْلَ السَّلِيمَ فِي الْجِسْمِ السَّلِيمِ ،

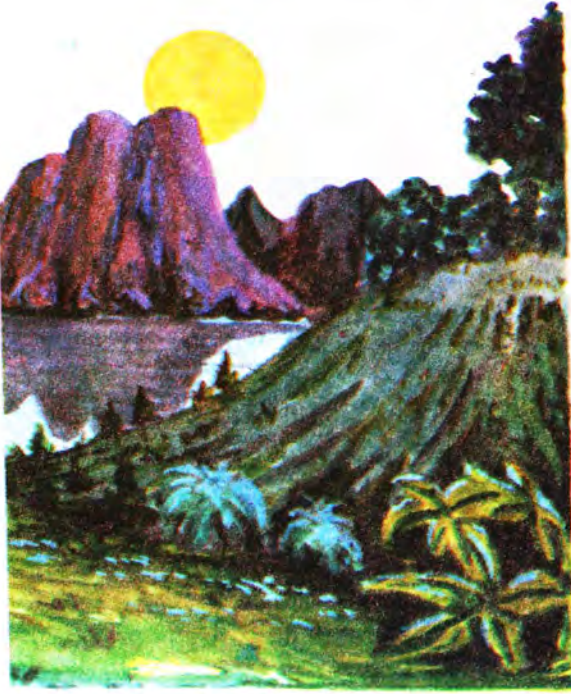
مَا الْبَيْتُ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ؟

5 - اشرح البيتين الأخيرين من النص .

82 - حيُّ بن يقظان 5

- ذَاتَ لَيْلَةٍ سَأَلَ حَيُّ نَفْسَهُ : مَنْ أَوْجَدَ هَذِهِ الْكَائِنَاتِ كُلَّهَا ؟
إِنَّ هَذِهِ الْكَائِنَاتِ كُلَّهَا لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَوْجِدَ نَفْسَهَا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ ،
فَإِنَّ كُلَّهَا تَعِيشُ زَمَنًا يَطُولُ أَوْ يَقْصُرُ ، ثُمَّ تَمُوتُ لِتَحُلَّ مَحَلَّهَا

كَائِنَاتٌ أُخْرَى ، وَهُنَاكَ
أَشْيَاءٌ يَتَكَرَّرُ ظُهُورُهَا كُلَّ
لَيْلَةٍ ، أَوْ كُلَّ صَبَاحٍ ، مِثْلُ
الْقَمَرِ وَالشَّمْسِ وَالنُّجُومِ ،
وَلَكِنَّهَا أَيْضًا تَخْتَفِي فِي
وَقْتٍ مَعْلُومٍ .

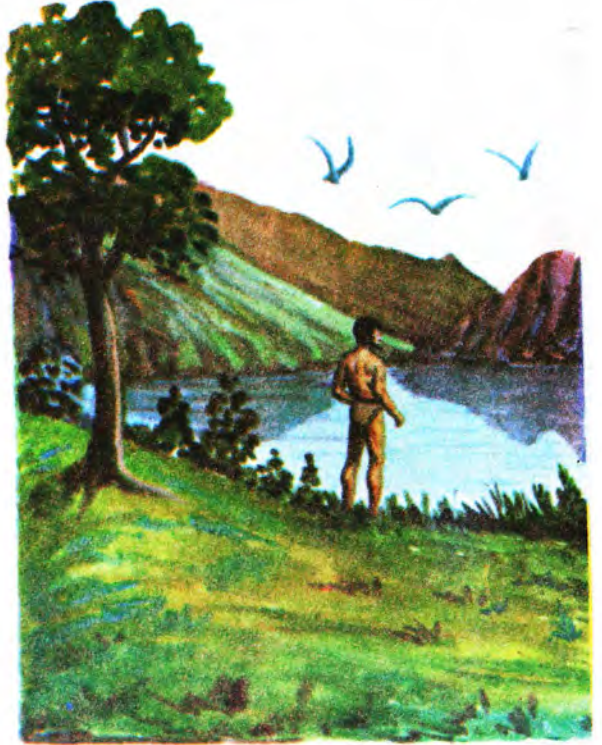


- لَقَدْ فَطِنَ حَيٌّ إِلَى أَنَّ لِهَذَا الْكَوْنَ خَالِقًا ، قَدْ رَبَّنَهُ وَأَحْسَنَ تَرْتِيبَهُ .
إِنَّ كُلَّ الْكَائِنَاتِ يُصِيبُهَا الْمَرَضُ وَالْذَّاءُ ، فَالْأَشْجَارُ تَذْوِي
وَتَسَاقُطُ ، وَالْحَيَوَانَاتُ تَمْرُضُ وَتَمُوتُ ، وَالشَّمْسُ يَحْجُبُهَا السَّحَابُ

أَحْيَانًا ، وَالْقَمَرُ يَصْغُرُ وَيَخْتَفِي ، وَالنُّجُومُ تَهْوِي عَلَى هَيْئَةِ شُهَبٍ
مُحْتَرِقَةٍ أَوْ تَغُوصُ فِي الْغُيُومِ .

كُلُّ هَذِهِ الْكَائِنَاتِ نَاقِصَةٌ ، فَلَا بُدَّ أَنْ خَالِقَهَا هُوَ الْكَامِلُ ، وَكُلُّ

هَذِهِ الْكَائِنَاتِ مُتَغَيِّرَةٌ ، فَلَا
بُدَّ أَنْ خَالِقَهَا هُوَ الثَّابِتُ
الْأَزَلِيُّ ، لَقَدْ اهْتَدَى حَيٌّ
بِعَقْلِهِ وَحَدَهُ إِلَى مَعْنَى قَوْلِهِ
تَعَالَى : «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ
إِلَّا وَجْهَهُ» .



شرح اللفاظ

تَهْوِي : تَدْبُلُ وَتَجِفُّ .

شُهَبٌ : جَمْعُ مُفْرَدِهِ شِهَابٌ ، وَهُوَ الشُّعْلَةُ .

الْأَزَلِيُّ : الدَّائِمُ الوجود .

83 - حَيُّ بْنُ يَقْظَانَ 6

- كَانَتْ حَيَاةُ «حَيٍّ» تَمْضِي سَعِيدَةً هَادِئَةً ، يَقْضِي مُعْظَمَ وَقْتِهِ فِي التَّأَمُّلِ ، وَلَا يُغَادِرُ كُوْحَهُ إِلَّا مَرَّةً فِي الْأُسْبُوعِ لِلْبَحْثِ عَنْ طَعَامٍ يَخْتَرِنُهُ فِي مَخْزَنِهِ الصَّغِيرِ .

- وَلَمَّا بَلَغَ خَمْسِينَ سَنَةً التَّقَى بِإِنْسَانٍ آخَرَ يُدْعَى «أَبْسَالًا» ، وَلِأَبْسَالَا قِصَّةٌ ، فَقَدْ كَانَ رَجُلًا صَالِحًا مُتَعَبِّدًا يَعِيشُ فِي إِحْدَى الْجُزُرِ الْقَرِيبَةِ الْمَأْهُولَةِ بِالْبَشَرِ ، وَقَدْ سَمِعَ عَنْ الْجَزِيرَةِ الَّتِي يَعِيشُ عَلَيْهَا حَيٌّ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ بِوُجُودِ حَيٍّ عَلَيْهَا ، وَكَانَ مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّهَا جَزِيرَةٌ مَهْجُورَةٌ ذَاتُ أَرْضٍ خَصْبَةٍ ، طَيِّبَةِ الْهَوَاءِ ، خَالِيَةٍ مِنَ الْوُحُوشِ الْمُفْتَرِسَةِ ، فَاسْتَقَرَّ رَأْيُ «أَبْسَالٍ» عَلَى أَنْ يُهَاجِرَ إِلَيْهَا وَيَقْضِي فِيهَا بَقِيَّةَ عُمُرِهِ وَحِيدًا فَرِيدًا لِكَيْ يَعْبُدَ اللَّهَ .

- اسْتَأْجَرَ «أَبْسَالٌ» مَرْكَبًا ، حَمَلَهُ إِلَى الْجَزِيرَةِ ، فَعَاشَ عَلَيْهَا زَمَنًا يَأْكُلُ مِنْ ثَمَرَاتِهَا ، وَيَنْصَرِفُ إِلَى الْعِبَادَةِ وَالصَّلَاةِ .

- وَعِنْدَمَا التَّقَى الرَّجُلَانِ ظَنَّ «أَبْسَالٌ» أَنَّ «حَيَّ بْنَ يَقْظَانَ» مِثْلُهُ ، رَجُلٌ اعْتَرَلَ الْحَيَاةَ لِكَيْ يَعْبُدَ اللَّهَ .
أَمَّا حَيٌّ فَقَدْ دَهَشَ حِينَ رَأَاهُ يُصَلِّي لِلَّهِ ، وَيُتِمِّتُ بِكَلَامٍ غَيْرِ مَفْهُومٍ ، فَأَخَذَ يَدُورُ حَوْلَهُ .



مناقشة المعاني

- 1 - فِيمَ كَانَ «حَيٍّ» يَتَأَمَّلُ؟
- 2 - مَا الْحَقَائِقُ الَّتِي تَوَصَّلَ إِلَيْهَا مِنْ خِلَالِ تَأَمُّلَاتِهِ؟
- 3 - لِمَاذَا هَاجَرَ «أَبْسَال» إِلَى جَزِيرَةِ «حَيٍّ»؟
- 4 - فِيمَ يَتَفَقُّ كُلُّ مَنْ «حَيٍّ» وَ«أَبْسَال»؟
- 5 - مَاذَا لَاحَظَ كُلُّ مَنْ حَيٍّ وَأَبْسَالٌ عِنْدَهَا التَّقْيَا؟
- 6 - لِمَاذَا أَخَذَ حَيٌّ يَدُورُ حَوْلَ أَبْسَالٍ؟

84 - حَيُّ بْنُ يَقْظَانَ 7

- حَاوَلَ أَبْسَالُ أَنْ يُحَدِّثَ «حَيَّ بْنَ يَقْظَانَ» بِكُلِّ لُغَةٍ يَعْرِفُهَا وَلَكِنْ دُونَ جَدْوَى ، فَظَلَّ يَعِيشَانِ عَلَى الْجَزِيرَةِ زَمَنًا حَتَّى اسْتَطَاعَ «حَيٌّ» أَنْ يَتَعَلَّمَ مِنْ «أَبْسَالٍ» بَعْضًا مِنْ لُغَتِهِ ، إِذْ كَانَ يُشِيرُ إِلَى الْأَشْيَاءِ ثُمَّ يَنْطِقُ بِأَسْمَائِهَا ، فَيَنْطِقُهَا حَيٌّ بَعْدَهُ : هَذِهِ شَجَرَةٌ ، وَهَذَا طَائِرٌ ، وَذَلِكَ نَهْيٌّ ، أَوْ غَدِيرٌ ، وَتِلْكَ سَحَابَةٌ حَتَّى عَرَفَ حَيٌّ أَسْمَاءَ الْأَشْيَاءِ جَمِيعَهَا .. ثُمَّ بَدَأَ أَبْسَالُ بَعْدَ ذَلِكَ يُحَدِّثُهُ فَيَفْهَمُ حَيٌّ مِنْهُ مَا يَقُولُ ، وَيَلْتَقِطُ كَلِمَاتٍ جَدِيدَةً كُلَّ يَوْمٍ .



– وَعَرَفَ أَبْسَالُ مِنْ حَيٍّ قِصَّتَهُ ، ثُمَّ تَعَلَّمَ «حَيٍّ» مِنْ أَبْسَالِ
الْفَرَائِضِ كَمَا وَرَدَتْ فِي الشَّرِيعَةِ السَّمَاوِيَّةِ ، فَكَانَا يُصَلِّيَانِ مَعًا ،
وَازْدَادَتْ مَحَبَّةُ أَبْسَالِ لِحَيٍّ بْنِ يَقْظَانَ حِينَ وَجَدَهُ قَدْ عَرَفَ بِعَقْلِهِ
وَحَدَّهُ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَازْدَادَتْ مَحَبَّةُ حَيٍّ
لَأَبْسَالِ . حِينَ تَعَلَّمَ مِنْهُ اللُّغَةَ وَقَرَأَ الدِّينَ
– وَاتَّفَقَ الصَّدِيقَانِ عَلَى أَنْ يَذْهَبَ حَيٌّ مَعَ أَبْسَالِ إِلَى جَزِيرَتِهِ

الْأُولَى لِيَلْتَقِيَا بِالنَّاسِ ، وَذَهَبَ الصَّدِيقَانِ إِلَى جَزِيرَةِ أَبْسَالِ ، فَسَمِعَ
النَّاسُ قِصَّةَ حَيٍّ بْنِ يَقْظَانَ ، وَعَرَفُوا كَيْفَ اهْتَدَى بِفِطْرَتِهِ إِلَى الْإِيمَانِ
بِاللَّهِ ، فَلَمْ يَمْلِكُوا إِلَّا أَنْ يَقُولُوا : سُبْحَانَ اللَّهِ جَلَّتْ قُلُوبُهُ
إِنَّ الْعَقْلَ هُوَ أَكْبَرُ النِّعَمِ الَّتِي وَهَبَهَا اللَّهُ لِلْإِنْسَانِ .

مناقشة المعاني

- 1 – مَاذَا تَعَلَّمَ «حَيٍّ» مِنْ أَبْسَالِ ؟
- 2 – كَيْفَ تَعَلَّمَ حَيٌّ الْفَرَائِضَ الدِّينِيَّةَ ؟
- 3 – مَتَى اَزْدَادَتْ مَحَبَّةُ أَبْسَالِ لِحَيٍّ بْنِ يَقْظَانَ ؟
- 4 – لِمَاذَا ذَهَبَ الصَّدِيقَانِ إِلَى جَزِيرَةِ أَبْسَالِ ؟
- 5 – مَاذَا عَرَفَ النَّاسُ حِينَ سَمِعُوا قِصَّةَ «حَيٍّ بْنِ يَقْظَانَ» ؟
- 6 – لِمَ كَانَ الْعَقْلُ مِنْ أَكْبَرِ النِّعَمِ الَّتِي وَهَبَهَا اللَّهُ لِلْإِنْسَانِ ؟

رَأَاهَا يَحُلُّ الْفَجْرُ عَقْدَ جُفُونِهَا وَيُلْقِي عَلَيْهَا بَرَهُ فَيَنْذُوبُ
 فَعَالَجَهَا حَتَّى اسْتَوَتْ فِي يَمِينِهِ وَعَادَ إِلَى مَغْنَاهُ وَهُوَ طَرُوبُ
 وَشَاءَ فَأَمْسَتْ فِي الْإِنَاءِ سَجِينَةً لَتَشْبَعَ مِنْهَا أَعْيُنٌ وَقُلُوبُ
 فَلَيْسَتْ تُحْيِي الشَّمْسَ عِنْدَ شُرُوقِهَا وَلَيْسَتْ تُحْيِي الشَّمْسَ حِينَ تَغِيبُ
 لَهَا الْحَجَرَةُ الْحَسَنَاءُ فِي الْقَصْرِ إِنَّمَا أَحَبُّ إِلَيْهَا رَوْضَةٌ وَكَثِيبُ
 وَأَجْمَلُ مِنْ نُورِ الْمَصَابِيحِ عِنْدَهَا حُبَّاجٌ تَمْضِي فِي الدُّجَى وَتَتَوَبُّ
 تَحْنُ إِلَى مَرَأَى الْغَدِيرِ وَصَوْتِهِ وَتَحْرُمُ مِنْهُ ، وَالْغَدِيرُ قَرِيبُ
 تَمْشَى الضَّنَى فِيهَا وَيَأْتَارُ فِي الْحِمَى وَجَفَّتْ وَسِرْبَالُ الرَّبِيعِ قَشِيبُ
 إِسَارُكِ يَا أختَ الرِّيحِ مَفْجَعُ وَمَوْتُكِ يَا بِنْتَ الرَّبِيعِ رَهِيبُ

«إيليا أبو ماضي»



شرح الألفاظ

الْبُورُ : فُتَاتُ الذَّهَبِ .

أَيَّارُ : شَهْرَمَائِي .

مَغْنَاهُ : بَيْتُهُ .

جُبَّاحِبٌ : حَشَرَاتٌ مُضِيئَةٌ .

الضَّنَى : الضَّعْفُ وَالْهَزَالُ .

- خَرَجْتُ ذَاتَ صَبَاحٍ جَذْلَانِ ، أَجُولُ فِي الْمَدِينَةِ ، لَا أَعْرِفُ
لِي وَجْهًا وَلَا غَايَةً ، وَكَانَتْ بَسَمَاتُ السُّرُورِ تَبْدُو عَلَى وُجُوهِ
الْمَارِّينَ ، وَمَظَاهِرُ السَّعَادَةِ تَغْمُرُ أَجْوَاءَ الرَّبِيعِ ، فَهِيَ ذِي
الْحَيَاةِ الْهَامِدَةِ تَتَعَشَّى فِي الْغُصُونِ الذَّابِلَةِ ، وَالطُّيُورُ النَّازِحَةُ تَعُودُ
مُعَرِّدَةً إِلَى الْأَعْشَاشِ الْمُقْفَرَةِ ، وَالنَّسِيمُ الْقَاتِرُ يَحْمِلُ إِلَى النَّاسِ غَيْرَ
الْأَزْهَارِ.

- وَصَلَ بِي السَّيْرُ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ ، فَوَقَفْتُ ، وَجَعَلْتُ أَمْعِنُ
النَّظْرَ فِيمَا حَوْلِي مِنْ جَمَالِ الطَّبِيعَةِ ، وَإِذَا بِفَرَّاشَةٍ تَنْتَقِلُ مَعَ النَّسِيمِ مِنْ
مَكَانٍ إِلَى آخَرَ بِرِدَائِهَا الْمُتَلَالِيِ الْبَدِيعِ الْأَلْوَانِ ، نَزَلَتْ الْفَرَّاشَةُ عَلَى
حَافَةِ وَرْدَةٍ ، فَإِذَا بِهَا تَلْمَحُ نَخْلَةٌ مُنْهَمِكَةٌ فِي امْتِصَاصِ الرَّحِيقِ ،
فَقَالَتْ لَهَا : « صَبَاحُ الْخَيْرِ يَا عَزِيزَتِي » ، فَرَفَعَتْ النَّخْلَةُ رَأْسَهَا
لِلْفَرَّاشَةِ ، وَرَدَّتْ عَلَيْهَا بِأَدَبٍ : « يَسْعُدُ صَبَاحُكَ يَا جَمِيلَةَ » ، ثُمَّ إِنَّ
الْفَرَّاشَةَ دَعَتْ النَّخْلَةَ إِلَى اللَّعِبِ مَعَهَا ، وَالتَّمَسُّعِ بِجَمَالِ الرَّبِيعِ
الْفَتَّانِ ، فَاجَابَتْهَا النَّخْلَةُ إِجَابَةً كَانَتْ لَهَا تَأْثِيرٌ كَبِيرٌ عَلَى نَفْسِي ، فَمَا إِنَّ
سَمِعْتُهَا حَتَّى شَمَرْتُ عَنْ سَاعِدِ الْجِدِّ وَالْعَمَلِ .

«أحمد حسن الزيات»

بتصرف



شرح الألفاظ

جَذْلَان : فرحًا . تَسْعَشُ : تَنْشَطُ .
النَّارِخَةُ : التي كانت غايّةً أَمِينُ النَّظَرِ : أَنَامَلُ . مُنْهَمِكَةٌ : جَاذَةٌ بِرَغْبَةٍ وَحِرْصٍ .

مناقشة المعاني

- 1 - عَمَّ يَتَحَدَّثُ الْكَاتِبُ فِي هَذَا النَّصِّ ؟
- 2 - فِي أَيِّ فَضْلٍ وَقَعَتْ أَحْدَاثُ هَذَا النَّصِّ ؟
وَمَا الْعِبَارَاتُ الدَّالَّةُ عَلَى ذَلِكَ ؟
- 3 - كَيْفَ وَصَفَ الْكَاتِبُ الْفَرَّاشَةَ ؟
- 4 - مَاذَا طَلَبَتِ الْفَرَّاشَةُ مِنَ النَّحْلَةِ ؟
- 5 - مِنْ خِلَالِ تَصَرُّفِ الْكَاتِبِ ،
كَيْفَ تَفْهَمُ جَوَابَ النَّحْلَةِ لِلْفَرَّاشَةِ ؟

87 - الْبَنَفْسَجَةُ الْغَافِلَةُ

- كَانَتْ فِي حَدِيقَةٍ مُنْفَرَدَةٍ بَنَفْسَجَةٌ جَمِيلَةٌ الثَّنَايَا ، طَبِيبَةُ الْعُرْفِ ،
تَعِيشُ بَيْنَ أَتْرَابِهَا ، وَتَتَمَائِلُ فَرِحَةً بَيْنَ قَامَاتِ الْأَعْشَابِ .

وَفِي صَبَاحِ يَوْمٍ وَقَدْ تَكَلَّتْ بِقَطْرِ النَّدى ، رَفَعَتْ رَأْسَهَا وَنَظَرَتْ
حَوْلَ يَهِهَا ، فَرَأَتْ وَرْدَةً تَتَطَاوَلُ نَحْوَ الْعَلَاءِ بِقَامَةٍ هَيَّافًا ، وَرَأْسٍ يَتَسَامَى
مُتَسَامِخًا .

فَفَتَحَتْ الْبَنَفْسَجَةُ ثَغَرَهَا الْأَزْرَقَ ، وَقَالَتْ مُتَنَهِّدَةً : « مَا أَقَلَّ
حَظِّي بَيْنَ الرِّيَّاحِينَ ، وَمَا أَوْضَعَ مُقَامِي بَيْنَ الْأَزْهَارِ ، فَإِنِّي صَغِيرَةٌ ،
أَعِيشُ مُلْتَصِقَةً بِأَدِيمِ الْأَرْضِ ، وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرْفَعَ قَامَتِي نَحْوَ السَّمَاءِ
أَوْ أُحَوِّلَ وَجْهِي نَحْوَ الشَّمْسِ مِثْلَمَا يَفْعَلُ الْوَرْدُ » .

- وَسَمِعَتْ الْوَرْدَةُ مَا قَالَتْهُ جَارَتُهَا الْبَنَفْسَجَةُ ، فَاهْتَرَّتْ مُتَضَاحِكَةً
ثُمَّ قَالَتْ : « مَا أَغْبَاكَ بَيْنَ الْأَزْهَارِ ، فَأَنْتِ فِي نِعْمَةٍ تَجْهَلِينَ قِيَمَتَهَا ،
إِنَّ لَكَ مِنَ الطَّيِّبِ وَالْجَمَالِ ، مَا لَيْسَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْأَزْهَارِ وَالرِّيَّاحِينَ
فَخَلِي عَنْكَ هَذِهِ الْمُيُولُ الْعَوْجَاءُ ، وَالْأَطْمَاعُ الْمُهْلِكَةُ ، وَخَافِظِي عَلَى
مَا وَهَبَكَ اللَّهُ مِنْ خَيْرٍ وَنَعْمٍ ، وَاعْلَمِي أَنَّ مَنْ خَفَضَ جَنَاحَهُ عِلًّا قَدْرَهُ ،
وَأَنَّ مَنْ طَلَبَ الْمَزِيدَ ، وَقَعَ فِي الْحُضِيضِ .

- لَكِنَّ الْبَنَفْسَجَةَ الْغَافِلَةَ ؛ ظَلَّتْ لِأَطْمَاعِهَا تَسْعَى ، حَتَّى تَحَقَّقَ
لَهَا مَا كَانَتْ تَتَمَنَّى : تَحَوَّلَتْ إِلَى وَرْدَةٍ زَاهِيَةٍ ؛ مُتَعَالِيَةٍ عَلَى الْأَزْهَارِ
وَالرِّيَّاحِينَ .

وَفِي عَصْرِ ذَلِكَ النَّهَارِ تَلَبَّدَ الْفَضَاءُ بِغُيُومٍ سَوْدَاءَ ، وَأَبْرَقَتِ السُّحُبُ
وَأَزْعَدَتِ ، وَأَخَذَتِ الطَّبِيعَةُ تُحَارِبُ الْحَدَائِقَ وَالْبَسَاتِينَ بِجَيْشٍ
عَرْمَرَمٍ مِنَ الْأَمْطَارِ وَالرِّيَّاحِ ، فَكَسَّرَتِ الْأَغْصَانِ الْمُتَعَالِيَةَ ، وَاقْتَلَعَتِ
الْأَزْهَارَ الْمُتَشَامِخَةَ ، وَلَمْ تُبْقِ إِلَّا عَلَى الرِّيَّاحِينَ الصَّغِيرَةِ ؛ الَّتِي
تَحْتَمِي بِالْأَرْضِ ، أَوْ تَحْتَبِي بَيْنَ الصُّخُورِ .
- وَعِنْدَمَا سَكَنَتِ الْعَاصِفَةُ ، رَفَعَتْ أَزْهَارُ الْبَنْفَسَجِ رُؤُوسَهَا ،
فَرَأَتْ مَا حَلَّ بِأَزْهَارِ الْحَدِيقَةِ مِنَ التَّمَارِ ، فَتَأَلَّمَتْ ، وَأَسِفَتْ عَلَى اخْتِهَا
الْغَافِلَةِ ، الَّتِي اغْتَرَّتْ ، وَتَشَامَخَتْ ، ثُمَّ هَبَّتْ إِلَى الْحَضِيضِ .

«جبران خليل جبران» بتصرف

شرح اللفاظ :

تَكَلَّلَتْ : تَزَيَّنَتْ . هَيْفَاءَ : جَمِيلَةً .
مَا أَوْضَعَ : مَا أَحْقَرَ . خَفَضَ جَنَاحَهُ : تَوَاضَعَ .
جَيْشٍ عَرْمَرَمٍ : جَيْشٍ كَثِيرٍ .

مناقشة المعاني :

- 1 - مَا قِصَّةُ هَذِهِ الْبَنْفَسَجَةِ ؟
- 2 - كَيْفَ كَانَتْ الْبَنْفَسَجَةُ تَعِيشُ ؟
- 3 - عَلَامَ يَدُلُّ تَنْهَدُ الْبَنْفَسَجَةِ ؟
- 4 - اسْتَخْرِجِ الْعِبَارَاتِ الدَّالَّةَ عَلَى عَدَمِ رِضَا الْبَنْفَسَجَةِ عَنْ وَضْعِهَا .
- 5 - بِمَاذَا نَصَحَتْ الْوُرْدَةُ الْبَنْفَسَجَةَ ؟
- 6 - لِمَاذَا لَمْ تَأْخُذِ الْبَنْفَسَجَةُ بِنَصِيحَةِ الْوُرْدَةِ ؟
- 7 - مَا التَّحَوُّلُ الَّذِي طَرَأَ عَلَى الْبَنْفَسَجَةِ ؟
- 8 - هَلْ سَعِدَتْ الْبَنْفَسَجَةُ بِتَحَوُّلِهَا إِلَى وَرْدَةٍ ؟ لِمَاذَا ؟
- 9 - مَاذَا كَانَ شُعُورُ أَزْهَارِ الْبَنْفَسَجِ نَحْوِ اخْتِهَا الْبَنْفَسَجَةِ الْوُرْدَةِ ؟

88 - بَيْنَ أَحْضَانِ الطَّبِيعَةِ

- أَنَا مُسْتَلْقٍ عَلَى صَخْرَةٍ بَيْضَاءَ ، فِيهَا تَوَاتِي مُسْتَنَّةٌ كَالْحِرَابِ
تَتَخَلَّلُهَا مُنْبَسَطَاتٌ مُلْسٌ ، مِنْ وَرَائِي صُخُورٌ تَتَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ وَتَطْرَحُ
عَلَيَّ سِتْرًا مِنَ الظِّلِّ ، بَيْنِي وَبَيْنَ تِلْكَ الصُّخُورِ قَنَاءٌ تَسَابِقُ مِنْهَا
قَطَرَاتُ الْمَاءِ فَوْقَ الْحَصَى وَبَيْنَ الْأَغْشَابِ .

- فَوْقَ رَأْسِي سَمَاءٌ ، زَرْقَاءُ زَرْقَاءَ ، بَعِيدَةٌ بَعِيدَةٌ ، أَنَا أَعْرِفُ أَنَّ
تِلْكَ النُّقْطَةَ الْغَبْرَاءَ فِيهَا لَيْسَتْ غُبَارًا ، وَلَا دُخَانًا ، بَلْ هِيَ نَسْرٌ أَسْبَلُ
جَنَاحَيْهِ الْقَوَائِنُ ، وَرَاحَ يَدُورُ فِي الْفَضَاءِ مُحَدِّقًا فِي الْأَرْضِ ، بَاحِثًا
عَنْ فَرِيسَةٍ يَجْعَلُهَا عَشَاءَ لَيْلَتِهِ أَوْ عَشَاءَ صِبَاغِهِ .

- عَنْ يَمِينِي مُرُوجٌ خَضِرَاءَ ، وَعَلَى بَسَاطَتِهَا الْأَخْضَرُ قَدْ تَمَدَّدَتْ
بَقَرَةٌ سَمْرَاءُ حُلُوبٌ ، تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَكْبَرَ دَرَّهَا ! هِيَ نَاعِمَةٌ الْبَالِ ،
مُطْمَئِنَّةٌ الْقَلْبِ ، وَمَا هَمُّهَا وَالْمَرْعَى خِصْبٌ ، وَالْمُورِدُ عَذْبٌ ،
وَابْتَتَاهَا بِجَانِبِهَا تَجَرَّتْ ، فَتَغْمِضُ عَيْنَيْهَا عَلَى مَهْلٍ ثُمَّ تَفْتَحُهَا عَلَى مَهْلٍ ،
وَبَيْنَ الْأَوْنَةِ وَالْأُخْرَى تَطْرُدُ الْبَرْغَشَ عَنْ وَجْهِهَا تَارَةً بِأُذُنِهَا الْيُمْنَى
وَطَوْرًا بِالْيُسْرَى ؟

- عِنْدَ أَسْفَلِ الصَّخْرَةِ حَيْثُ أَنَا ، بُلُوطَةٌ كَبِيرَةٌ مُنْبَسِطَةٌ الْفُرُوعِ
وَالْأَغْصَانِ ، بَيْنَ أَوْرَاقِهَا أَجْوَاقُ مِنَ الْحَسَّاسِينَ تُرْفِفُ مِنْ غُصْنٍ إِلَى
غُصْنٍ ، وَقَدْ عَلَتْ زَقْرُقُوتُهَا حَتَّى كَانَتْ فِي عُرْسٍ أَوْ مِهْرَجَانٍ مِنَ
مِنَ الْأَلْحَانِ .

لَقَدْ زَارَتْ الْحَقْلَ فِي نَهَارِهَا فَفَرَشَ الْحَقْلُ أَمَامَهَا خَيْرَاتِهِ،
وَقَصَدَتْ النَّبْعَ فَرَوَاهَا النَّبْعُ بِقَطَرَاتِهِ ، وَاسْتَدْفَأَتِ الشَّمْسُ فَعَمَّرَتْهَا
الشَّمْسُ بِأَنْوَارِهَا .

« ميخائيل نعيمة » بتصرف

شرح الألفاظ :

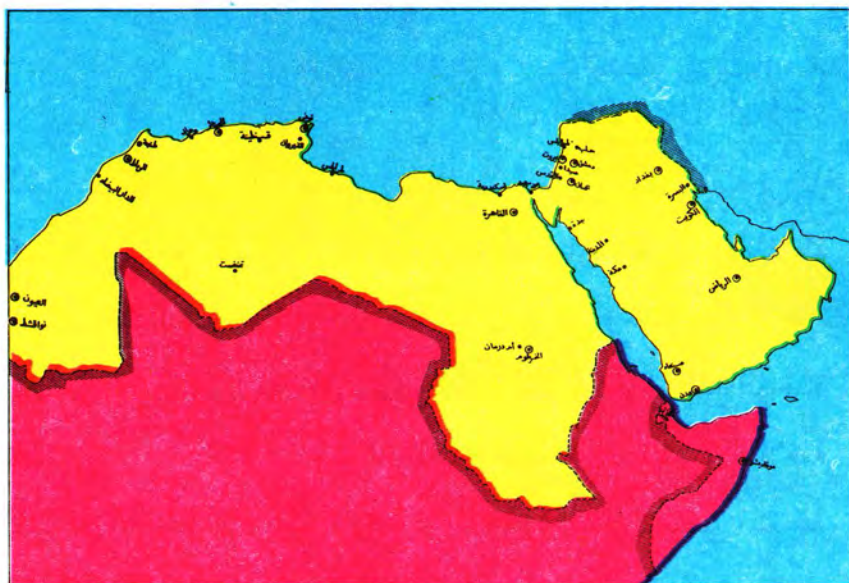
فِيهَا نَوَاتِي : فِيهَا أَجْزَاءٌ بَارِزَةٌ .
مَا أَكْبَرَ دَرَّهَا : مَا أَكْثَرَ لَبَنَهَا .
أَسْبَلَ جَنَاحَيْهِ : بَسَطَهُمَا .
الْبُرْعَش : الْبُعُوضُ اللَّسَّاع .
الْحَسَاسِينَ : مُفْرَدُهَا حَسُون ، رَطَائِرُ صَغِيرُ حَسْنِ الصَّوْتِ ذُو الْوَانِ جَمِيلَةٍ (مَقْنِينِ)

مناقشة المعاني

- 1 - مَا مَوْضُوعُ هَذَا النَّصِّ ؟ وَعَلَى أَيِّ فَعْلٍ يَدُلُّ ؟
- 2 - كَرَّرَ الْكَاتِبُ فِي الْفِقْرَةِ (2) كَلِمَتَيْنِ : مَا هُمَا ؟ وَعَلَامَ يَدُلُّ تَكَرُّرُهُمَا ؟
- 3 - مَا الْحَيَوَانَاتُ الَّتِي وَصَفَهَا الْكَاتِبُ ؟
- 4 - اسْتَخْرِجْ مِنَ النَّصِّ الْعِبَارَاتِ الدَّالَّةَ عَلَى اطمئنان البقرة - وَمَا سَبَبُ هَذَا اِطْمِئْنَانٍ ؟
- 5 - وَجَدْتَ الْحَسَاسِينَ فِي الْحَقُولِ الْأَكْلَ وَالشُّرْبَ وَالْدِّفَاءَ . اسْتَخْرِجْ مِنَ النَّصِّ مَا يَبَيِّنُ هَذِهِ الْفِكْرَةَ ؟

مِنَ الشَّامِ لِبَغْدَانِ
إِلَى مِصْرَ قَطُوانِ
أَحْيَا بَيْنَ إِخْوَانِي
وَلَا دِينَ يُفَرِّقُنَا
بَغْسَانِ وَعَدْتَانِ
سُنْحِيهَا وَإِنْ دَفَرْتُ
ذُهَابَ الْإِنْسِ وَالْجَانِ
وَالْعَلْيَاءِ نَجَّتْهُدُ
سَوَانَا أَيَّ إِنْسَانِ
إِلَى الْعَلْيَاءِ بِالْعِلْمِ
بِلَادُ الْعُربِ أوطاني

بِلَادُ الْعُربِ أوطاني
وَمِنْ نَجْدٍ إِلَى يَمَنِ
أَنَا فِي كُلِّ أَرْضِ الْعُربِ
فَلَا حَدٌّ يُبَاعِدُنَا
لِسَانُ الضَّادِ يَجْمَعُنَا
لَنَا مَدِينَةٌ سَلَفَتْ
وَلَوْ فِي وَجْهِنَا وَفَقَتْ
عَرَفْنَا كَيْفَ نَتَّحِدُ
وَلَسْنَا بَعْدُ نَعْمِيدُ
فَهُبُّوا يَا بَنِي قَوْمِي
وَعُتُّوا يَا بَنِي قَوْمِي



شرح الألفاظ

بَغْدَانِ : بَغْدَاد ، عَاصِمَةُ الْعِرَاقِ .

لِسَانُ الصَّادِ : اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ .

كَفَّرْتُ : دَلَّيْتُ .

الدُّهَاءُ : أَصْحَابُ الْمَكْرِ وَالْإِخْتِيَالِ .

الْعُلَيَاءُ : الرِّفْعَةُ وَالْمَجْدُ .

- عَرَفْتُ أَقْطَارَ مَغْرِبِنَا الْعَرَبِيِّ، خِلَالَ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ الْهَجْرِيِّ ؛
الدِّينَ الْإِسْلَامِيَّ ، لَقَدْ حَمَلَهُ إِلَيْهَا الْقَائِدُ الْعَرَبِيُّ الْكَبِيرُ عُقْبَةُ بْنُ نَافِعٍ
كَمَا عَرَفْتُ مَعَ الْإِسْلَامِ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ وَالْحَضَارَةَ الْعَرَبِيَّةَ الْإِسْلَامِيَّةَ .
- وَقَدْ آلَفْتُ هَذِهِ الْأَقْطَارَ مُنْذُ ذَلِكَ الزَّمَنِ وَحْدَةً سِيَاسِيَّةً عَرَبِيَّةً
يَجْمَعُهَا الدِّينُ ، وَاللُّغَةُ ، وَالْمَصِيرُ الْمَشْتَرَكُ ، وَبِفَضْلِ هَذِهِ الْوَحْدَةِ ،
تَأَسَّسَ مَغْرِبُنَا الْعَرَبِيُّ الْكَبِيرُ ، الَّذِي اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْشُرَ الْإِسْلَامَ فِي
كَثِيرٍ مِنَ الْأَقْطَارِ الْإِفْرِيقِيَّةِ ، وَفِي أَوْرَبَا وَجُزُرِ الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ الْمَتَوَسِّطِ .
- وَلَمَّا انْقَسَمَ مَغْرِبُنَا الْعَرَبِيُّ إِلَى دَوْلَاتٍ ضَعُفَتْ قُوَّتُنَا ،
وَتَسَلَّطَ عَلَيْنَا الْاسْتِعْمَارُ الْأَوْرَبِيُّ ، فَاحْتَلَّ بِلَادَنَا وَحَاوَلَ تَهْلِيمَ
حَضَارَتِنَا الْعَرَبِيَّةَ الْإِسْلَامِيَّةَ ، وَالْقَضَاءَ عَلَى لُغَتِنَا ، وَسَلَبَ خَيْرَاتِنَا ،
وَاسْتِعْبَادَنَا .

- وَلَكِنْ شَعَبُنَا فِي الْمَغْرِبِ الْعَرَبِيِّ نَارِضٌ الْاسْتِعْمَارَ ، وَجَاهِدَ
حَتَّى حَرَّرَ الْبِلَادَ ، وَطَرَدَ الْأَجْنَبِيَّ الْغَاصِبَ ، فَاسْتَقَلَّتْ أَقْطَارُ الْمَغْرِبِ
الْعَرَبِيِّ الْكَبِيرِ ، وَتَعَاهَدَتْ شُعُوبُهُ عَلَى إِعَادَةِ الْوَحْدَةِ مِنْ جَدِيدٍ ،
لِتَقِفَ سَلَامًا مَنِيعًا ضِدَّ كُلِّ مَنْ يُرِيدُ الْإِعْتِدَاءَ عَلَيْهَا ، أَوِ النَّيْلَ مِنْ
سَيَادَتِهَا وَالْقَضَاءَ عَلَى اسْتِقْلَالِهَا ، الَّذِي انْتَرَعَتْهُ بِالْدَّمِ ، وَالْجِهَادِ
الْمَرِيرِ .

- وَالْيَوْمَ يَضَعُ شَعْبُ مَغْرِبِنَا الْعَرَبِيِّ يَدَهُ فِي يَدِ إِخْوَانِهِ الْعَرَبِ



بِالْمَشْرِقِ ، لِخِدْمَةِ أُمَّتِنَا
الْعَرَبِيَّةِ كُلِّهَا ، وَإِنْشَاءِ
الْوَحْدَةِ الْكُبْرَى لِضَمَانِ
الْخَيْرِ لِلْعَرَبِ وَلِلْمُسْلِمِينَ
وَلِلْبَشَرِيَّةِ جَمْعَاءَ .

شرح الالفاظ

الغاصب : الَّذِي يَأْخُذُ الشَّيْءَ بِالْقَهْرِ وَالْقُوَّةِ .
سَدًّا مَنِيعًا : حَاجِزًا قَوِيًّا .
النَّيْلُ مِنْ سَيَادَتِهَا : إِذْلَالُهَا .
مناقشة المعاني :

مناقشة المعاني

- 1 - عَمَّ يَتَحَدَّثُ هَذَا النَّصُّ ؟
- 2 - مَنْ حَمَلَ الْإِسْلَامَ إِلَى الْمَغْرِبِ ؟ وَمَتَى ؟
- 3 - مَاذَا اسْتَفَادَتِ بِلَادُ الْمَغْرِبِ بِدُخُولِ الْإِسْلَامِ ؟
- 4 - مَا الْعَنَاصِرُ الَّتِي وَحَدَّتْ بُلْدَانَ الْمَغْرِبِ بَعْدَ انْتِشَارِ الْإِسْلَامِ ؟
وَبِمَ أَصْبَحَتْ تُسَمَّى ؟
- 5 - كَانَ لِإِبْنَاءِ الْمَغْرِبِ الْعَرَبِيِّ دَوْرٌ إِبْجَائِيٌّ فِي نَشْرِ الْإِسْلَامِ ،
اسْتَخْرِجِ الْعِبَارَاتِ الدَّالَّةَ عَلَى ذَلِكَ .
- 6 - مَا سَبَبُ ضَعْفِ الْمَغْرِبِ الْعَرَبِيِّ ؟
- 7 - فِيمَ يَتِمَثَّلُ اعْتِدَاءُ الْاسْتِعْمَارِ الْأَوْرَبِيِّ عَلَى بُلْدَانِ الْمَغْرِبِ الْعَرَبِيِّ ؟
- 8 - كَيْفَ تَخَلَّصَ شَعْبُ الْمَغْرِبِ الْعَرَبِيِّ مِنَ الْاسْتِعْمَارِ ؟
- 9 - مَاذَا يَجِبُ أَنْ يَفْعَلَهُ أَثْنَاءُ الْمَغْرِبِ لِئَحْفَظُوا عَلَى حُرِّيَّتِهِمْ وَاسْتِقْلَالِهِمْ ؟
- 10 - مَا الَّذِي يَضْمَنُ الْخَيْرَ لِلْعَرَبِ وَالْمُسْلِمِينَ ؟

91 - أَكْبَرُ بَلَدٍ إِسْلَامِيٍّ

- أندونيسيا بلادٌ بعيدةٌ عنا ، تفصلنا عنها ألفُ الكيلومترات ...
ولكنها قريبةٌ إلى قلوبنا . وقد كان الوصولُ إليها في الماضي ضروباً
من ضروب المغامرة .

- وأندونيسيا أرخبيلٌ يزيدُ عددُ جزره على ثلاثة آلاف جزيرة ،
تنتشرُ في مياه المحيطين ، الهادي والهندي ، منها الصغيرة
والكبيرة ، ومنها المهجورة والمأهولة ، يعيش عليها مئة وخمسون
مليون نسمة ، معظمهم في القرى التي يزيدُ عددُها على ستين ألف
قرية ، والقلّة القليلة تعيش في العاصمة والمدن الرئيسية .

- وتعتبر أندونيسيا الدولة الخامسة بين دول العالم من حيث
الكثافة السكانية ، بعد الصين ، والهند ، وروسيا ، وأمريكا ، وبلدين
أكثر من مئة وخمسة وثلاثين مليوناً ؛ من مجموع سكان أندونيسيا
بالدين الإسلامي ، وهي بذلك تكون أكبر بلد إسلامي في العالم .

- لقد وصل الإسلام إلى هذه البلاد النائية عن طريق التجار
المسلمين الذين وصلوا أول ما وصلوا إلى الطرف الشمالي من جزيرة
«سومطرة» ومعهم دينهم الحنيف وتعاليمه السمحة ، ثم انتشر
الإسلام في جميع الجزر الأندونيسية .

- ويوجدُ بعاصمتها «جاكرتا» مسجدُ الاستقلال وهو أكبر
مسجد في الشرق الأقصى ، وقد استغرق بناؤه خمسة عشر عاماً
ويسعُ هذا المسجد مئة وخمسين ألفاً من المصلين .



شرح الألفاظ

- ضَرْبًا مِنْ ضُرُوبِ الْمُغَامَرَةِ : نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ الْمُغَامَرَةِ .
 الْأَرْخَبِيلُ : مَجْمُوعَةُ جُزُرٍ .
 مَهْجُورَةٌ : خَالِيَةٌ مِنَ السُّكَّانِ .
 نَسَمَةٌ : فَرْدٌ .
 الْكثَافَةُ السُّكَّانِيَّةُ : كَثَرَةُ السُّكَّانِ .
 النَّائِيَةُ : الْبَعِيدَةُ .

مناقشة المعاني

- 1 - عَنْ أَيِّ بَلَدٍ يَتَحَدَّثُ النَّصُّ ؟
- 2 - لِمَاذَا كَانَ الْوُصُولُ إِلَى أَنْدُونِيسِيَا يُعْتَبَرُ مُغَامَرَةً ؟
- 3 - مِمَّ تَتَكَوَّنُ بِلَادُ أَنْدُونِيسِيَا ؟
- 4 - كَيْفَ وَصَلَ الْإِسْلَامُ إِلَى أَنْدُونِيسِيَا ؟
- 5 - مَاذَا يُقْصَدُ بِعِبَارَةِ « قَرِيبَةٌ إِلَى قُلُوبِنَا » ؟ وَلِمَاذَا ؟

92 - الأندلس الإسلامية

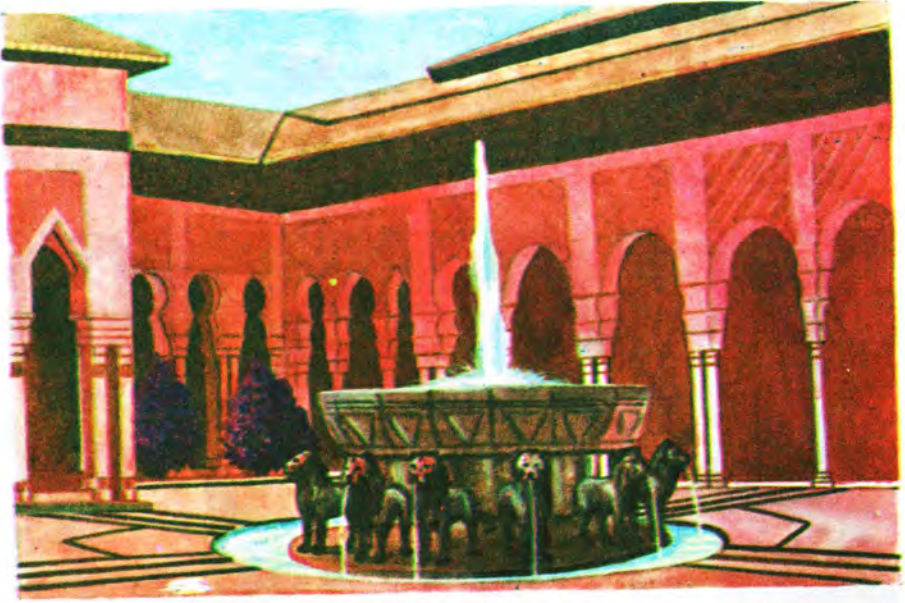
- لَمَّا فَتَحَ الْمُسْلِمُونَ الْأَنْدَلُسَ ، سَاسُوا أَهْلَهَا سِيَاسَةً رَشِيدَةً ،
ثَبَّتَتْ عَلَى التَّسَامُحِ وَالْعَدْلِ وَالْمُسَاوَاةِ ، وَلَمْ يَمُضِ إِلَّا زَمَنٌ
يَسِيرٌ عَلَى الْفَتْحِ حَتَّى أَخَذَ الْفَاتِحُونَ فِي تَنْطِيطِ الْمَدُنِ وَتَشْيِيدِ
الْقُصُورِ ، وَحَفْرِ التُّرُوعِ ، وَإِقَامَةِ الْجُسُورِ ، وَتَعْيِيدِ الطُّرُقِ ، وَتَهْيِئَةِ
الْأَرْضِ لِلزَّرَاعَةِ ، وَغَرَسِ كَثِيرٍ مِنَ الْأَشْجَارِ وَالنَّبَاتَاتِ .

- وَكَانَ بِالْأَنْدَلُسِ أَيَّامَ الْعَرَبِ جَامِعَاتٌ بَقَرُطُبَةَ ، وَإِشْبِيلِيَّةٌ ،
وَمَرَسِيَّةٌ ، وَطَلَيْطَلَةٌ ، وَغِرْنَاطَةُ ، كَمَا كَانَ بِهَا كَثِيرٌ مِنَ الْمَدَارِسِ ،
وَالْمَعَاهِدِ الْمُكَتَبَةِ بِالطَّلَبَةِ الْوَافِدِينَ إِلَيْهَا مِنْ جِهَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ .

- وَطَالَمَا اخْتَجَّ أُمَرَاءُ الْبِلَادِ الْمَسِيحِيَّةِ الْمُجَاوِرَةِ لِلْأَنْدَلُسِ
الْإِسْلَامِيَّةِ إِلَى طَبِيبٍ ، أَوْ مُهَنْدِسٍ ، أَوْ مُعَنٍّ أَوْ غَيْرِهِمْ مِنْ أَصْحَابِ
الْمِهَنِ ، وَوَجَّهُوا طَلَبَهُمْ إِلَى قَرْطُبَةَ .

- وَلَقَدْ كَانَتْ قَرْطُبَةُ زَهْرَةَ الْبِلَادِ فِي أَوْرُبَا ، بِمَا جَمَعَتْهُ مِنْ
مَظَاهِرِ الثَّقَافَةِ وَالْعُمَرَانِ ، وَقَدْ زَهَتْ بِشَوَارِعِهَا الَّتِي كَانَتْ تُضَاءُ
بِقِنَادِيلٍ تَطُلُّ عَلَيْهَا مِنَ الْمَنَازِلِ ، وَلَمْ يَكُنْ يُوجَدُ فِي عَوَاصِمِ أَوْرُبَا
قِنْدِيلٌ عُمُومِيٌّ وَاحِدٌ إِلَّا بَعْدَ ذَلِكَ بِسَبْعِ مِئَةِ سَنَةٍ .

وَمِنْ آثَارِ الْحَضَارَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِالْأَنْدَلُسِ ، قَصْرُ الْحَمْرَاءِ
بِغِرْنَاطَةِ ، وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ مُرَكَّبٍ يَتَأَلَّفُ مِنْ قَلْعَةٍ ، وَقُصُورٍ ، وَخَدَائِقٍ ،
وَقَدْ شُيِّدَ عَلَى هِضَابٍ تُحِيطُ بِهَا قِمَمٌ غَالِيَةٌ ، وَخُصِّنَ بِأَسْوَارٍ غُطِّيَتْ
بِالْمَرْمَرِ .



وَيَشْمَلُ قَصْرُ الْحَمْرَاءِ عِدَّةَ قَاعَاتٍ وَأَبْهَاءَ ، أَشْهَرُهَا بِهِوَ السِّبَاعِ
الَّذِي يَبْلُغُ طُولُهُ ثَلَاثِينَ مِثْرًا ، وَعَرْضُهُ خَمْسَةَ عَشَرَ .
وَحِينَ يَسِيرُ الزَّائِرُ بَيْنَ أَرْوَاقِهِ ، الَّتِي قَامَتْ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ مِثَّةِ عُمُودٍ
مَرْمَرِيٍّ ، يَقِفُ مُشْدُوهاً بِتَنَاسُقِهَا الْجَمِيلِ ، وَنُقُوشِهَا الرَّائِعَةِ .
وَلَعَلَّ أَبْرَزَ مَا فِي الْبَهْوِ النَّافُورَةُ الَّتِي تَجْمَعُ اثْنِي عَشَرَ أَسَدًا مِنْ
الْمَرْمَرِ الْأَبْيَضِ ، يَقْدِفُ كُلُّ مِنْهَا الْمِيَاءَ مِنْ فَمِهِ .

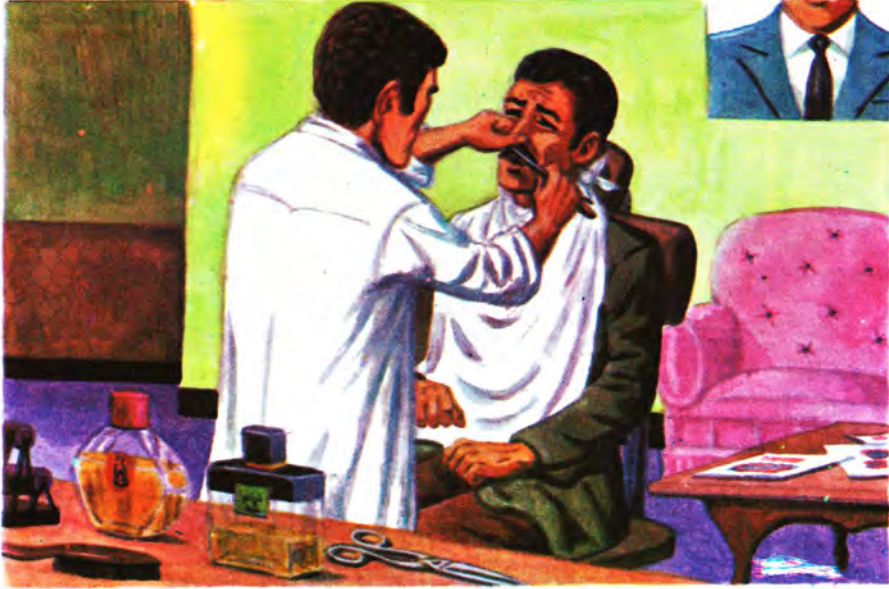
شرح الألفاظ

سَاسُوا : حَكَمُوا . التَّرْع : السَّوَاقِي .
الْوَافِلِينَ : الْقَادِمِينَ . الْعُمَرَان : الْبُنْيَان .
الْقِنْدِيل : الْمِصْبَاحُ الزَّيْتِي . مَشْدُوهاً : مَذْهُوشًا وَمُتَعَجِّبًا .

مناقشة المعاني

- 1 - مَنْ الَّذِي قَادَ جُيُوشَ الْمُسْلِمِينَ لِفَتْحِ الْأَنْدَلُسِ ؟
- 2 - كَيْفَ كَانَتْ سِيَاسَةُ الْمُسْلِمِينَ فِي الْأَنْدَلُسِ ؟
- 3 - مَا الْمَعَالِمُ الثَّقَافِيَّةُ وَالْعُمَرَانِيَّةُ الَّتِي أَقَامَهَا الْعَرَبُ فِي الْأَنْدَلُسِ ؟
- 4 - عَلَامَ كَانَ يَدُلُّ أَحْتِيَاجُ الْبِلَادِ الْأُورُوبِيَّةِ إِلَى الْأَنْدَلُسِ الْإِسْلَامِيَّةِ ؟
- 5 - اذْكُرْ مُمَيِّزَاتِ قَصْرِ الْحَمْرَاءِ بِغَرْنَاطَةِ .

93 - في دُكَانِ الحَلَّاقِ



ـ ذَهَبْتُ إِلَى دُكَانِ الحَلَّاقِ ، فَوَجَدْتُ مَقَاعِدَ الحِلَاقَةِ مُحْتَلَّةً ،
فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُ دَوْرِي ، وَتَنَاوَلْتُ عَدَدًا مِنَ المَجَلَّاتِ المُصَوَّرَةِ
المُكَدَّسَةِ فَوْقَ المَائِدَةِ ، وَهِيَ مَجَلَّاتٌ تَمَرَّقْتُ صَفَحَاتُهَا ، وَبَلَيْتُ
أَغْلَفَتُهَا ، فَمَضَيْتُ أَقْرَأُ فِيهَا حَوَادِثَ ذَهَبَ وَقْتُهَا وَنُسِيْتُ أَخْبَارُهَا
وَأَخِيرًا حَانَ دَوْرِي ، فَجَلَسْتُ عَلَى الكُرْسِيِّ الضَّخْمِ ، وَرَاحَ
الحَلَّاقُ يَدْفَعُ رَأْسِي إِلَى الْوَرَاءِ ، حَيْثُ سِنَادَةُ الرُّأْسِ الَّتِي وُضِعَتْ عَلَيْهَا
مِنْشَفَةٌ مَطْوِيَّةٌ ، ثُمَّ ضَرَبَ بِأَصَابِعِهِ فِي رَقَبَتِي ، وَتَبَّتْ أَطْرَافَ مِنْشَفَةٍ
أُخْرَى ، حَشَرَهَا بَيْنَ الرَّقَبَةِ وَطَوْقِ القَمِيصِ

- بَدَأَ الْخَلَاقُ يُهَيِّئُ الصَّابُونَ ، وَيُحَرِّكُ الرِّغَاوِي بِالْفُرْشَاةِ ،
وَيَتَوَقَّفُ بَيْنَ لَحْظَةٍ وَأُخْرَى ، لِيَتَطَّلَعَ فِي الْمِرَاةِ فَاحِصًا دُمْلًا فِي ذَقْنِهِ ،
وَلَمَّا أَتَمَّ تَصْصِينَ وَجْهِهِ أَخَذَ يَدْعُكَ بِأَصَابِعِهِ جِلْدَةَ ذَقْنِي دَعَا مُتَوَاصِلًا
لِتَلِينِ الشَّعْرَ ، ثُمَّ أَخَذَ يَخْلُقُ لِي وَهُوَ يَمُطُّ الْجِلْدَ ، وَيَضْغَطُ بِأَنَامِلِهِ
عَلَى وَجْهِهِ ، وَيَلْوِي رَأْسِي إِلَى كُلِّ اتِّجَاهٍ . كَمَا تَشَاءُ الْحِلَاقَةُ وَيَشَاءُ
هُوَ ، وَلَمْ أَجِدْ بَأْسًا مِنْ كُلِّ ذَلِكَ وَهُوَ يَخْلُقُ الصُّدْغَيْنِ ، وَلَكِنَّهُ عِنْدَمَا
أَخَذَ يَخْلُقُ ذَقْنِي نَزُولًا وَصُعودًا ، وَيَشُدُّ جِلْدَ وَجْهِهِ أَخَذَتِ الدَّمُوعُ
تَنْحَدِرُ مِنْ عَيْنِي ، ثُمَّ تَرَكَ الذَّقْنَ وَأَمْسَكَ بِأَنْفِي وَاتَّخَذَهُ مِقْبَضًا
يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى حِلَاقَةِ شَفَتَيِ الْعُلْيَا ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى شَعْرِ رَأْسِي ، يَحْرُثُهُ
بِيَدَيْهِ لِلتَّمْشِيطِ وَالتَّسْوِيَةِ وَالتَّحْسِينِ .

وَلَا يَزَالُ يَفْعَلُ ذَلِكَ سَائِلًا عَنْ أَخْبَارِ السِّيَاسَةِ ، وَحَوَادِثِ الْيَوْمِ
حَتَّى سَمِعْتُ أَذَانَ الظُّهْرِ ، فَأَذْرَكْتُ أَنْفِي تَاخَّرْتُ عَنْ قَضَاءِ شَأْنِي
الَّذِي خَلَقْتُ مِنْ أَجْلِهِ ، فَهَضَمْتُ ضَيْقَ الصَّدْرِ ، كَظِيمِ الْغَيْظِ ،
سَاخِطًا عَلَى نَفْسِي ، لِأَنِّي قَصَدْتُ هَذَا الْخَلَاقَ .

شرح الألفاظ :

يَدْعُكَ : يُدَلِّكُ وَيُؤَلِّينُ .

يَمُطُّ الْجِلْدَ : يَشُدُّ الْجِلْدَ لِيَتَمَدَّدَ .

بِأَنَامِلِهِ : بِأَطْرَفِ أَصَابِعِهِ .

لَمْ أَجِدْ بَأْسًا : لَمْ أَشْعُرْ بِضَيْقٍ شَدِيدٍ .

كَظِيمِ الْغَيْظِ : مُمَسِّكًا غَضَبِي الشَّدِيدَ وَمُنَحَكَمًا فِي نَفْسِي .

- حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ : لَمَّا قَفَلْتُ مِنَ الْحَجِّ فِيمَنْ قَفَلَ ، وَنَزَلْتُ حُلُوانَ مَعَ مَنْ نَزَلَ ، قُلْتُ لِغُلَامِي لَقَدْ اتَّسَخَ بَدَنِي فَاخْتَرْنَا حَمَّامًا نَدْخُلُهُ ، وَلِيَكُنْ وَاسِعَ الرُّقْعَةِ ، نَظِيفَ الْبُقْعَةِ . طَيِّبَ الْهَوَاءِ ، مُعْتَدِلَ الْمَاءِ .

- فَخَرَجَ مَلِيًّا ، وَعَادَ بَطِيًّا ، وَقَالَ : قَدْ اخْتَرْتُهُ كَمَا رَسَمْتَ ، فَقَصَدْنَا الْحَمَّامَ وَدَخَلْتُهُ ، وَدَخَلَ عَلَى إِثْرِي رَجُلٌ عَمَدَ إِلَى قِطْعَةٍ مِنْ طِينٍ ، فَلَطَخَ بِهَا جَبِينِي وَوَضَعَهَا عَلَى رَأْسِي ، ثُمَّ خَرَجَ وَدَخَلَ آخَرُ ، فَجَعَلَ يُدَلِّكُنِي دَلَكًا يَكْدُ الْعِظَامَ ، وَيَغْمِزُنِي غَمَزًا يَهْدُ الْأَوْصَالَ ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى رَأْسِي يَغْسِلُهُ وَإِلَى الْمَاءِ يُرْسِلُهُ .

- وَمَا لَبِثَ أَنْ عَادَ الْأَوَّلُ فَحَيَّا الثَّانِي بِمَضْمُونَةٍ قَعَقَعَتْ أَضْرَاسَهُ ، وَقَالَ : يَا لَكُمُ مَالِكٌ وَلِهَذَا الرَّاسُ وَهُوَ لِي ، ثُمَّ عَطَفَ الثَّانِي عَلَى الْأَوَّلِ بِمَجْمُوعَةٍ حَبَسَتْ أَنْفَاسَهُ وَقَالَ : بَلْ هَذَا الرَّاسُ حَقِّي وَمِلْكِي وَفِي يَدَيَّ ، ثُمَّ تَلَكَمَا حَتَّى عَيَا ، ثُمَّ ذَهَبَا إِلَى صَاحِبِ الْحَمَّامِ ، فَقَالَ الْأَوَّلُ : أَنَا صَاحِبُ هَذَا الرَّاسِ ، لِأَنِّي لَطَخْتُ جَبِينَهُ . وَوَضَعْتُ عَلَيْهِ طِينَهُ ، وَقَالَ الثَّانِي : بَلْ أَنَا مَالِكُهُ ، لِأَنِّي دَلَكْتُ حَامِلَهُ وَغَمَزْتُ مَفَاصِلَهُ ، فَقَالَ الْحَمَّامِيُّ : إِيْتُونِي بِصَاحِبِ الرَّاسِ أَسْأَلُهُ ، فَأَتِيَا إِلَيَّ وَقَالَا : لَنَا عِنْدَكَ شَهَادَةٌ فَتَجَشَّمْ .

– فَقُمْتُ وَاتَيْتُ ، شِئْتُ أَمْ أَبَيْتُ ، فَقَالَ الْحَمَّامِيُّ : يَا رَجُلُ لَا تَقُلْ غَيْرَ الصِّدْقِ ، وَلَا تَشْهَدْ بِغَيْرِ الْحَقِّ ، وَقُلْ لِي : هَذَا الرَّأْسُ لِأَيِّهِمَا ؟ فَقُلْتُ : يَا عَافَاكَ اللَّهُ ، هَذَا رَأْسِي قَدْ صَحِبَنِي فِي الطَّرِيقِ ، وَطَافَ مَعِيَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ، وَمَا شَكَّتُ يَوْمًا أَنَّهُ لِي ، فَقَالَ لِي « أُسْكُتْ يَا فَضُولِي » .

ثُمَّ مَالَ إِلَى أَحَدِ الْخَصَمَيْنِ فَقَالَ : إِلَى مَتَى هَذِهِ الْمُنَافَسَةُ مَعَ النَّاسِ ؟ هَبَّا أَنْ هَذَا الرَّأْسَ لِنَيْسٍ ، وَأَنْكُمَا لَمْ تَرَيَا هَذَا النَّيْسَ
– قَالَ عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ : فَقُمْتُ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ خَجِلًا ، وَلَبِسْتُ الثِّيَابَ وَجِلًا ، وَانْسَلْتُ مِنَ الْحَمَّامِ عَجِلًا .

المقامة الحلوانية

لبديع الزمان الهمذاني (بتصرف)

شرح الألفاظ

قَفَلْتُ : رَجَعْتُ .
حُلُوانٌ : مَدِينَةُ بِالْعِرَاقِ .
خَرَجَ مَلِينًا : غَابَ مُدَّةً طَوِيلَةً .
يَكْدُ الْعِظَامَ : يَنْزَعُهَا مِنَ اللَّحْمِ .
الْأَوْصَالُ : الْأَعْضَاءُ وَالْمَقْصَالُ .
بِمَضْمُونَةٍ : بِقَبْضَةِ الْيَدِ .
يَا لِكَيْسٍ : يَا لَيْتَمِ .
فَتَجَشَّمُ : فَتَحْمِلُ الْعَنَاءَ وَالْمَشَقَّةَ .
الْبَيْتُ الْعَتِيقُ : الْكَعْبَةُ الْمُشْرِفَةُ .
وَجِلًا : خَائِفًا .

مناقشة المعاني

- 1 – أَيْنَ جَرَتْ أَحْدَاثُ هَذِهِ الْقِصَّةِ (المقامة) ؟
- 2 – مَاذَا اشْتَرَطَ عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ عَلَى غُلَامِهِ فِي اخْتِيَارِ الْحَمَّامِ ؟
- 3 – مَاذَا حَدَّثَ لِعَيْسَى بْنُ هِشَامٍ عِنْدَ دُخُولِهِ الْحَمَّامِ ؟ وَمَا رَأَيْتُكَ فِيمَا حَدَّثَ لَهُ ؟

95 - بَدَوِيٌّ فِي الْمَدِينَةِ

- زَعَمُوا أَنَّ بَدَوِيًّا حَضَرَ عُرْسًا فِي الْمَدِينَةِ ثُمَّ قَالَ : ذَهَبْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَرَأَيْتُ فِي أَحَدِ شَوَارِعِهَا اخْتِصَاصًا ، ضُمَّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَزُيِّنَتْ بِالْفُرُشِ ، وَبِهَا نَاسٌ كَثِيرُونَ ، مُقْبِلُونَ وَمُقَدِّمُونَ ، عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ كَالْوَانِ الزُّهْرِيِّ ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : هَذَا أَحَدُ الْعِيدَيْنِ ، الْأَضْحَى أَوْ الْفِطْرِ ، ثُمَّ عَادَ إِلَيَّ مَا غَابَ عَنِّي ذَهْنِي فَقُلْتُ : لَقَدْ خَرَجْتُ مِنْ أَهْلِي مُنْذُ شَهْرٍ فَقَطْ ، وَقَدْ مَضَى الْعِيدَانِ قَبْلَ ذَلِكَ .

- وَبَيْنَمَا أَنَا وَاقِفٌ مُتَعَجِّبٌ ، آتَانِي رَجُلٌ فَأَخَذَ بِيَدِي ، وَأَدْخَلَنِي دَارًا وَاسِعَةً ، ثُمَّ غُرَفَةً بُسِطَتْ فِيهَا فُرُشٌ ، جَلَسَ فِي صَدَارَتِهَا شَابٌّ ، وَالنَّاسُ حَوْلَهُ صَفَّانَ ، فَقُلْتُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، فَجَذَبَ رَجُلٌ يَدِي وَقَالَ : اجْلِسْ ، فَإِنَّ هَذَا لَيْسَ بِأَمِيرٍ . فَقُلْتُ : وَمَنْ هُوَ؟ ، قَالَ : عَرِيسٌ .

- وَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ دَخَلَ رَجَالٌ يَحْمِلُونَ أَوَانِيَّ مُدَوَّرَةً ، فَوَضَعَتْ أَمَامَنَا ، وَتَحَلَّقَ الْقَوْمُ حَوْلَهَا ، ثُمَّ أُتِينَا بِطَعَامٍ كَثِيرٍ مِنْ حُلُوفٍ وَخَامِضٍ ، وَحَارٍّ وَبَارِدٍ ، فَأَكْثَرْتُ مِنْهُ .

- وَبَعْدَمَا رُفِعَتِ الْمَوَائِدُ ، عَلَتِ الْأَصْوَاتُ بِالْهَتَافِ وَالِدُّعَاءِ لِشَابٍّ كَانَ مَعَنَا ، فَخَرَجَ وَجَاءَ بِخَشَبَةٍ عَيْنَاهَا فِي صَدْرِهَا ، فِيهَا خُيُوطٌ أَرْبَعَةٌ ، فَعَرَّكَ آذَانَهَا ، وَحَرَّكَهَا بِخَشَبَةٍ صَغِيرَةٍ فِي يَدِهِ ، فَتَنَقَّطَتْ وَأَطْرَبَنِي كَثِيرًا صَوْتُهَا ، فَوَثَبْتُ وَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقُلْتُ : مَا هَذِهِ الدَّابَّةُ ؟



فَقَالَ : هَذَا عُودٌ .
فَقُلْتُ : آمَنْتُ بِاللَّهِ ، مَا أَعْجَبَ هَذَا الْعُودَ ، وَمَا أَلْطَفَ صَوْتُهُ .
أبو الفرج الأصفهاني (بتصرف)

شرح الألفاظ :

أَخْصَاصًا : مُفْرَدُهُ خُصٌّ وَهُوَ يَبْتَ مِنْ أَغْصَانِ الشَّجَرِ أَوِ الْقَصَبِ .
مُدْبِرُونَ : رَاجِعُونَ .
جَلَسَ فِي صَدَارَتِهَا : جَلَسَ فِي مَكَانٍ مُتَقَدِّمٍ .
عَرَكَ آذَانَهَا : حَكَّهَا ، وَحَرَّكَ أَوْنَازَهَا .

مناقشة المعاني :

- 1 - عَمَّ يَتَحَدَّثُ الْكَاتِبُ فِي النَّصِّ ؟
- 2 - مَنْ هُوَ بَطْلُ هَذِهِ الْقِصَّةِ ؟
- 3 - لِمَ يَكُنُّ الْبَدَوِيُّ مُتَعَوِّدًا عَلَى رُؤْيَا هَذِهِ الْمَظَاهِرِ ، مَاذَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ؟
- 4 - مَتَى أَدْرَكَ الْبَدَوِيُّ أَنَّهُ فِي عُرْسٍ ؟
- 5 - بِمَاذَا اسْتَدَّ لِعَجَابِ الْبَدَوِيِّ ؟
- 6 - مَا مَظَاهِرُ التَّبْدِيرِ فِي أَعْرَاسِ الْمَدِينَةِ ؟

96 - الْإِنْسَانُ وَالْعَمَلُ

- أَحَسَّ الْإِنْسَانُ مُنْذُ وُجِدَ بِضُرُورَةِ الْعَمَلِ ، لِيَحْصُلَ عَلَى طَعَامٍ
يَأْكُلُهُ وَسَرَائِلَ تَقِيهِ الْحَرَّ وَالْقُرَّ ، وَسِلَاحَ يُدَافِعُ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ ، وَقَدْ
وَجَدَ الْإِنْسَانُ أَنَّ الْأَرْضَ هِيَ الْمَصْدَرُ الْأَوَّلُ الَّذِي يُمَكِّنُهُ مِنَ الْحُصُولِ
عَلَى الرِّزْقِ ، فَاشْتَغَلَ بِالزَّرْعَةِ ، ثُمَّ أَزْدَادَتْ حَاجَاتُهُ ، فَفَكَّرَ فِي أَنْ
يَنْسِجَ ثَوْبًا ، وَأَنْ يَصْنَعَ آتِيَةً لِلطَّعَامِ ، وَأَنْ يَخْتَرِعَ وَسِيلَةً لِلانْتِقَالِ ؛
لِأَنَّهُ يُرِيدُ التَّعَرُّفَ عَلَى غَيْرِهِ وَالتَّعَامُلَ مَعَ الْآخَرِينَ ، وَبِذَلِكَ دَخَلَ
الْإِنْسَانُ مَرَحَلَةً جَدِيدَةً ، هِيَ مَرَحَلَةُ الصَّنَاعَةِ ، وَقَدْ بَدَأَتْ ، أَوَّلًا ،
فِي نِطَاقٍ ضَيِّقٍ جَدًّا ، حَيْثُ لَمْ تَكُنْ تَتَجَاوَزُ الْعَمَلَ الْيَدَوِيَّ .



- وَبَعْدَ أَنْ اخْتَرَعَ الْإِنْسَانُ الْآلَاتَ ، وَبَدَأَ الْعَمَلُ الْيَدَوِيَّ يُخْلِي
لَهَا الطَّرِيقَ ، أَخَذَ الْإِنْتاجُ يَرْدَادُ وَيَتَضَخَّمُ ، وَعَدَدُ الْعَمَالِ الَّذِينَ
يَعْمَلُونَ فِي الْمَصَانِعِ وَالْمَعَامِلِ يَتَضَاعَفُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ .

وَالْمُجْتَمَعُ الْحَدِيثُ لَا يَفْرَقُ بَيْنَ عَمَلٍ وَعَمَلٍ ، فَكُلُّ عَمَلٍ يُرَاوِلُهُ
صَاحِبُهُ فِي حُدُودِ الْقَوَانِينِ وَالْأَخْلَاقِ ، هُوَ عَمَلٌ شَرِيفٌ ، يَجِبُ
أَنْ يَحْظَى بِاخْتِرَامِنَا جَمِيعًا .

- وَإِذَا نَظَرْنَا إِلَى أَيِّ عَمَلٍ بِهِذِهِ النَّظَرَةُ ، وَجَبَ عَلَيْنَا أَنْ نَحْتَرِمَ
الْعَامِلَ الَّذِي يُؤَدِّيهِ ، وَيَتَسَاوَى فِي مَدَا الْإِحْتِرَامِ ، الَّذِي يُنْظَفُ
الشَّارِعَ ، وَالَّذِي يَنْسِجُ الثَّوبَ ، وَالَّذِي يَخْتَرِعُ أَوْ يُؤَلِّفُ ؛ أَوْ يُعْنِي
أَوْ يُمَثِّلُ ، أَوْ يُسِيرُ مَوْسَسَةً أَوْ مَصْنَعًا .

- وَمِنَ الْأَخْلَاقِ الَّتِي تُسَاعِدُ عَلَى النَّجَاحِ فِي الْعَمَلِ ، التَّعَاوُنُ
وَالْأَمَانَةُ ، وَالْإِخْلَاصُ وَالْإِتْقَانُ ، يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : « وَقُلْ
اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ » ،

(سورة التوبة الآية 105)

وَيَقُولُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ
أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتَّقِنَهُ » .



- أَحِبُّ مِنَ النَّاسِ الْعَامِلِ .

أَحِبُّ الَّذِي يَشْتَغِلُ بِفِكْرِهِ فَيَسْتَدِيعُ مِنَ التُّرْبِ وَمِنْ خَيَالِهِ صُورًا حَيَّةً ؛
جَمِيلَةً ؛ جَدِيدَةً نَافِعَةً .

أَحِبُّ ذَاكَ الَّذِي يَجِدُ فِي حَقِيقَةٍ وَرَثَتَهَا عَنْ أَبِيهِ شَجَرَةً تَفَاحٍ وَاحِدَةً
فَيَغْرِسُ إِلَى جَانِبِهَا شَجَرَةً ثَانِيَةً ، وَذَاكَ الَّذِي يَشْتَرِي كَرْمَةً تُثْمِرُ قِنطَارًا
مِنَ الْعِنَبِ ؛ فَيَعْطِفُ عَلَيْهَا وَيُذَلِّلُ لَهَا أَدِيمَ الْأَرْضِ لِتُعْطِيَ قِنطَارَيْنِ .

أَحِبُّ الرَّجُلَ الَّذِي يَتَنَاوَلُ الْأَخْشَابَ الْجَافَةَ الْمُهْمَلَةَ ؛ فَيَصْنَعُ
مِنْهَا مَهْدًا لِلْأَطْفَالِ ، وَقِشَارَةً حُبْلَى بِالْأَنْعَامِ ،

وَأَحِبُّ الَّذِي يُقِيمُ مِنَ الصُّخُورِ الْمَنَازِلَ وَالْمَدَارِسَ وَالْمَسَاجِدَ
- أَحِبُّ مِنَ النَّاسِ الْعَامِلَ .

أَحِبُّ ذَاكَ الَّذِي يُحَوِّلُ الطِّينَ إِلَى آيَةِ الزَّيْتِ أَوِ الْعِطْرِ .

أَحِبُّ الَّذِي يَسْجُجُ مِنَ الْقُطْنِ قَمِيصًا ، وَمِنَ الصُّوفِ جُبَّةً
وَمِنَ الْحَرِيرِ فُسْتَانًا .

أَحِبُّ الْحَدَّادَ الَّذِي مَا أُنْزَلَ مِطْرَقَتُهُ عَلَى سِنْدَانِهِ إِلَّا وَأُنْزَلَ مَعَهَا
قَطْرَةٌ مِنْ عَرَقِهِ .

أَحِبُّ الْخِيَاطَ الَّذِي مَا غَرَزَ إِبْرَةً فِي الثَّوْبِ إِلَّا وَتَرَكَ مَعَهَا شَيْئًا مِنْ
نُورِ عَيْنَيْهِ .

أَحِبُّ النَّجَّارَ الَّذِي لَا يَدُقُّ مِسْمَارًا إِلَّا وَبَذَلَ مَعَهُ جُزْءًا مِنْ جُهِدِهِ .

وَفِي قَلْبِي حُبٌّ عَمِيقٌ لِلرَّاعِي الَّذِي يَسُوقُ قَطِيعَهُ كُلَّ صَبَاحٍ إِلَى

الْمَرْجِ الْخَضِرَاءِ ، وَيُورِدُهُ الْمَنَاهِلَ الصَّافِيَةَ ، وَيُنَاجِيهِ بِشَبَابَتِهِ

طَوَالَ النَّهَارِ ، وَعِنْدَمَا يَأْتِي الْمَسَاءُ يَعُودُ بِهِ إِلَى الْحَظِيرَةِ ؛ حَيْثُ

الرَّاحَةُ وَالطَّمَأْنِينَةُ .

أَحِبُّ جَمِيعَ هَؤُلَاءِ .

أَحِبُّ أَصَابِعَهُمُ الْمَغْمُوسَةَ بِعُنَاصِرِ الْأَرْضِ .

أَحِبُّ وُجُوهُهُمْ بِمَا عَلَيْهَا مِنْ سَيِّمَاءِ الصَّبْرِ وَالتَّجَلُّدِ .

أَحِبُّ جَبَاهَهُمُ الْمُزَيَّنَةَ بِجَوَاهِرِ الاجْتِهَادِ .

شرح الالفاظ :

- اِبْتَدَعَ : اِخْتَرَعَ .
أَدِيمُ الْأَرْضِ : سَطْحُ الْأَرْضِ .
الْمَنَاهِلُ : مَوَاضِعُ الْمَاءِ .
عَنَاصِرُ الْأَرْضِ : الْمَوَادُّ الَّتِي تَتَكَوَّنُ مِنْهَا التُّرْبَةُ .
السَّيَمَاءُ : الْعَلَامَةُ .

مناقشة المعاني :

- 1 - مَنْ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ يُحِبُّهُمْ الْكَاتِبُ؟ وَمَا عَمَلُ كُلِّ مِنْهُمْ؟
- 2 - مَا الْمَقْصُودُ بِالْعِبَارَةِ «تَدُلُّ لَهَا أَدِيمُ الْأَرْضِ»؟ وَمَنْ الَّذِي يَقُومُ بِهَذَا الْعَمَلِ؟
- 3 - مَا مَعْنَى عِبَارَةِ «قِيَارَةُ حُبْلَى بِالْأَنْغَامِ»؟
- 4 - مَاذَا قَالَ الْكَاتِبُ عَنِ الْخَزَافِ وَالنَّسَاجِ وَالْحَيَّاطِ وَالْحَدَّادِ؟
- 5 - الْحَيَّاطَةُ تُضْعِفُ الْبَصَرَ، مَا الْعِبَارَةُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ فِي النَّصِّ؟
- 6 - عَلَامٌ تَدُلُّ عِبَارَةُ «أَحَبَّ جِبَاهَهُمُ الْمُرَيَّةَ بِجَوَاهِرِ الْاجْتِهَادِ»؟





- أَحِبَّ مِنَ النَّاسِ الْعَامِلَ .
 أَحِبَّهُ لِأَنَّهُ يُجَدِّدُ أَيَّامَنَا وَلَيَالِيَنَا .
 أَحِبَّهُ لِأَنَّهُ يُطْعِمُنَا وَيُؤَثِّرُنَا عَلَى نَفْسِهِ .
 أَحِبَّهُ لِأَنَّهُ يَغْرِزُ وَيَحْكُوكُ لِتَلْبَسَ الْأَثْوَابَ الْجَدِيدَةَ ، وَزَوْجَتَهُ وَأَوْلَادَهُ
 فِي مَلَابِسِهِمُ الْقَدِيمَةِ .
 أَحِبَّهُ لِأَنَّهُ يُبْنِي الْمَنَازِلَ الْفَخْمَةَ ، وَيَسْكُنُ مَنَازِلَ مُتَوَاضِعَةً .
 أَحِبُّ ابْتِسَامَتَهُ الْحُلُوَّةَ .
 أَحِبُّ نَظْرَةَ الْإِسْتِقْلَالِ وَالْحُرِّيَّةِ فِي عَيْنَيْهِ .
 - أَحِبُّ مِنَ النَّاسِ الْعَامِلَ .
 أَحِبَّهُ لِأَنَّهُ لَوْ دَاعَتْهُ يَحْسِبُ نَفْسَهُ خَادِمًا وَهُوَ السَّيِّدُ .

أَحِبُّهُ لِأَنَّهُ - لَتَوَّاهُ ضِعْفَهُ - يَظُنُّ نَفْسَهُ فَرَعًا وَهُوَ الْأَصْلُ .
أَحِبُّهُ لِأَنَّهُ خَجُولٌ ، فَإِذَا أُعْطِيَتْهُ أَجْرُهُ شَكَرَكَ قَبْلَ أَنْ تَشْكُرَهُ ، وَإِذَا
مَدَحْتَهُ عَلَى عَمَلِهِ رَأَيْتَ الْإِيْتِهَاجَ فِي عَيْنِهِ .

- أَحِبُّ مِنَ النَّاسِ الْعَامِلَ .

أَحِبُّ هَذَا الَّذِي يَخْنِي ظَهْرَهُ لِتَسْتَقِيمَ ظُهُورُنَا ، وَيَلْوِي عُقَّةَ لَتَرْتَفِعَ
وُجُوهُنَا نَحْوَ الْأَعَالِي .

أَحِبُّ مِنَ النَّاسِ الْعَامِلَ .

- مَاذَا عَسَايَ أَنْ أَقُولَ فِي الَّذِينَ يَجْلِسُونَ إِلَى مَائِدَةِ الْوُجُودِ ،
وَلَا يَصْنَعُونَ عَلَيْهَا رَغِيفًا مِنْ خُبْزِ جِهَادِهِمْ ، أَوْ كَأْسًا مِنْ ذُؤَبٍ
اجْتِهَادِهِمْ ؟

مَاذَا أَقُولُ فِي الَّذِينَ يَحْصُدُونَ مِنْ حَيْثُ لَا يَزِرْعُونَ ؟

مَاذَا عَسَايَ أَنْ أَقُولَ فِيمَنْ يَكْرَهُ الْعَمَلَ ؟

مَاذَا أَقُولُ فِيمَنْ يَأْتِي الْعَمَلَ ؟

وَمَاذَا عَسَايَ أَنْ أَقُولَ فِيمَنْ يَحْتَقِرُ الْعَمَلَ ؟

- لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ فِي هَؤُلَاءِ أَكْثَرُ أَوْ أَقَلِّ مِمَّا أَقُولُهُ فِي النَّبَاتِ
وَالْحَشَرَاتِ الطَّافِلِيَّةِ ؛ الَّتِي تَسْتَمِدُّ حَيَاتَهَا مِنْ عَصِيرِ النَّبْتِ الْعَامِلِ ،
وَدِمَاءِ الْحَيَوَانَ السَّاعِي .

- لَا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ فِي هَؤُلَاءِ أَكْثَرُ أَوْ أَقَلِّ مِمَّا أَقُولُهُ
فِي لِصِّ يَسْرِقُ جُهُودَ الْعَامِلِينَ وَأَرْزَاقَهُمْ .



شرح الألفاظ :

لَوْ كَادَعْتِهِ : لَوْ قَارِهِ ، وَهَدُوهُ نَفْسِهِ .
الطُّفْلِيُّ : الَّذِي يَعِيشُ عَلَى حِسَابِ غَيْرِهِ .

مناقشة المعاني

- 1 - لِمَاذَا يُحِبُّ الْكَاتِبُ الْعَامِلَ ؟
- 2 - هَلْ يَتَأَثَّرُ كُلُّ عَامِلٍ بِمَا يَعْمَلُهُ ؟ اذْكُرْ امثلةً
- 3 - ذَكَرَ الْكَاتِبُ بَعْضًا مِنْ صِفَاتِ الْعُمَّالِ ، فَمَا هِيَ ؟
- 4 - ذَكَرَ الْكَاتِبُ فِي الْفِقْرَةِ الْأَخِيرَةِ أَصْنَافًا مِنَ النَّاسِ ، بِمَاذَا يَتَّصِفُونَ ؟
- 5 - مَا الْمَقْصُودُ بِعِبَارَةِ « يَجْلِسُونَ إِلَى مَائِدَةِ الْوُجُودِ » ؟
- 6 - بِمَاذَا شَبَّهَ الْكَاتِبُ النَّاسَ الَّذِينَ لَا يَعْمَلُونَ ؟
- 7 - مَا فَوَائِدُ الْعَمَلِ فِي حَيَاةِ الْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ ؟

99 - النملة الكسلانة

قَدْ كَانَتْ بِأَرْضِ نَمْلَةٍ كَسْلَانَهُ لَمْ تَسْلُ يَوْمًا لَذَّةَ الْبَطَالِهِ
فَخَرَجَتْ إِلَى التَّمَّاسِ الْقُوتِ وَجَعَلَتْ تَطُوفُ بِالْيُسُوتِ

* * *

تَقُولُ : هَلْ مِنْ نَمْلَةٍ تَقِيَّهِ تُنْعِمُ بِالْقُوتِ لِيَذِي الْوَلِيَّهِ
فَصَاحَتْ الْجَارَاتُ : يَا لِلْعَارِ مَا تَرَكْتَ النَّمْلَةَ لِلصَّرْصَارِ

* * *

مَتَى رَضِينَا مِثْلَ هَذِي الْحَالِ مَتَى مَدَدْنَا الْكَفَّ لِلْسُّؤَالِ
وَنَحْنُ فِي عَيْنِ الْوُجُودِ أُمَّه ذَاتُ اسْتِهَارٍ بَعُلُوْهُ الْهَمَّه

* * *

نَحْمِلُ مَا لَا تَصْبِرُ الْجِمَالُ عَنْ بَعْضِهِ لَوْ أَنَّهَا نِمَالُ
أَلَمْ يَقُلْ مَنْ قَوْلُهُ الصَّوَابُ مَا عِنْدَنَا لِسَائِلِ جَوَابُ ؟

أحمد شوقي



شرح الألفاظ

لَمْ فَسَلْ : لَمْ تَتْرُكْ وَلَمْ تَنْسَ .
 الْيَتِمَاسُ الْقُوتِ : طَلَبُ الْقُوتِ .
 السُّؤَالُ : (الْمَقْصُود) طَلَبُ الْإِحْسَانِ .

مناقشة المعاني

- 1 - عَمَّ يَتَحَدَّثُ الشَّاعِرُ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ؟
- 2 - بِمَاذَا يَتَمَيَّزُ مُجْتَمَعُ النَّمْلِ ؟
- 3 - مَا سَبَبُ خُرُوجِ النَّمْلَةِ ؟
- 4 - لِمَاذَا صَاحَتْ جَارَاتُ النَّمْلَةِ ؟
- 5 - لِمَاذَا وُصِفَ مُجْتَمَعُ النَّمْلِ بِعُلُوِّ الْهِمَّةِ ؟
- 6 - بِمَاذَا أَحْسَتْ جَارَاتُ النَّمْلَةِ الْكَسْلَانَةَ ؟ وَلِمَاذَا ؟
- 7 - مَا الْعِبْرَةُ مِنْ قِصَّةِ هَذِهِ النَّمْلَةِ ؟

100 - بَنَاتُ الرِّمَالِ

وَبَاسِقَةٍ مِنْ بَنَاتِ الرِّمَالِ نَمَتْ وَرَبَتْ فِي ظِلَالِ الْكُنْبِ
 كَسَارِيَةِ الْفُلْكِ أَوْ كَالْمِسْلَةِ ، أَوْ كَالْفَنَارِ وَرَاءَ الْعُجْبِ
 تَطُولُ وَتَقْصُرُ خَلْفَ الْكَيْسِبِ إِذَا الرِّيحُ جَاءَ بِهِ أَوْ ذَهَبَ
 أَهَذَا هُوَ النَّخْلُ مَلِكُ الرِّيَاضِ أَمِيرُ الْحُقُولِ ، عُرُوسُ الْعِزْبِ
 فَيَا نَخْلَةَ الرَّمْلِ لَمْ تَبْخُلِي وَلَا قَصَّرْتَ نَخْلَاتُ التُّرْبِ
 وَأَنْتِ فِي الْهَاجِرَاتِ الظِّلَالِ كَأَنَّ أَعَالِيكَنَّ الْقُبُوبِ
 وَأَنْتِ فِي الْيَدِ شَاةُ الْمُعِيلِ جَنَاهَا بِجَانِبِ أُخْرَى حَلَبِ
 جَنَّاكُنَّ كَالْكُرْمِ شَتَى الْمَذَاقِ وَكَالشَّهْدِ فِي كُلِّ لَوْنٍ يُحِبُّ
 طَعَامُ الْفَقِيرِ ، وَحَلْوَى الْغَنِيِّ وَزَادُ الْمُسَافِرِ وَالْمُعْتَرِبِ

« أحمد شوقي »

شرح الألفاظ :

- بَاسِقَةٌ : مُرْتَفِعَةٌ .
 الْكُتُبُ : جَمْعُ مُفْرَدَةٍ كَتِيبَ : الرَّاءُ مِلُّ الْمُجْمَعِ الْمُرْتَفِعِ .
 الْفُلُكُ : السَّفِينَةُ .
 الْعُجْبُ : ارْتِفَاعُ الْمَوْجِ .
 الْمُعِيلُ : الْكَثِيرُ الْعِيَالِ .
 الْجَنَى : مَا يُجْنَى مِنَ الثَّمَارِ .

مناقشة المعاني :

- 1 - عَمَّ يَتَحَدَّثُ الشَّاعِرُ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ؟
- 2 - حَدَّدَ الشَّاعِرُ الْمَنَاطِقَ الَّتِي يَنْبُتُ فِيهَا النَّخِيلُ ، اذْكُرْهَا .
- 3 - اذْكُرْ بَعْضَ الْمَنَاطِقِ مِنْ بِلَادِنَا الَّتِي يَكثُرُ فِيهَا النَّخِيلُ .
- 4 - بِمَاذَا شَبَّهَ الشَّاعِرُ النَّخْلَةَ ؟
- 5 - اشرحُ الْبَيْتَ الثَّلَاثَ ، وَوَضِّحْ كَيْفَ تَظْهَرُ النَّخْلَةُ طَوِيلَةً ، وَكَيْفَ تَظْهَرُ قَصِيرَةً .
- 6 - بِمَاذَا شَبَّهَ الشَّاعِرُ رُؤُوسَ النَّخِيلِ فِي وَقْتِ الْهَاجِرَةِ ؟
- 7 - مَا أَنْوَاعُ الثَّمُورِ الَّتِي تَعْرِفُهَا ؟ ، وَبِمَاذَا تَتَمَازَى هَذِهِ الْأَنْوَاعُ ؟
- 8 - اشرحُ الْبَيْتَ الثَّامِنَ مِنَ الْقَصِيدَةِ .
- 9 - اعْتَبِرَ الشَّاعِرُ الثَّمَرِ غِذَاءً لَدِيدًا فِي حَالَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ ، فَمَا هِيَ هَذِهِ الْحَالَاتُ ؟ ، وَفِي أَيِّ بَيْتٍ وَرَدَ هَذَا الْمَعْنَى ؟

101 - الشَّجَرَةُ الْمُبَارَكَةُ



- إِنَّ شَجَرَةَ الزَّيْتُونِ مِنْ أَكْثَمِ الْأَشْجَارِ نَفْعًا ، وَأَطْوَلُهَا عُمرًا ،
وَأَقْلَبُهَا نَفَقَةً ، إِنَّهَا تُثْمِرُ بَعْدَ زَمَنِ يَسِيرٍ مِنْ غَرْسِهَا ، فَلَا يَكَادُ يَمْضِي
عَلَى غَرْسِهَا بِضْعُ سَنَوَاتٍ حَتَّى تَكُونُ قَدْ أَدَّتْ مَا عَلَيْهَا لِصَاحِبِهَا
مِنْ نَفَقَاتِ غَرْسِهَا وَتَرْبِيَّتِهَا ، وَتَعْظُمُ شَجَرَةُ الزَّيْتُونِ وَتَبْقَى ثَمَرُ
عَشْرَاتِ السِّنِينَ .

- وَيُزْرَعُ الزَّيْتُونُ بِغَرْسِ قُضْبَانِهِ أَوْ قَطْعِ فَسَائِلِهِ مِنْ أَصْلِ أُمِّهَا
وَنَقْلِهَا ، أَوْ تَرْقِيدِ أَغْصَانِهِ فِي جَوْفِ الْأَرْضِ حَتَّى تَنْبُتَ ، ثُمَّ تُفْصَلَ
مِنْ أُمِّهَا وَتُنْقَلَ فِي الْأَرْضِ .

- وَخَشَبُهَا مَعْدُودٌ مِنْ أَخْشَابِ الزَّيْتَةِ ، فَلِضَيْقِ مَسَامِهِ وَدِقَّةِ
تَكْوِينِهِ يَسْهُلُ صَقْلُهُ ، فَيَصِيرُ سَطْحُهُ بَرَّاقًا مُعَرَّجًا بِاللَّوْنِ ، مَا بَيْنَ
صُفْرَةٍ ، إِلَى خُضْرَةٍ ، إِلَى كُمْتَةٍ .

- وَأَمَّا قِيَمَةُ الزَّيْتُونِ فَأَبْلَغُ نَفْعًا ، وَأَجْدَى فَايِدَةً ، لِأَنَّهُ إِذَا
لَذِيذٌ إِذَا انْفَرَدَ بِنَفْسِهِ ، مُشَّةٌ رَغِيْبٌ إِذَا شَفَعَ بغيرِهِ ، وَهُوَ بَعْضُهُ
يَنْبُوعُ زَيْتٍ غَزِيرٍ ثَابِتٍ لَا يَزْنَحُ إِلَّا بَعْدَ زَمَنِ طَوِيلٍ ، وَلَا يَكَادُ يَفْضُلُهُ
فِي ذَلِكَ زَيْتٌ مِنَ الزُّيُوتِ الَّتِي يَأْتِدُمُ بِهَا الْإِنْسَانُ أَوْ يَتَدَاوَى بِهَا .

شرح الألفاظ

الْمَسَامُ : مَنَافِذُ الْعُرُوقِ .
مُعَرَّجًا : بِهِ خُطُوطٌ مُتَوَاتِرَةٌ
كُمْتَةٍ : لَوْنٌ أَسْوَدٌ تُخَالِطُهُ حُمْرَةٌ .
مُشَّةٌ : يَحْمِلُ عَلَى الرَّغْبَةِ فِي أَكْلِهِ .
شَفَعَ بغيرِهِ : اقْتَرَنَ بِطَعَامٍ آخَرَ . يَزْنَحُ : تَغْيِيرَ رَأْيِهِ .
فَسَائِلُ : جَمْعُ فَسِيلَةٍ : جُزْءٌ مِنَ الشَّجَرَةِ يُفْصَلُ عَنْهَا وَيُعْرَسُ .
يَأْتِدُمُ بِهَا : يَسْتَعْمِلُهَا إِذَا مَا فِي الطَّعَامِ .

مناقشة المعاني

- 1 - مَا الْمَقْصُودُ بِالشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ ؟
- 2 - مَا الْخَصَائِصُ الَّتِي تُمَيِّزُ بِهَا شَجَرَةُ الزَّيْتُونِ ؟
- 3 - مَا الْمَقْصُودُ بِعِبَارَةِ « أَذَتْ مَا عَلَيْهَا مِنْ نَفَقَاتٍ » ؟
- 4 - اذْكُرْ طُرُقَ زِرَاعَةِ الزَّيْتُونِ .
- 5 - مَا الْأَشْيَاءُ الَّتِي تُصْنَعُ مِنْ خَشَبِ الزَّيْتُونِ ؟
- 6 - اذْكُرْ اسْتِعْمَالَاتٍ مُخْتَلِفَةً لِلزَّيْتِ .
- 7 - مَا الْمَنَاطِقُ الَّتِي تَكْثُرُ بِهَا زِرَاعَةُ الزَّيْتُونِ ؟
- 8 - كَيْفَ نَحَافِظُ عَلَى شَجَرَةِ الزَّيْتُونِ ؟

- كَانَ ذَلِكَ فِي إِحْدَى لَيَالِي الصَّيْفِ ، وَالزَّرْعُ قَدْ اسْتَحْصَدَ ،
وَتَهَالَكَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فِي الذُّبُولِ وَالْيَبْسِ ، فَلَمْ يُعَدَّ يَقْوَى عَلَى
حَمْلِ سُئِلِهِ .

- وَكَانَ الْحَاصِدُونَ وَالْحَاصِدَاتُ قَدْ خَرَجُوا عِشَاءً إِلَى الْحُقُولِ
الذَّهَبِيَّةِ ، فِي أَيْدِيهِمُ الْمَنَاجِلُ ، وَعَلَى أَكْتَافِهِمُ الْأَرْدِيَّةُ ، وَهُمْ
يُوقِعُونَ أَهَازِيحَ الْجَذَلِ وَالْأَمَلِ .

- فَخَرَجْتُ أَنشُدُ الْفُرْجَةَ وَالْأُنْسَ فِي حَقْلٍ مِنْ حُقُولِنَا الْقَرِيَّةِ ،
فَلَمَّا غَمَرَنِي لَيْلُ الْحُقُولِ سَمِعْتُ صَرِيرَ الْجَنَادِبِ ، وَنَفِيقَ الضَّفَادِعِ ،
وَحَرِيرَ الْمِيَاهِ فِي السَّوَاقِي ، وَغِنَاءَ الْحَصَدَةِ فِي مَزَارِعِ الْقَمْحِ ،
وَتَكُونُ مِنْ أَوْلَئِكَ إِيقَاعُ مُوسِيقِيٍّ عَجِيبٍ ، فَأَحْسَسْتُ فِي نَفْسِي ذُبْنًا
جَدِيدَةً لَمْ أَحْسِسْهَا مِنْ قَبْلُ .

وَقَدْ كَانَ الْقَمَرُ حِينَئِذٍ فِي أَوَّلِهِ ، يُرْسِلُ أَضْوَاءَهُ الْهَادِثَةَ ، فَيُنِيرُ
الْحُقُولَ ، وَالطُّرُقَ ، وَالْبَسَاتِينَ ، وَالنَّسِيمُ النَّدِيُّ يَنْتَشِرُ فِي الْأَجْوَاءِ
الْفَسِيحَةِ ، فَيَتَتَعَشُّ الْإِنْسَانُ ، وَالْحَيَوَانُ ، وَالشَّجَرُ ، وَتَتَدَلَّى الْحَصَائِدُ .

- وَكَانَ الْحَصَدَةُ مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ يَزْحَفُونَ إِلَى الْقَمْحِ بِمَنَاجِلِهِمْ
وَيَتْرَكُونَ وَرَاءَهُمْ صُفُوفًا مِنَ الْحَصِيدِ ، مَنْظُومَةً الْأَسَافِلِ وَالسَّنَابِلِ ،

ثُمَّ يَعُودُونَ الْحَيْنَ بَعْدَ الْحَيْنِ ، فَيَجْمَعُونَهَا حُرْمًا غَلِيظَةً ، وَيَدْعُونَهَا
تَنْتَظِرُ النُّقْلَ إِلَى الْيُنْدَرِ .

فَضَيْتُ مَعَهُمْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَكَانَ لِي مِنْ جَمَالِهَا لَذَّةٌ لَا أَزَالُ أَنْعَمُ
بَذِكْرِهَا وَاتَّمَنَّاهَا .

أحمد حسن الزيات - بتصرف -

شرح الألفاظ :

عِشَاءً : وَقْتُ الْعِشَاءِ .

يُوقِفُونَ أَهَازِيحَ الْجَذَلِ : يُغَنُّونَ أَغَانِي الْفَرَحِ .

أَنْشُدُ الشَّيْءَ : أَطْلُبُهُ .

الْجَنَادِبُ : نَوْعٌ مِنَ الْجَرَادِ يَصْرُ (يُحْدِثُ صَوْتًا) .

مناقشة المعاني :

1 - أَخَذَاتْ هَذَا النَّصَّ مُرْتَبِطَةً بِزَمَانٍ وَمَكَانٍ ، اذْكُرْهُمَا .

2 - مَتَى خَرَجَ الْكَاتِبُ مِنْ مَتَرِلِهِ ؟

- إِلَى أَيْنَ تَوَجَّهَ ؟ وَلِمَاذَا ؟

3 - مَاذَا سَمِعَ أَحْمَدُ حَسَنَ الزِّيَاتِ فِي الْحُقُولِ ؟ وَمَاذَا رَأَى ؟

4 - عَلَامَ تَدُلُّ الْأَهَازِيحَ الَّتِي كَانَ يُرِدُّهَا الْحَصَدَةُ ؟

103 - النَّخِيلُ وَالتَّمْرُ

- النَّخْلَةُ شَجَرَةٌ سَامِقَةٌ ، تَشْمَخُ فِي وَاحَاتِنَا ، وَتَمْنَحُنَا التَّمْرَ الشَّهِيَّ ، وَهِيَ كَشَجَرَةِ الزَّيْتُونِ ، قَلِيلَةُ الْكُلْفَةِ ، كَثِيرَةُ النَّفْعِ ، وَقَدْ كَانَ النَّخِيلُ مُصْدَرَوْحِي وَالْهَامِ لِلشُّعْرَاءِ ، فَتَغَنَّا بِمَنْظَرِهِ الْخَلَابِ ، وَتَفَنَّنُوا فِي وَصْفِهِ عِبْرَ الْعُصُورِ .

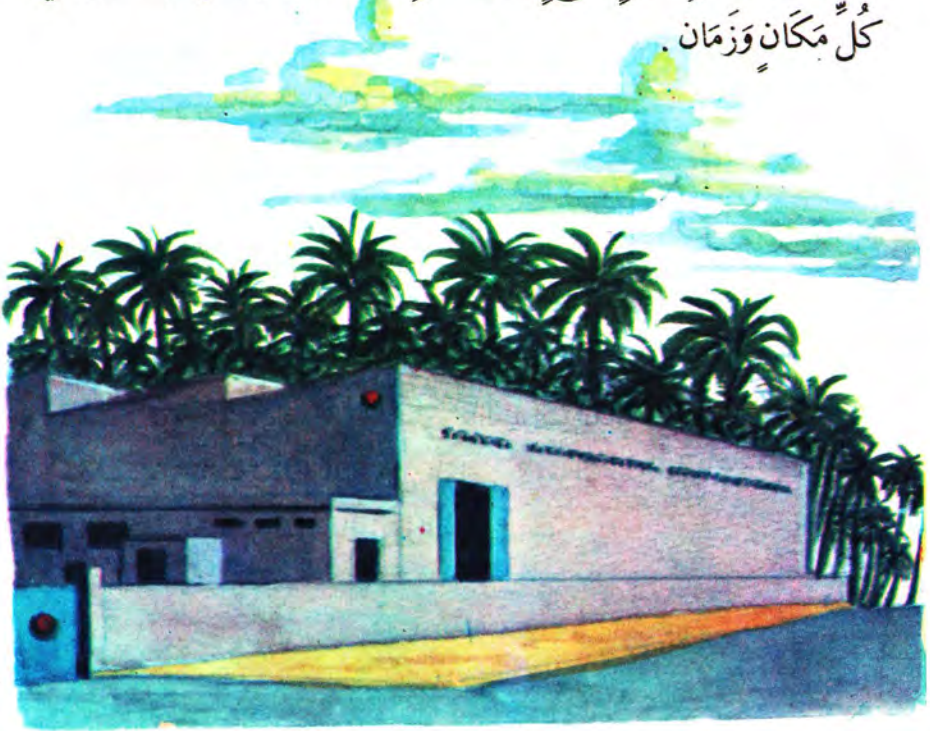
- وَيُضْفِي النَّخِيلُ عَلَى الطَّبِيعَةِ نَوْعًا مِنَ الدَّعَةِ وَالْأَطْمِثَانِ ، وَقْتَ الْأَصِيلِ وَعِنْدَ الشُّرُوقِ ، وَيَتَحَلَّى فِي الْأَصَائِلِ بِالْوَانِ ذَهَبِيَّةٍ رَائِعَةٍ ، تَخْتَلِطُ بِخُضْرَةِ السَّعْفِ الَّذِي تُدَاعِبُهُ الرِّيحُ بِحَنَانٍ وَوُدٍّ ،

فَيَتَحَرَّكُ بَرْتَابَةً وَنِظَامٍ ، وَكَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُحَيِّيَ النَّاسَ وَأَنْ يُظِلَّهُمْ بِأَفْيَائِهِ ، وَأَنْ يَمْنَحَهُمْ دَائِمًا ثَمَرَهُ الشَّهِيَّ الَّذِي تَعَدَّدَتْ أَشْكَالُهُ وَأَنْوَاعُهُ .

- وَلَعَلَّ التَّمْرَ أَكْثَرَ الثَّمَارِ فَائِدَةً ، فَهُوَ يُرَوِّدُ جِسْمَ الْإِنْسَانِ بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ حَرَارَةٍ ، وَلَهُ مَذَاقٌ طَيِّبٌ تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ ، وَتُقْبَلُ عَلَيْهِ ، وَلَقِيمَتُهُ الْغِذَائِيَّةُ فَوَائِدُ لَا تُحْصَى .



- وَقَدْ تَعَدَّدَتْ طُرُقُ حِفْظِ التَّمْرِ فِي الْمَاضِي ، غَيْرَ أَنَّهَا كَانَتْ
 بُدَائِيَّةً ، فَكَثِيرًا مَا كَانَ يُحْفَظُ فِي أَوْعِيَةٍ مِنَ الْجِلْدِ أَوْ غَيْرِهَا ،
 فَتُفْقِدُهُ فَائِدَتُهُ الْغِذَائِيَّةُ ، وَلَا تَكْفُلُ لَهُ الْبَقَاءَ الطَّوِيلَ .
 - وَلِهَذَا اهْتَمَّتِ الدَّوْلَةُ بِهَذِهِ الثَّرْوَةِ الْغِذَائِيَّةِ الْمُهَمَّةِ لِلِاسْتِهْلَاكِ
 الْمَحَلِّيِّ وَالتَّصْدِيرِ ، وَوَجَّهَتْ عِنَايَتَهَا وَاهْتِمَامَهَا لِمُعَالَجَةِ التَّمُورِ
 وَإِعْدَادِهَا لِمُعْدَادًا صَحِيحًا كَفِيًّا بِالْحِفَافِ عَلَى طَعْمِهَا وَقِيَمَتِهَا الْغِذَائِيَّةِ ،
 فَكَانَ اسْتِعْمَالُ الصَّنَادِيقِ الْمُلَائِمَةِ وَالْعُلَبِ الْمُهَيَّأَةِ لِهَذَا الْعَرَضِ ،
 وَعَرَضُ ذَلِكَ بِشَكْلِ بَدِيعٍ يَسُرُّ النَّاطِرِينَ ، وَيَجْذِبُ إِلَيْهِ النَّاسُ فِي
 كُلِّ مَكَانٍ وَزَمَانٍ .



– وَقَدْ أُقِيْمَتْ أُبْنِيَّةٌ لِخَزَنِ التُّمُورِ وَمُعَالَجَتِهَا . بِطُرُقٍ حَدِيثَةٍ :
 فِي بَسْكَرَةِ ، وَطَوْلَقَةٍ ، وَالْوَادِي ، وَغَيْرِهَا مِنْ الْمَنَاطِقِ الْمُنتِجَةِ ،
 وَجُهِزَتْ بِآلَاتٍ حَدِيثَةٍ ، تَقُومُ بِغَسْلِ التُّمُورِ وَتَنْقِيَتِهَا وَتَعْقِيمِهَا ثُمَّ
 تَصْنِيفِهَا وَتَعْلِيْقِهَا .

– كَمَا أُنْشِئَتْ مَخَابِرٌ لِإِجْرَاءِ التَّجَارِبِ وَالِدِّرَاسَاتِ وَالْبُحُوثِ ،
 وَلِتَطْوِيرِ الْإِنتَاجِ ، وَالْقَضَاءِ عَلَى الْأَمْرَاضِ الَّتِي قَدْ تُصِيبُ النَّخِيلَ أَوْ
 التُّمُورَ .

شرح الألفاظ :

سَامِقَةٌ : عَالِيَةٌ .

تَشْمَخُ : تَرْتَفِعُ .

أَفْيَاءُ : جَمْعُ مُفْرَدَةٍ فِيءٍ : الظِّلُّ بَعْدَ الزَّوَالِ .

مناقشة المعاني :

- 1 – كَيْفَ كَانَ الشُّعْرَاءُ يَتَغَنَّوْنَ بِالنَّخِيلِ؟ وَلِمَاذَا؟
- 2 – ذَكَرَ الْكَاتِبُ بَعْضَ قَوَائِدِ التَّمْرِ ، مَا الْعِبَارَاتُ الدَّالَّةُ عَلَى ذَلِكَ ؟
- 3 – كَيْفَ كَانَتْ تُحْفَظُ التُّمُورُ فِي الْمَاضِي ؟ وَمَا أَثَرُ ذَلِكَ عَلَيْهَا ؟
- 4 – كَيْفَ اهْتَمَّتِ الدَّوْلَةُ بِالتُّمُورِ وَالنَّخِيلِ ؟

محتويات الكتاب

الوحدة	رقم النص	عنوان النص	رقم الصفحة	الوحدة	رقم النص	عنوان النص	رقم الصفحة
1	1	- الخريف (ش)	5	7	22	- نظام العسة في أيام الثورة	46
	2	- إذا جاء الخريف	6		23	- زغرودة على كل شهيد	48
	3	- سعادة الفلاح	8		24	- مسلمات خالديات (1)	50
					25	- مسلمات خالديات (2)	52
2	4	- شجاعة أدبية	10	8	26	- المنياع	54
	5	- فضيلة الكلام	12		27	- الهاتف	56
	6	- في الاتحاد قوة	14		28	- تطور البريد (1)	58
					29	- تطور البريد (2)	60
3	7	- الحصا قديما وحديثا	16	9	30	- سأعلمك السباحة	62
	8	- جنة ساحرة	18		31	- أطفال من خشب	64
	9	- حياة فلاح	20		32	- حكاية أشعب	67
	10	- من أغاني الرعاة (ش)	22		..	- نص حر	
4	11	- الغريق	24	10	33	- مرجانة	69
	12	- قضاء نزل	26		34	- خيبة اللصوص	71
	13	- حادث دراجة	28		35	- في منزل قاسم	74
	..	- نص حر			36	- مصرع زعيم العصاة	76
5	14	- علي بابا في الغابة	30	11	37	- التينة الحمقاء (ش)	78
	15	- علي بابا في الكهف	32		38	- الله يراك	80
	16	- المكيال الفاضح	34		39	- الناس سواسية (1)	82
	17	- عاقبة الجشع	36		40	- الناس سواسية (2)	86
6	18	- مع المجاهدة الصغيرة (1)	38	12	..	- نص حر	
	19	- » » » (2)	40		41	- كيف نشق وقتنا	88
	20	- » » » (3)	42		42	- الهواية المفيدة	90
	21	- نشيد الفتاة الجزائرية (ش)	44		43	- طيارتي	92

الوحدة	رقم النص	عنوان النص	رقم الصفحة	الوحدة	رقم النص	عنوان النص	رقم الصفحة
13	44 - 47	الصحراء بين الماضي والحاضر . كيف تكوّن النفط استخراج النفط الحفّامات المعدنية	94 96 98 100	19	67 - 70	سمكة تتكلم (1) سمكة تتكلم (2) سمكة تتكلم (3) نهاية مستبد	142 144 146 148
14	48 - 50	الشعب الجزائري تطوير الفلاحة مستقبل الفلاحة .. - نص حر	102 104 107	20	71 - 73	ربيبة الأمواج - نص حر الحرباء حدث في بئر	151 152 154
15	51 - 54	الحمامة المطوقة (1) الحمامة المطوقة (2) العصفورة والفخ (1) العصفورة والفخ (2)	108 110 112 114	21	74 - 77	حي بن يقظان (1) حي بن يقظان (2) حي بن يقظان (3) حي بن يقظان (4)	156 158 160 162
16	55 - 58	التقلّبات الجوية الرصد الجوي البرق والرعد الثلج	117 119 122 124	22	78 - 81	مباراة بينهن السباحة الرياضة البدنية الألعاب الرياضية (ش)	164 166 168 170
17	59 - 62	واجب الإنسان نحو أسرته (1) واجب الإنسان نحو أسرته (2) ينبوع الرحمة والحنان ينبوع الرحمة والحنان	126 128 130 132	23	82 - 84	حي بن يقظان (5) حي بن يقظان (6) حي بن يقظان (7) تلخيص القصة	172 174 176
18	63 - 66	البحر ضوء الشمس قوس قزح العوالق البحرية	134 136 138 140	24	85 - 88	بنت الربيع (ش) على حافة وردة البنفسحية بين أحضان الطبيعة	178 180 182 184

الوحدة	رقم النص	عنوان النص	رقم الصفحة	الوحدة	رقم النص	عنوان النص	رقم الصفحة
25	89	- بلاد العرب أوطاني (ش)	186	27	96	- الانسان والعمل	200
	90	- مغربنا العربي	188		97	- أحب هؤلاء (1)	202
	91	- أكبر بلد إسلامي	190		98	- أحب هؤلاء (2)	205
	92	- الأندلس الإسلامية	192		99	- النملة الكسلانة (ش)	208
26	93	- في دكان الحلاق	194	28	100	- الشجرة المباركة	210
	94	- في حمام حلوان	196		101	- بنات الرمال	212
	-	نص حر			102	- الحصاد	214
	95	- بلوي في المدينة	198		103	- النخيل والتمور	216



1996 - 1995

MS - 0601

